الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17950 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447 هـ | 15 تشرين الأول 2025 م

العملة الجديدة تحاكي احتياجات المكفوفين

سـوريا وروسـيا..
نحو علاقات ندية تعكس التغيير والتحول

افتتاحية الثورة

هل تسلّم موسكو الأسد؟

بقلم: رئيس التحرير نور الدين الإسماعيل

«السياسة هي فن الممكن»، هذا القول منسوب للمستشار الألماني السابق أوتو فون بسمارك، ويعني أن السياسة لا تعتمد على النظرة الحالمة الرومنسية والأمنيات والعواطف، بل هي تحقيق ما يمكن تحقيقه على أرض الواقع ضمن الظروف المتاحة، لتحقيق المصلحة العامة، بعيداً عن الشعبوية والخطابات والشعارات التي لا تحقق سوى المزيد من المعاناة.

وبذلك فإن السياسة تقوم على المصالح وليس على العواطف والمشاعر، فعدو الأمس ربما يصبح صديق اليوم، بتبدل الظروف والواقع سيراً خلف المصالح العامة، وهذا ما دفع اليابان لفتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة عقب خسارتها الحرب العالمية الثانية، بهدف إعادة بناء الدولة المدمرة، رغم رؤية البعض أن الواقع السوري يختلف نوعاً ما في مفهوم الهزيمة والانتصار، لكن التشابه بين الحالتين هو في محاولة النهوض بعد الحرب، والحاجة لإعادة بناء الدولة المدمرة، وأن الطرف الآخر هو دولة عظمى لا يمكن مواجهتها بالشعارات والخطابات، الأمر الذي فعله نظام الأسد طيلة 55 عاماً مع واشنطن، ولم يحقق نتيجة سوى تجويع وتركيع الشعب السوري.

اليوم يزور الرئيس أحمد الشرع روسيا ليلتقي بالرئيس فلاديمير بوتين، في أول زيارة له منذ التحرير، وسقوط نظام الأسد المخلوع، وذلك برفقة وفد يضم وزير الخارجية أسعد الشيباني ووزير الدفاع مرهف أبو قصرة، وعدداً من المسؤولين العسكريين والأمنيين.

وبحسب ما أعلن الكرملين اليوم، فإن مباحثات الرئيسين السوري والروسي ستتناول تطوير العلاقات بين البلدين، وتطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، في حين ذكرت وكالة «رويترز» أن الرئيس الشرع سيطالب خلال الزيارة بتسليم المخلوع بشار الأسد، لمحاكمته بسبب جرائمه تجاه الشعب السوري.

ما نعرفه عن روسيا خلال السنوات السابقة يجعل من إمكانية تسليم بشار الأسد للمحاكمة أمراً مستحيلاً، وهو الصندوق الأسود الذي قد يكشف كثيراً من التفاصيل حول العلاقة بين البلدين خلال سنوات الحرب، وخصوصاً أنه المتهم الأول باستخدام الكيماوي، إضافة إلى شن حرب الإبادة ضد السوريين، بمساندة ودعم عسكري وسياسي لا متناهٍ من روسيا.

موسكو، على خلاف الغرب، لا تستغني عن عملائها بهذه السهولة، فرغم مطالبات الولايات المتحدة الأمريكية المتكررة بتسليم إدوارد سنودن، الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكية (NSA)، والذي سرّب وثائق سرية تكشف برامج تجسس أمريكية، وفرّ إلى روسيا عام 2013، فإنها ترفض إلى اليوم تسليمه ضمن أي صفقة مع واشنطن، إضافة إلى أن قادة ورؤساء كثراً كانوا مرتبطين بموسكو ولجؤوا إليها لاحقاً، ولم يذكر حتى الآن تسليم شخصية واحدة منهم، من بينهم الرئيس الأوكراني الأسبق فيكتور يانوكوفيتش، والقائد الأوكراني الموالي لروسيا إيغور ستريلكوف.

بعض المحللين يتوقعون أنه ربما قد تلجأ موسكو إلى التخلص منه في لحظة ما، مستندين إلى حوادث مشابهة، من بينها ما لاقاه زعيم قوات فاغنر الروسية يفغيني بريغوجين عام 2023، حيث قضى في حادث تحطم طائرة، والذي نفت موسكو أي علاقة لها بالحادث.

ربما تحقق زيارة الرئيس أحمد الشرع بعض المكاسب على المستويات الاقتصادية والعسكرية والأمنية، وخصوصاً أن السلاح السوري بالكامل هو سلاح روسي، ولا يمكن الاستغناء عنه في ظل الحاجة إلى إعادة بناء القدرات العسكرية، وترميم السلاح المتهالك، وقد تؤدي المحادثات إلى حل مشكلة الاستثمارات والقواعد الروسية في سوريا، لكن، وبحسب توقعي، فإن موسكو لن تسلم بشار الأسد تحت أي صفقة، إلا إذا استجد شيء ليس بالحسبان، وخصوصاً أن مجرد الحديث عن هذه الزيارة لم يكن وارداً ضمن أعلى سقف توقعات لدى أكثر المحللين السياسيين شطحاً وتفاؤلاً، قبل عام، ولو فعلها أحد منهم لاتّهم بالجنون.

الشـــرع وبوتيـــن:
علاقات البلدين وثيقة وقوية وترتبط بمصالح شعبيهما

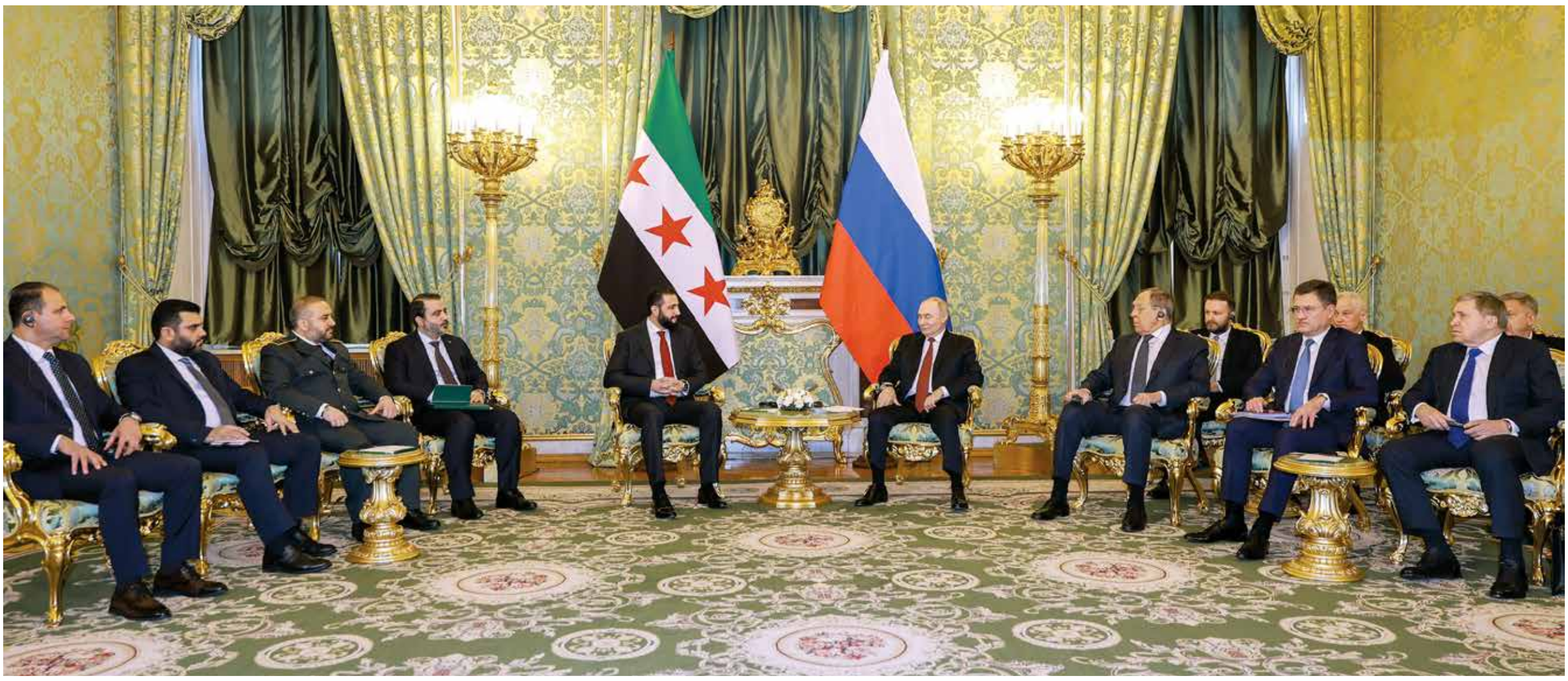

الثورة – فؤاد الوادي:

أكـد الرئيـس أحمـد الشـرع، أن سـوريا الجديـدة تعيـد ربـط العلاقـات مـع كل الـدول الإقليميـة والعالميـة، مشـيراً إلـى أن هنـاك علاقـات ثنائيـة ومصالـح مشـتركة تربـط سـوريا مـع روسـيا، وتحتـرم كل الاتفاقيـات معهـا.

وقـال الرئيـس الشـرع خـلال لقائـه اليـوم الرئيـس الروسـي فلاديميـر بوتيـن في موسـكو: لدينـا علاقـات وثيقـة مـع روسـيا، وجـزء كبيـر مـن قطـاع الطاقـة في سـوريا يعتمـد على الخبـرات الروسـية.

بـدوره أوضـح الرئيـس الروسـي أن العلاقـات الروسـية السـورية علاقـات صداقـة، وأنـه لـم تكـن لروسـيا أي علاقـات منوطـة بالحالـة السياسـية، أو المصالـح الضيقـة وهـي مرتبطـة بالمصالـح المتبادلـة ومصلحـة الشـعب السـوري.

وقـال: « أرحـب بالرئيـس أحمـد الشـرع ولدينـا علاقـات قويـة مـع سـوريا منـذ أكثـر مـن 80 عامـاً».

وأضـاف الرئيـس الروسـي: «نحتفـظ بعلاقـات وثيقـة مـع الشـعب السـوري ونسـعى إلـى تطويـر العلاقـات مـع دمشـق، واللجنـة الحكوميـة المشـتركة بيـن روسـيا وسـوريا سـتسـتأنف عملهـا».

وكان الرئيـس الشـرع قـد وصـل إلـى روسـيا ظهـر اليـوم في أول زيـارة رسـمية لروسـيا، لإجـراء مباحثـات مـع نظيـره الروسـي فلاديميـر بوتيـن حـول العلاقـات الثنائيـة بيـن البلديـن والمسـتجدات الإقليميـة والدوليـة ذات الاهتمـام المشـترك.

وفي وقـت سـابق، أعلـن الكرملين أن محادثـات الرئيسـين الشـرع وبوتيـن سـتركز على آفـاق تطويـر العلاقـات الروسـية السـورية والتطـورات في الشـرق الأوسـط.

وأضـاف الكرملـين في بيـان لـه: إنـه «مـن المقـرر بحـث الوضـع الراهـن وآفـاق تطويـر العلاقـات الروسـية السـورية في المجـالات السياسـية والتجاريـة والاقتصاديـة والإنسـانية، وآخـر التطـورات في الشـرق الأوسـط».

وكان الرئيـس الشـرع تلقـى اتصـالاً هاتفيـاً مـن نظيـره الروسـي في شـباط الماضـي هنّـأه فيـه على توليـه منصـب رئاسـة الجمهوريـة خـلال المرحلـة الانتقاليـة، وأكـد خلالـه دعـم بـلاده لوحـدة الأراضـي السـورية وسـيادتها واسـتقرارها، إلـى جانـب اسـتعداد بـلاده لإعـادة النظـر في الاتفاقيـات التـي أبرمتهـا روسـيا مـع النظـام السـابق، أمـا الرئيـس الشـرع فقـد أكـد خـلال الاتصـال على العلاقـة الاسـتراتيجية الوطيـدة بيـن البلديـن، وانفتـاح سـوريا على كل الأطـراف بمـا يخـدم مصالـح الشـعب السـوري ويعـزز الأمـن والاسـتقرار في سـوريا.

وفي 12 أيلـول الماضـي قـال الرئيـس الشـرع في مقابلـة مـع قنـاة الإخباريـة:» إن قـوات «ردع العـدوان» عندمـا وصلـت حمـاة جـرت مفاوضـات مـع روسـيا، وعنـد وصولنـا إلـى حمـص، ابتعـد الروسـي عـن المعركـة، ضمـن اتفـاق جـرى بيننـا وبينهـا، وهـذا كان لـه أثـر إيجابـي»، مضيفـاً :» إن قـوات «ردع العـدوان» وخـلال المفاوضـات مـع الـروس رأت أن روسـيا «ليسـت متمسـكة» بشـخص النظـام، وأن مـا يهمهـا في سـوريا مصالـح وعلاقـات قديمـة وتاريخيـة واسـتراتيجية».

وعـن مسـتقبل العلاقـة مـع الـروس، قـال الشـرع خـلال المقابلـة:» إن سـوريا لا تريـد حالـة مـن القلـق والتوتـر مـع أي دولـة في العالـم، وإن سـوريا تبحـث عـن الهـدوء التـام في العلاقـات مـع كل دول العالـم والمنطقـة بمـا فيهـا الـدول التـي كان لديهـا موقـف سـلبي»، وتابـع: إن «هنـاك روابـط وثيقـة بيـن روسـيا وسـوريا ولـدت منـذ نشـأت سـوريا عـام 1946»، مضيفـاً :» إن سـوريا لديهـا ارتباطـات بروسـيا في مجـالات السـلاح، والطاقـة، والغـذاء، وإنـه «ينبغـي الحفـاظ عليهـا وإدارتهـا بطريقـة هادئـة ورزينـة، إضافـة إلـى أن سـوريا عليهـا عقوبـات كثيـرة منهـا مرتبطـة «بمجلـس الأمـن، وروسـيا تمثـل مقعـداً دائمـاً، وصوتهـا يجـب أن يكـون هادفـاً».

والخميـس الماضـي، جـدد وزيـر الخارجيـة الروسـي سـيرغي لافـروف، اسـتعداد موسـكو للتعـاون مـع سـوريا واسـتمرار جميـع المشـاريع، لكنـه أشـار إلـى أنـه يجـب تعديلهـا وفقـا للظـروف الجديـدة، لافتـاً إلـى أن هـذا الأمـر ينطبـق أيضـاً على إعـادة تنظيـم مهـام القواعـد الروسـية في الأراضـي السـورية.

وأشـار لافـروف في مقابلـة لقنـاة «آر تـي» الروسـية إلـى أن الرئيـس فلاديميـر بوتيـن، صـرح مـراراً بـأن موسـكو لـن تتصـرف ضـد إرادة الحكومـة السـورية.

وأضـاف المسـؤول الروسـي «مـن المفهـوم أن الحكومـة السـورية، إلـى جانـب بعـض دول المنطقـة، ترغـب في الحفـاظ على وجودنـا هنـاك، بالطبـع، وجودنـا في سـوريا ليـس لدعـم الحكومـة الشـرعية عسـكرياً ضـد قـوى المعارضـة، لـذا يجـب إعـادة هيكلـة مهـام القواعـد».

ولفـت لافـروف إلـى إمكانيـة اسـتخدام القواعـد الروسـية في سـوريا كنقـاط للمسـاعدات الإنسـانية، مشـيراً إلـى أنـه يمكـن اسـتخدام الموانـئ والمطـارات لإيصـال المسـاعدات الإنسـانية مـن روسـيا ودول الخليـج إلـى الـدول الإفريقيـة.

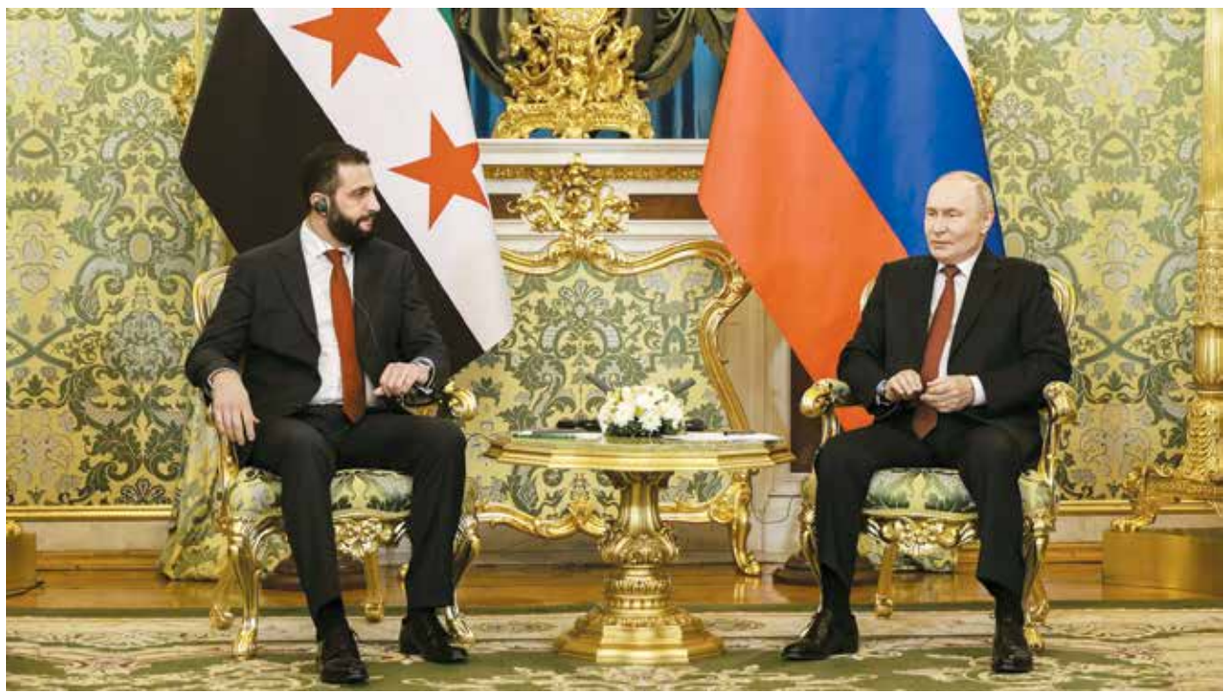

ملامح العلاقة الجديدة بين سوريا وروسيا

الثورة - عدي جضعان:

وصـل السـيد الرئيـس أحمـد الشـرع، اليـوم الأربعـاء، إلـى العاصمـة الروسـية موسـكو في زيـارة رسـمية وصفـت بأنهـا محوريـة لتحديـد شـكل العلاقـة السـورية الروسـية في مرحلـة مـا بعـد سـقوط نظـام بشـار الأسـد.

وتتصـدر أجنـدة المباحثـات مـع نظيـره الروسـي فلاديميـر بوتيـن ملفـات شـائكة، ومنهـا المطالبـة بتسـليم الرئيـس المخلـوع بشـار الأسـد للمحاكمـة، ودور روسـيا في عمليـة إعـادة الإعمـار للبـلاد التـي عانـت مـن ويـلات الحـرب.

يـرى الأكاديمـي والمحلـل السياسـي عصمـت عبسـي أن زيـارة الرئيـس أحمـد الشـرع إلـى موسـكو لا تـدور حـول الـدور الاقتصـادي، بـل هـي تأسـيس لمعادلـة جديـدة، إذ لـم تعـد روسـيا «الحليـف المطلـق» بـل «شـريك مشـروط» في أفضـل الأحـوال.

ويشـير عبسـي إلـى أن الحكومـة السـورية الجديـدة، رغـم عدائهـا لنظـام الأسـد، تواجـه واقعـاً دوليـاً معقـداً بسـبب اسـتمرار العقوبـات الغربيـة، مشـدداً على أن موسـكو لـم تعـد تحتـل موقـع «الحليـف المطلـق» القـادر على فـرض الإرادة، بـل أصبحـت طرفـاً يُمكـن التفـاوض معـه ضمـن معادلـة جديـدة.

ويقـول عبسـي في حديـث خـاص «للثـورة»: «موسـكو قـد تسـعى للحفـاظ على نفوذهـا عبـر تقديـم تنـازلات مشـروطة، لكـن الحكومـة الجديـدة، بفضـل علاقاتهـا الممتـازة مـع دول الخليـج والغـرب، تمتلـك أوراق ضغـط مضـادة، مـا يحـد مـن قـدرة روسـيا على فـرض شـروطها».

ويؤكـد عبسـي أن التحـرك الروسـي داخـل الأمـم المتحـدة لرفـع العقوبـات سـيظل أحـد أدوات موسـكو، لكـن فعاليـة هـذا التحـرك سـتتوقف على مـدى اسـتعداد الحكومـة السـورية الجديـدة للتعـاون أو التفـاوض معهـا، وليـس الخضـوع لهـا.

ويرفـض عبسـي الصيـغ القديمـة التـي كانـت تمنـح امتيـازات غيـر متوازنـة لروسـيا في قطـاع الثـروات، مؤكـداً أن الحكومـة الجديـدة تنطلـق مـن مبـدأ السـيادة الوطنيـة ويوضـح أن سـوريا تسـتطيع الآن، في ظـل علاقاتهـا القويـة مـع دول الخليـج والغـرب، أن تضـع شـروطاً جديـدة.

وبشـأن الديـون الضخمـة المسـتحقة لروسـيا على سـورية، يعتبـر عبسـي أنهـا لـم تعـد ورقـة ضغـط أحاديـة الجانـب بيـد الكرملين. ويدعـو الحكومـة الجديـدة إلـى اسـتغلال هـذه الورقـة عبـر المطالبـة بمراجعـة هـذه الديـون، «خاصـة إذا ثبـت أنهـا ترتبـت في ظـروف غيـر قانونيـة أو غيـر شـفافة، وربـط إعـادة الهيكلـة بمشـروعات تنمويـة حقيقيـة، تخـدم الشـعب السـوري وتخضـع لرقابـة وطنيـة ودوليـة صارمـة، واسـتخدام الدعـم الغربـي والخليجـي لتقليـل الاعتمـاد على التمويـل الروسـي، مـا يضـع موسـكو «أمـام خيـار التعـاون أو خسـارة النفـوذ.

يختتـم عصمـت عبسـي تحليلـه بالتأكيـد أن سـورية اليـوم أمـام فرصـة تاريخيـة لإنعـاش اقتصادهـا عبـر بوابـة الانفتـاح غيـر المسـبوق، مضيفـاً: إن الفرصـة متاحـة الآن لإجـراء إصلاحـات داخليـة جذريـة تشـمل مكافحـة الفسـاد وتحديـث القوانيـن.

والأهـم هـو الدخـول في شـراكات اسـتراتيجية مـع دول الخليـج في مجـالات الطاقـة، الزراعـة، والسـياحة، إضافـة إلـى إمكانيـة جـذب اسـتثمارات غربيـة مباشـرة في حـال تـم ضمـان الاسـتقرار السياسـي والشـفافية، الهـدف هـو إعـادة دمـج سـورية في المنظومـة الاقتصاديـة العربيـة بشـكل كامـل.

ويخلـص عبسـي إلـى أن نجـاح الشـرع في موسـكو لا يُقـاس بحجـم التعهـدات الروسـية، بـل بمـدى قدرتـه على فـرض شـروط السـيادة والشـفافية، واسـتخدام الأوراق الاقتصاديـة الجديـدة التـي بحـوزة دمشـق.

بـدوره يـرى الباحـث والمحلـل السياسـي محمـد سـليمان مـن مركـز جسـور للدراسـات أن مسـألة تسـليم الرئيـس المخلـوع إلـى دمشـق للمحاكمـة لـن تكـون قـراراً سياسـياً تتخـذه موسـكو في الوقـت الحالـي، بـل إن وجـوده لديهـا يمثـل ميـزة تفاوضيـة وورقـة ضغـط مسـتقبلية في يـد الكرملين.

ويشـدد سـليمان على أن ملـف تسـليم الأسـد منفصـل عـن التفاهمـات السياسـية والعسـكرية الجاريـة بيـن الجانبيـن، مثـل مسـتقبل القواعـد العسـكرية الروسـية في السـاحل السـوري أو تسـليح الجيـش السـوري، التـي لا تـزال مسـتقرة بفضـل التوافـق القائـم منـذ التحريـر.

ويؤكـد سـليمان» للثـورة «أن المخلـوع بشـار الأسـد يُعـد مجـرم حـرب، وأن مـا كان يحميـه ليـس الحصانـة الرئاسـية، بـل «التواجـد العسـكري لحلفائـه».

ويذهـب إلـى القـول بـأن لـولا رغبـة الفصائـل العسـكرية السـورية خـلال عمليـة التحريـر في الانخـراط ضمـن التفاهمـات الدوليـة وإسـقاط النظـام بأقـل الخسـائر البشـرية، لـكان الثـوار قـد حاسـبوه بأنفسـهم داخـل قصـره في دمشـق.

ويوضـح سـليمان أن الأسـد حصـل على لجـوء إنسـاني اسـتثنائي بقـرار مباشـر مـن الرئيـس الروسـي فلاديميـر بوتيـن، مـا يجعـل أمـره مرتبطـاً بالقـرار الشـخصي للرئيـس الروسـي، وليـس بنـص قانونـي رسـمي.

ومـع ذلـك، لا يسـتبعد سـليمان أن تبـدي موسـكو اسـتعدادها لتسـليمه لاحقـاً إلـى السـلطات السـورية، إذا مـا «رأت أن مصالحهـا الطويلـة الأمـد تكمـن في التعـاون مـع العهـد الجديـد في سـوريا.»

وتنبـع أهميـة المطالبـة بتسـليم الأسـد لمحاكمتـه في سـورية مـن كونـه جـزءاً أساسـياً مـن ملفـات الهيئـة الوطنيـة للعدالـة الانتقاليـة.

ويؤكـد المحلـل السياسـي تصريحـات رئيـس الهيئـة الأسـتاذ عبـد الباسـط عبـد اللطيـف، بشـأن سـعيهم لتطبيـق العدالـة ومحاسـبة المخلـوع.

ويشـدد سـليمان على أن هـذا التسـليم يمتلـك رمزيـة كبيـرة لـدى الشـعب السـوري، نظـراً للمسـؤولية التـي يتحملهـا الأسـد ووالـده عـن المجـازر والمآسـي التـي عاشـها السـوريون طـوال العقـود الماضيـة.

ولهـذا، تعمـل الهيئـة الوطنيـة للعدالـة الانتقاليـة على المضـي قدمـاً ليـس فقـط في هـذا الملـف، بـل في جميـع الملفـات المتعلقـة بمحاسـبة مرتكبـي الجرائـم ضـد الشـعب السـوري.

وفي الختـام، يـرى محمـد سـليمان أن العلاقـة بيـن روسـيا وسـورية سـتبقى مسـتقرة منـذ سـقوط النظـام البائـد، ومـن المتوقـع أن تسـتمر بمـا تحملـه مـن مصالـح سياسـية واقتصاديـة وعسـكرية مشـتركة. ولهـذا السـبب، سـتبقى التفاهمـات والتوافقـات بيـن الجانبيـن حاضـرة في العديـد مـن الملفـات خـلال المرحلـة الراهنـة وفي المسـتقبل.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17950
الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447 هـ
15 تشرين الأول 2025 م

الشرع في موسكو..
تصحيح لجوهر العلاقات وتثبيت لسياسة التوازنات

• الثورة – فؤاد الوادي:

تأتي زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع الى موسكو اليوم لتعلن افتتاح صفحة جديدة في العلاقات السورية الروسية بعد سنوات طويلة من خلل أصاب بنيتها وجوهرها، لاسيما بعد أن تحولت من علاقات تعاون وشراكة من أجل مصالح الشعب السوري، إلى علاقات تبعية وتوسل لحماية مصالح النظام المخلوع وزبانيته.

حول أثر هذه الزيارة في تصحيح جوهر العلاقة بين سوريا وروسيا، أكد الباحث السياسي المحامي فراس حميدو، أن زيارة الرئيس الشرع إلى موسكو تهدف بالدرجة الأولى إلى تأكيد وتوثيق الارتباط التاريخي بين البلدين، والذي أكد عليه الرئيس الشرع في أكثر من مناسبة، كما إن هذه الزيارة تهدف بالدرجة الثانية إلى بحث ومناقشة الكثير من الملفات والقضايا المؤجلة منها والعاجلة.

أما الملفات المؤجلة، يضيف حميدو، فهي مستقبل القاعدتين الروسيتين في سوريا (حميميم وطرطوس)، كونهما محور التواجد الروسي في المنطقة، وإعادة تنظيم الاتفاقيات المتعلقة بها بما يتوافق مع السيادة السورية، كما من المتوقع بحث التعاون في مجالات التدريب وتبادل الخبرات والاستخبارات، وإعادة تسليح وتحديث الجيش السوري في إطار إعادة بناء المؤسسات العسكرية بعد سقوط النظام السابق.

أما الملفات العاجلة، فهي بحسب الباحث السياسي تلك التي تتعلق بالجانب الاقتصادي، لجهة الدفع بعجلة التعاون الاقتصادي والتنمية والاستثمار في مجالات الطاقة والنفط والبنية التحتية، والمشاريع التي تعزز التعافي الاقتصادي السوري، كما إن من أبرز الملفات العاجلة هي ملف تسليم الرئيس المخلوع، حيث من المتوقع أن يطلب الرئيس الشرع من الرئيس بوتين وبشكل رسمي تسليمه لمحاكمته على خلفية الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري.

وأوضح حميدو، «أن أهمية هذه الزيارة تكمن في أبعادها، كونها خطوة على طريق تصحيح وترميم العلاقات السورية الروسية التي شابها الكثير من الخلل البنيوي خلال عهد النظام البائد كونه استغلها واستثمرها من أجل بقائه في الحكم وقتل الشعب السوري، أي أنها جاءت لتعلن بدء صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين في إطار المصلحة الاستراتيجية المتبادلة بينهما».

وختم حميدو حديثه بالقول:» إن زيارة الرئيس الشرع هي إيذان ببدء مرحلة وصفحة جديدة في علاقات دمشق وموسكو، لكنها لن تطوي صفحة الماضي دون أن يكون هناك معالجة حقيقية لإرث وملفات الماضي الثقيلة، والتي ستبقى حجر عثرة أمام التقدم نحو المستقبل وتطوير تلك العلاقات وتحسينها.

وكانت موسكو قد حدّدت في وقت سابق اليوم الأربعاء 15 تشرين الأول/أكتوبر موعداً لعقد القمة الروسية العربية الأولى من نوعها، غير أن الكرملين أعلن تأجيلها إلى شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، مبرّراً القرار بإنشغال الأطراف العربية بسلسلة اجتماعات دولية متصلة بمساعي وقف الحرب في غزة. ورغم هذا التأجيل، تمسّك الجانبان السوري والروسي بإبقاء قنوات التشاور مفتوحة، وعقد لقاء ثنائي مستقل على مستوى الرئاسة، في إشارة إلى خصوصية العلاقة بين الطرفين ورغبة موسكو في الحفاظ على موقعها الإستراتيجي في سوريا، بمعزل عن الأجندة العربية الأوسع.

وتكتسب زيارة الشرع بعداً إضافياً كونها تأتي بعد أيام من زيارة وفد سوري رفيع المستوى إلى موسكو ضمّ مسؤولين من وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية، في إطار اجتماعات ناقشت ملفات التعاون العسكري ومراجعة ترتيبات الوجود الروسي في الأراضي السورية.

وبحسب باحثين في الشأن السياسي فإن تلك الزيارة كانت تحضيرية لوضع الأسس للمحادثات السياسية العليا، حيث حمل الوفد رسائل تتعلق بتحديث آليات التنسيق الميداني وتطوير منظومات الدفاع الجوي المنتشرة في الساحل السوري ومحيط العاصمة دمشق، إضافةً إلى بحث ترتيبات إعادة التموضع الجزئي لبعض الوحدات الروسية خلال الأشهر الماضية.

وفي 12 أيلول الماضي قال الرئيس الشرع في مقابلة مع قناة الإخبارية:»إن قوات «ردع العدوان» عندما وصلت حماة جرت مفاوضات مع روسيا، وعند وصولنا إلى حمص، ابتعد الروسي عن المعركة، ضمن اتفاق جرى بيننا وبينها، وهذا كان له أثر إيجابي»، مضيفاً:»إن قوات «ردع العدوان» وخلال المفاوضات مع الروس رأت أن روسيا «ليست متمسكة» بشخص النظام، وأن ما يهمها في سوريا مصالح وعلاقات قديمة وتاريخية واستراتيجية».

وعن مستقبل العلاقة مع الروس، قال الشرع خلال المقابلة: «إن سوريا لا تريد حالة من القلق والتوتر مع أي دولة في العالم، وإن سوريا تبحث عن الهدوء التام في العلاقات مع كل دول العام والمنطقة بما فيها الدول التي كان لديها موقف سلبي».

وتابع: إن «هناك روابط وثيقة بين روسيا وسوريا ولدت منذ نشأت سوريا عام 1946»، مضيفاً:» إن سوريا لديها ارتباطات بروسيا في مجالات السلاح، والطاقة، والغذاء، و»ينبغي الحفاظ عليها وإدارتها بطريقة هادئة ورزينة، إضافة إلى أن سوريا عليها عقوبات كثيرة منها مرتبطة «بمجلس الأمن، وروسيا تمثل مقعداً دائماً وصوتها يجب أن يكون هادفاً».

وفي التاسع من سبتمبر/أيلول الماضي، زار دمشق وفد روسي رفيع المستوى برئاسة ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي، حيث عقد اجتماعاً مع الوزير الشيباني بحثا فيه مختلف مجالات التعاون بين البلدين، وأشار نوفاك حينها إلى أنه جاء «من أجل فتح صفحة جديدة في علاقاتنا».

صفحة جديدة في العلاقات

• الثورة – راغب العطيه:

تأتي زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى روسيا اليوم، ولقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في فترة ذات حساسية كبيرة في تاريخ سوريا الجديدة والمنطقة برمتها، لجهة أن موسكو ذات مركز دولي وازن إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية، وسيتم خلال هذه الزيارة إعادة رسم العلاقات الثنائية بين البلدين وفق رؤية تتناسب مع التطورات الجيوسياسية في المنطقة والعالم، وكذلك بحث العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها تسليم الفار بشار الأسد.

الأستاذ في الإعلام السياسي بكلية العلوم السياسية بجامعة دمشق والباحث في مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجامعة الدكتور أيمن عبد العزيز، أكد أنه منذ سقوط النظام البائد حرصت روسيا على فتح قناة للاتصال مع الحكومة السورية الجديدة، فكانت زيارة وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى موسكو في تموز 2025، والتي أكد خلالها على أهمية التعاون المشترك بين البلدين، بالمقابل أكدت موسكو وبشكل دائم على ضرورة فتح صفحة جديدة في العلاقات السورية الروسية وعلى كل المستويات.

وأشار عبد العزيز إلى زيارة الوفد الروسي إلى دمشق في كانون الثاني برئاسة ميخائيل بوغدانوف، الذي أكد رغبة روسيا الحقيقية في فتح صفحة جديدة مع الدولة السورية.

وبين عبد العزيز أنه يرافق الرئيس الشرع في هذه الزيارة مسؤولين عسكريين واقتصاديين، إلى جانب وزير الخارجية والمغتربين، لافتاً إلى أن الزيارة كانت مقررة من خلال مشاركة سوريا في القمة العربية الروسية، التي تم تأجيلها بسبب انشغال القادة العرب بموضوع التوقيع على اتفاق غزة.

وكانت روسيا الداعم الأبرز للمخلوع بشار الأسد، إذ قدمت دعماً كبيراً له بعد اندلاع الثورة السورية عام 2011 في مجلس الأمن الدولي، واستخدمت حق النقض الفيتو مرات عديدة دفاعاً عن النظام، وتدخلت عسكرياً إلى جانبه عام 2015.

وأشار عبد العزيز إلى تأكيد الرئيس الشرع على الاتصال مع الروس خلال معركة ردع العدوان، والذي أفضى إلى خروج روسيا تماماً من المعركة بالتنسيق مع إدارة العمليات العسكرية، وذلك بعد دخول قوات الثورة إلى مدينة حمص، لافتاً إلى الاتصال الذي أجراه الرئيس الروسي مع الرئيس الشرع في شباط الماضي وتأكيده خلال الاتصال على رغبة موسكو تحسين العلاقات مع دمشق.

وأوضح أستاذ الإعلام السياسي أن هناك أهدافاً لهذه الزيارة للجانبين، ومن أهمها بالنسبة للروسي: هو ضمان استمرارية وجود القواعد العسكرية الروسية في حميميم وطرطوس، وكذلك إعادة تنظيم العلاقات السورية الروسية على كل المستويات.

أما المطالب السورية بحسب عبد العزيز، فهي: اتفاقيات استثمار في المجال الاقتصادي، وإعادة تسليح الجيش السوري في المجال العسكري، إلى جانب موضوع تسليم المجرم الفار بشار الأسد، مع ضرورة أن يقدم الروس اعتذاراً عن ما قاموا به من عمليات عسكرية استهدفت المواطن السوري بشكل أساسي.

وقال الباحث في مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية: إن النتائج المتوقعة من هذه الزيارة، ممكن أن يصدر عن الرئيس الروسي أن روسيا أرادت محاربة الإرهاب في سوريا، لكن كان هناك خطأ في تقدير الموقف، هذا الخطأ أدى إلى فهم غير حقيقي لمجريات الأوضاع على الساحة السورية، مع التأكيد الروسي على ضرورة فتح صفحة جديدة في العلاقات وعلى مختلف المستويات، وكذلك التأكيد على دعم روسيا لوحدة الأراضي السورية ورفضها للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، وأيضاً في هذا الخصوص ستدعم روسيا توجه «قسد» إلى الاندماج بالدولة السورية وتشجيعها على فعل ذلك، والتأكيد على أهميه ترسيخ السلم الأهلي داخل البلاد عن طريق الحوار الديمقراطي.

وتأتي هذه الزيارة لتؤكد على سياسة الدولة السورية الهادفة إلى ترسيخ العلاقات مع جميع الدول الفاعلة على الساحة الدولية، فالعلاقات مع روسيا لا تقل أهميه عن العلاقات مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وذلك بما يحقق الهدف الأساسي وهو إعادة بناء علاقات الدولة السورية مع كل الدول التي تدعم وحدة سوريا أرضاً وشعباً ومؤسسات.

إعادة تموضع استراتيجي

• الثورة – علي إسماعيل:

وسط تحولات إقليمية تتقاطع فيها الحسابات العسكرية بالرهانات الاقتصادية، وفي توقيت بالغ الحساسية، يتجه الرئيس أحمد الشرع إلى موسكو في زيارة رسمية تُعدّ مؤشراً لبدء إعادة تموضع استراتيجي بين دمشق وموسكو.

الزيارة التي تأتي بعد أشهر من تغيّر المشهد السياسي السوري، تحمل بين طياتها أكثر من مجرد لقاء بروتوكولي، بل تمثّل لحظة مفصلية لإعادة صياغة العلاقات مع الحليف الروسي على قاعدة المصالح المتبادلة، من القواعد العسكرية إلى ملفات الإعمار والتسليح.

يدخل الطرفان محادثات مغلقة هدفها ترسيخ شراكة طويلة الأمد في مرحلة ما بعد الصراع، وحول هذه الزيارة تحدّث المختص في القانون الجنائي الدولي والعلاقات الدولية الأستاذ المعتصم الكيلاني: «من وجهة نظري الحقوقية والسياسية، أعتبر زيارة الرئيس الشرع إلى موسكو ذات أهمية استثنائية من حيث الشكل والمضمون، فهي تأتي في مرحلة دقيقة من التحول السياسي في سوريا، إذ يُعاد تعريف مفهوم السيادة والعلاقات الخارجية على أسس جديدة قائمة على العدالة والمساءلة والاحترام المتبادل.

ويضيف: إن أهمية الزيارة تنبع أولاً من كونها تحمل طابعاً سيادياً وقانونياً، إذ تتيح للدولة السورية أن تطرح بشكل مباشر ملفات كانت مؤجلة لسنوات، وعلى رأسها ملف الوجود العسكري الروسي و ارتكابات روسيا في سوريا التي تعد كجرائم حرب، كما يمكن طلب تعويضات للضحايا و ذويهم كنوع من آليات تطبيق العدالة الانتقالية وتحديد مسؤولية روسيا عن تلك الوقائع الجسيمة في سوريا، وأيضاً ملف تسليم المطلوبين للعدالة.

وتابع الكيلاني: إنه من الواضح أن الرئيس الشرع يذهب إلى موسكو ليس لإعادة إنتاج تحالفات الماضي، بل لإعادة صياغتها بما يخدم مصلحة الشعب السوري، وضمن إطار قانوني يحترم الدولة السورية ككيان مستقل، لا كمنطقة نفوذ.

وحول ما يمكن أن ينتج عن هذه الزيارة وأبعادها للنتائج المتوقعة قد تتجه في الاستراتيجية، يقول الكيلاني: إن النتائج المتوقعة من الممكن أن تأخذ أحد مسارين: إما فتح باب حوار جدي حول انسحاب تدريجي ومنظم للقوات الروسية، وإما تفاهمات سياسية جديدة تعيد التوازن للعلاقة بين الطرفين، خصوصاً في ما يتعلق بالسيادة والقرار الوطني المستقل.

وحول توقيت الزيارة المتزامن مع التحولات الإقليمية والدولية يشير الكيلاني إلى أن توقيت الزيارة دقيق ومعبّر، إذ يأتي بعد مرحلة من إعادة الاصطفاف الإقليمي والدولي، وفي وقت تسعى فيه موسكو إلى تثبيت مكاسبها السياسية قبل أي تحوّل في الملف السوري دولياً، لذلك، الزيارة تُعدّ محطة مفصلية لإعادة تعريف العلاقة السورية – الروسية على قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشروعة.

أما ملف تسليم المسؤولين المتورطين بجرائم ضد الشعب السوري و المتواجدين في روسيا قال الكيلاني: قانونياً، لا يوجد ما يحمي المخلوع بشار الأسد أو غيره من المسؤولين المتورطين بجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية من المساءلة والملاحقة الدولية.

فالقانون الدولي واضح في هذا الشأن: الجرائم الجسيمة لا تسقط بالتقادم، ولا تُغطّيها الحصانات السياسية، حتى لو كان مرتكبها رئيس دولة أو مسؤولاً سابقاً، مضيفاً: ومن الناحية المبدئية، مبدأ عدم الإفلات من العقاب أصبح ركيزة أساسية في العدالة الجنائية الدولية، وبالتالي، وجود الأسد المخلوع في موسكو لا يمنحه أي حماية خاصة، لأن روسيا ليست ملزمة باتفاقيات تضمن له حصانة أمام الجرائم الدولية، بل على العكس، يمكن للحكومة السورية الجديدة أن تطلب رسمياً تسليمه بموجب مبدأ الاختصاص القضائي الوطني، أو ضمن إطار اتفاقات التعاون القضائي الدولي، متى ما توفرت الضمانات القانونية للمحاكمة العادلة.

وتابع بالقول : وهنا أريد أن أؤكد أن تسليم المتورطين بجرائم ضد الشعب السوري ليس مطلباً سياسياً بل حقّ قانوني وإنساني، فالعدالة لا تُبنى على الانتقام، بل على المحاسبة والاعتراف بالمسؤولية، وأي تسوية أو تفاهم لا يمر عبر هذا الباب، لن يؤسس لسلام حقيقي ولا لمستقبل مستقرّ في سوريا.

وبينما يُنتظر من اللقاء بين الرئيس الشرع ونظيره الروسي أن يحمل دلالات سياسية وعسكرية واقتصادية متعددة، تبقى الأنظار متجهة إلى ما ستحمله هذه الزيارة من خطوات عملية تُترجم على الأرض، سواء في شكل تفاهمات استراتيجية أو تحولات ملموسة في العلاقة، فهل ستكون هذه الزيارة نقطة انطلاق فعلية لمرحلة سورية- روسية جديدة، أم أنها ستُضاف إلى قائمة محاولات ترتيب الأولويات في مشهد ما بعد الحرب، بانتظار نضوج توافقات أوسع إقليمياً ودولياً؟.

العلاقة على أساس الاحترام المتبادل

• الثورة – هبه علي:

في تحليل معمق لأبعاد زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى روسيا، يوضح الكاتب والباحث في الشؤون الدولية والأمنية عزيز موسى، أن هذه الزيارة تأتي في سياق إعادة ضبط للعلاقات السورية- الروسية التي تحمل بعداً تاريخياً هاماً.

ويشدد موسى على أهمية سوريا في المنظور الاستراتيجي الروسي، والعمل على بناء هذه العلاقة على أسس الاحترام المتبادل للسيادة والتعاون المشترك، بعيداً عن أي شكل من أشكال الاصطفاف السياسي أو التبعية.

وأشار موسى إلى أن من أبرز القضايا التي ستتصدر المباحثات بين الجانبين هي قضية تسليم الفار بشار الأسد إلى سوريا لمواجهة محاكمة عادلة عن الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري، لافتاً إلى أن هذه القضية تحمل طابعاً سياسياً وتخضع لحسابات الدول ومقارباتها المختلفة، كما قد تتطرق المباحثات إلى مستقبل القواعد الروسية في اللاذقية وطرطوس، إذ صرّح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سابقاً بإمكانية تحويل هذه القواعد إلى إطار للعمل الإنساني، كصلة وصل مع القارة الإفريقية، وكمنفذ لاستثمار الوصول إلى البحر المتوسط بالنسبة لدول المنطقة.

من جانب آخر، يبرز موسى أهمية مسألة تسليح الجيش السوري وإمدادات السلاح، خاصة وأن الترسانة العسكرية السورية تعتمد بشكل أساسي على السلاح الروسي، مشيراً إلى إمكانية تنويع مصادر التسليح مستقبلاً، بالتعاون مع الجانب الأميركي أو الأوروبي.

وأكد موسى ضرورة استثمار موقع روسيا وأهميتها كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وذلك في سبيل موازنة العلاقات السياسية الدولية لسوريا مع مختلف دول العالم، على أساس مبدأ السيادة واحترام مصالح الشعب السوري.

كما تُلقي مسألة الجنوب السوري وإشكالية الاعتداءات الإسرائيلية بظلالها على أجندة الزيارة، وفي هذا السياق، يرى موسى أن روسيا يمكن أن تلعب دوراً في طرح مقاربات تضمن السيادة السورية وتمنع أي اشتباك، على الحدود مع الاحتلال الإسرائيلي.

بين التعاون السيادي والمصالح البراغماتية

• الثورة – منهل إبراهيم:

تمتد العلاقات بين دمشق وموسكو إلى ما قبل تفكك الاتحاد السوفييتي مطلع تسعينيات القرن الماضي، فهي علاقات قديمة وراسخة استمرت لأكثر من سبعين عاماً، وسارعت موسكو إلى فتح السفارة السورية على أراضيها، ورفع العلم الجديد بعد سقوط نظام الأسد، في إشارة رمزية سريعة إلى اعتراف روسيا بالواقع الجديد، وأرسلت رسائل إيجابية لترسيخ موقعها كشريك في إعادة الإعمار وضمان الاستقرار.

وفي 12 شباط 2025 أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتصالاً هاتفياً مع الرئيس أحمد الشرع، هنأه فيه على توليه القيادة، وتمنى له النجاح في مواجهة تحديات سوريا، مؤكداً على روابط الصداقة والتعاون ذي المنفعة المتبادلة، كما شدد على اهتمام روسيا بسيادة سوريا وسلامة أراضيها، وقد مثل هذا الاتصال أول تواصل مباشر يُعلن عنه بين الكرملين والقيادة الجديدة بعد سقوط نظام الأسد، بحسب بيان رسمي للكرملين.

وفي 20 آذار 2025 بعث بوتين رسالة رسمية إلى الرئيس الشرع، أعرب فيها عن دعمه لجهوده في تحقيق الاستقرار داخل سوريا، وعرض تعاوناً عملياً في مجموعة واسعة من القضايا، وهو ما عد إشارة واضحة إلى استعداد موسكو للتفاعل مع القيادة الجديدة، والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية.

وترغب الحكومة السورية انطلاقاً من رؤيتها المستقبلية التي تستند على قواعد وأسس كثيرة من المصالح المشتركة، في إقامة أفضل العلاقات مع روسيا، وبناء على ذلك أكد وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني في مناسبات عديدة أن القيادة السورية ترغب في بناء علاقة صحيحة مع موسكو، على أساس الاحترام المتبادل.

ومن موسكو وفي أول زيارة رسمية لمسؤول بالحكومة السورية الجديدة إلى روسيا منذ الإطاحة بنظام الأسد، أكد الشيباني في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في تموز الماضي، أنه «هناك فرص عديدة لسوريا موحدة وقوية، ونأمل أن تقف روسيا إلى جانبنا في هذا المسار»، وحينها وجه لافروف دعوة إلى الرئيس أحمد الشرع لحضور القمة الروسية العربية في موسكو في تشرين الأول الجاري.

ولفت الشيباني إلى أن العلاقات تمر منذ سقوط الأسد بمنعطف حاد وتاريخي، مؤكداً أن دمشق تتطلع إلى تعاون روسي صادق، وتريد روسيا شريكاً في جهود إعادة الإعمار والاستقرار.

وتؤكد شبكة الأخبار البريطانية «بي بي سي» أن موسكو تشدد على وحدة أراضي سوريا، مشيرة إلى أن الثقة بين دمشق وموسكو قد ترسخت بشكل أكبر منذ سقوط نظام الأسد، حيث تجري روسيا والحكومة السورية محادثات بشأن مصالح مشتركة.

وتلفت الشبكة البريطانية إلى أنه في أول مقابلة أجرتها معه «بي بي سي» في 18 كانون الأول 2024، «وصف الشرع العلاقات مع روسيا بأنها «استراتيجية»، وأكد أن موسكو «ثاني أقوى دولة في العالم ولها أهمية كبيرة»، مضيفاً أن دمشق لا تسعى إلى إخراج روسيا من سوريا بطريقة لا تليق بتاريخ العلاقة الطويلة.

التجربة التركية تبتسم في «دمشق»

• الثورة - علا محمد:

تتقد «جامعة دمشق» اليوم بنبض علمي جديد يضع طب الأسنان في قلب التطور، حيث احتضنت المؤتمر الأول للتسويق الذكي لطب الأسنان في مدرج كلية طب الأسنان.

أطباء وخبراء من سوريا وتركيا اجتمعوا ليؤسسوا لمرحلة جديدة في الممارسة السنية، تنطلق من فكرة وطنية عنوانها: العلم طريق الإعمار.

ومن بين أروقة الجامعة التي تجاوز عمرها قرناً، ارتفع صوت الانتماء قبل العلم، حيث أوضح الشيخ الدكتور محمد خير الشعال في حديثه لصحيفة «الثورة» أن هذا المؤتمر امتداد لمسيرة «جامعة دمشق» العريقة التي أنشأها كبار الأساتذة وحملوا لواءها جيلاً بعد جيل، فاليوم، كما يقول، تواصل الجامعة رسالتها بالتعاون مع نقابة أطباء الأسنان، لتستقبل أطباء جاؤوا إلى الشام وفاءً لأمهم سوريا، ناشرين العلم كما نُقش على شعارها الأول: «وقل ربّ زدني علماً».

جسر العلم والتجربة

على الضفة الأخرى من هذا الحدث، يؤكد نقيب أطباء الأسنان في سوريا الدكتور بشير الاسماعيل للثورة أن المؤتمر يحمل قيمة علمية استثنائية، إذ يدمج بين المحاضرات النظرية والتجارب العملية للأطباء السوريين الذين عادوا بخبراتهم من الخارج.

ويشير إلى أن أهمية الحدث تكمن في نقل تجربة دولية قريبة «التجربة التركية» إلى الداخل السوري، بما تحمله من تقدم في الأتمتة الإدارية والتسويق الرقمي للعيادات، وهي تجربة وصفها بأنها «نقلة نوعية» في طريقة إدارة العمل السني وتسويقه بوعي ومهارة.

ويضيف إن هذا المؤتمر المستقل، الأول من نوعه، أعاد تعريف العلاقة بين الطبيب وإدارته لعيادته، مؤكداً أن التسويق الطبي ليس ترفاً بل ضرورة علمية ومهنية.

خارج الصندوق

ومع دخول الجانب الأكاديمي على الخط، تحدث عميد كلية طب الأسنان في «جامعة دمشق» الدكتور عمر أحمد حشمة عن خصوصية هذا المؤتمر الذي اختار التفكير خارج الإطار التقليدي للطب، فهو لا يقتصر على الطبابة، بل يفتح المجال أمام التسويق الذكي والسياحة العلاجية كمسارين متكاملين في خدمة المهنة.

ويرى أن مشاركة المحاضرين القادمين من تركيا تسلط الضوء على كيفية إدارة العيادة بطريقة علمية واقتصادية، تواكب تضخم عدد الأطباء والخريجين في سوريا، مشدداً على أن التسويق الإلكتروني السليم بات حاجة ضرورية، شرط أن يتم بطرق قانونية وأخلاقية بعيدة عن أساليب التضليل.

من هنا، بحسب قوله، يشكّل المؤتمر منصة للمعرفة والتطوير، تفتح أمام الطلاب والأطباء آفاقاً جديدة نحو العمل بذكاء واحتراف.

أما الدكتور ياسر سطاس، أحد المشاركين من تركيا، فقد حمل معه رؤية مختلفة للسياحة العلاجية، لا كقطاع تجاري بل كمجال إنساني يكرّس القيم الطبية.

ويعتبر أن نشر ثقافة العلاج الآمن هو واجب أخلاقي قبل أن يكون مهنة، وأن كل سنّ يعامل ككائن حي يجب الحفاظ عليه.

كما يبين أن الهدف من المؤتمر، تعريف السوريين بكيفية ممارسة السياحة العلاجية النظيفة التي تضع سوريا في موقع متقدم على خريطة العلاج العالمي، مستندة إلى العلم والنزاهة لا إلى الربح السريع.

مثلث النجاح الذهبي

في جانب الإدارة والقيادة الطبية، لفت الدكتور أيهم عثمان، بخبرة تمتد لعشرين عاماً بين تركيا والسعودية، إلى أن تأسيس العيادة ليس قراراً عشوائياً بل فنّ وهندسة قائمة على التخطيط العلمي.

قدّم خلال المؤتمر محاضرته الشهيرة حول «المثلث الذهبي، الذي يقوم على ثلاثة أركان لا غنى عنها: الجاهزية النفسية، السريرية، والمالية، ويرى أن الطبيب الذي لا يمتلك هذه الجاهزية يخاطر بمهنته ومريضه على السواء.

كما حذر من ظاهرة الخصومات والعروض التجارية التي تحوّل المهنة إلى تجارة وتشوّه صورتها الإنسانية، مؤكداً أن الطبيب الحقيقي لا يساوم على المبدأ، ولا يتاجر بجمال المريض، لأن من يوافق على تدمير الأسنان السليمة يرتكب خطأ مهنياً لا يختلف عن تجارة الأعضاء.

ولأن التسويق ليس إعلاناً بقدر ما هو تواصل، فقد ركزت الأستاذة الدكتورة شذى قوشجي من قسم طب الأطفال في «جامعة دمشق» على البعد الإنساني للتسويق في التعامل مع الطفل، فعيادة الأطفال، كما تقول، تحتاج إلى ذكاء في الجذب أكثر من مهارة في العلاج، لأن الطفل لا يأتي إلى الطبيب طوعاً، بل يحتاج إلى من يطمئنه ويثق به.

وأكدت على أهمية المحاضرات التي تناولت مهارات التواصل، إذ تشكّل هذه المهارات جزءاً من جوهر المهنة الحديثة، وتكمل المعرفة الطبية بأسلوب يخاطب المريض قبل أن يعالجه.

بهذا الزخم العلمي والإنساني، قدم المؤتمر الأول للتسويق الذكي لطب الأسنان نموذجاً جديداً لمستقبل المهنة في سوريا، ليكون بداية تحوّل يضع الطبيب السوري على خريطة العالم بخبرته وفكره وانتمائه.

110 رقم الأمل الجديد في منظومة الطوارئ

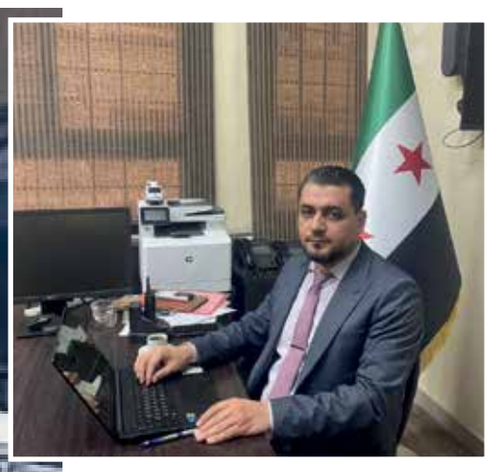

• الثورة - ناديا سعود:

في وقت تواجه فيه سوريا واقعاً صحياً مثقلاً بتداعيات الحرب ونقص الموارد، تسعى وزارة الصحة إلى إعادة بناء منظومة الإسعاف والطوارئ من الصفر، في محاولة لإعادة الثقة إلى واحدة من أهم حلقات النظام الصحي.

مدير الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة، الدكتور نجيب النعسان، تحدث في لقاء خاص مع صحيفة الثورة عن تفاصيل خطة الإصلاح، مشيراً إلى أن ما يجري اليوم ليس إنجازاً بل واجب تأخر كثيراً.

بداية من نقطة الصفر

يقول النعسان: إن أولى الخطوات كانت إجراء تقييم شامل لجميع منظومات الإسعاف في المحافظات وأقسام الإسعاف في المشافي العامة، ليتبين أن الواقع كان مدمّراً بشكل شبه كامل.

ويضيف: لم تكن هناك بروتوكولات واضحة، ولا أجهزة طبية داخل سيارات الإسعاف، كما أن الكوادر العاملة لم تتلقّ التدريب الكافي. بدأنا من نقطة الصفر تقريباً.

من هذا الواقع الصعب، انطلقت خطة عمل منظمة بجدول زمني واضح، لتحديث المنظومات على المستويين الفني والبشري، وتحسين سرعة الاستجابة لرقم الطوارئ الموحد 110، الذي أصبح اليوم يعمل في معظم المحافظات.

أولوية لإنقاذ الأرواح

يؤكد النعسان أن تطوير خدمات الطوارئ يمثل أولوية وطنية، نظراً لدورها المباشر في إنقاذ الأرواح وتقليل الوفيات الناتجة عن الإصابات أو التأخر في النقل إلى المشافي.

ويشرح: المستجيب الأول في أي حالة إسعافية هو منظومة الإسعاف، وهي من تنقل الحالات الحرجة والمهددة للحياة، لذلك فإن تأهيل الكوادر ورفع جاهزية السيارات والمعدات هو أساس عملنا.

تعمل الوزارة حالياً على استقدام سيارات إسعاف جديدة وتوزيعها على المحافظات، مع تجهيزها بأحدث الأجهزة الطبية.

كما يجري تجهيز 50 سيارة إسعاف مخصصة للنقل الآمن لحديثي الولادة، وهي الأولى من نوعها في البلاد.

ويقول النعسان: لم يكن لدينا سابقاً أي سيارات مجهزة لنقل الأطفال حديثي الولادة، نحن الآن في المراحل النهائية قبل إدخال هذه السيارات إلى الخدمة.

إلى جانب ذلك، تُنفَّذ برامج تدريبية شاملة تستهدف جميع العاملين في منظومات وأقسام الإسعاف، من المسعفين والسائقين إلى الإداريين، ضمن خطة موحدة تهدف إلى رفع الكفاءة الفنية والميدانية.

تحديات قاسية

ورغم هذه الخطوات، ما تزال التحديات كبيرة، يقول النعسان: إن سوريا تحتاج بين 1200 و1500 سيارة إسعاف لتغطية جميع المحافظات وفق المعايير العالمية، بينما لا يتجاوز العدد الحالي 302 سيارة فقط، بعد أن كان لا يزيد على 150 عند بدء العمل.

ويضيف: الكثير من السيارات القديمة تفتقر إلى التجهيزات الطبية الأساسية، كما أن الكوادر تحتاج إلى تدريب مستمر بعد سنوات من تراجع أداء المنظومة نتيجة الحرب والظروف الاقتصادية.

أما البنية التحتية لمنظومات الإسعاف فيصفها النعسان بأنها مدمرة بالكامل تقريباً، مشيراً إلى نقص المقرات والتجهيزات وحتى الحقوق الأساسية للعاملين.

التكنولوجيا تدخل الميدان

في خطوة نحو تحديث القطاع، تعمل الوزارة على تفعيل غرف عمليات مركزية في دمشق وجميع المحافظات، مرتبطة بالرقم الموحد 110، لتكون نظام قيادة وتحكم متكامل.

وتتضمن الخطة إنشاء نظام تتبع مباشر لسيارات الإسعاف بهدف تقليص زمن الاستجابة وتحسين التنسيق بين المحافظات.

ويقول النعسان: إن المركز الرئيسي في دمشق في مراحله النهائية، وسيكون مقره في الطابق الأخير من مجمع هيئة البورد.

يؤكد مدير الإسعاف والطوارئ أن المواطن بدأ يلمس تحسناً واضحاً في مستوى الاستجابة والخدمة.

ويقول: المؤشرات الشهرية الواردة من المحافظات تظهر زيادة كبيرة في عدد الإحالات المنقولة عبر سيارات الإسعاف، وهذا يعني أن ثقة المواطنين بدأت تعود تدريجياً.

ويضيف: إن ترميم أقسام الإسعاف في المشافي العامة وتدريب الكوادر على بروتوكولات الجودة والاستجابة السريعة انعكس بشكل مباشر على أداء القطاع.

الشراكات مع الجامعات

يشير النعسان إلى أهمية الشراكات المحلية والدولية في دعم عملية التطوير، موضحاً أن التعاون مع الجامعات السورية أساسي لتأهيل الكوادر وفق أسس أكاديمية حديثة.

ويقول: الجامعات هي المصدر الأكاديمي للمعرفة العلمية، الشراكة معها تتيح لنا تطوير المناهج التدريبية، والبروتوكولات الموحدة لعمل المسعفين.

كما تشارك منظمات دولية في دعم هذا القطاع من خلال تجهيزات أو برامج تدريبية، ما بدأ يظهر أثره الميداني في أداء المشافي ومنظومات الإسعاف.

يختم الدكتور النعسان حديثه قائلًا: نسعى خلال السنوات القادمة إلى بناء منظومة إسعاف وطوارئ وطنية بمعايير عالمية، تعمل على مدار الساعة، وتقدم الخدمة بأعلى جودة ممكنة، هدفنا أن نقلل الوفيات إلى الحد الأدنى، وأن تكون سرعة الاستجابة هي عنوان العمل الصحي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17950
الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447 هـ
15 تشرين الأول 2025 م

ازدحام مروري خانق في دمشق والمعالجة قاصرة

الثورة – ثورة زينية:

بدأت مديرية هندسة المرور في محافظة دمشق مؤخراً بأعمال تنفيذ وتركيب مواقف سيارات جديدة في منطقة فكتوريا كخطوة ميدانية تهدف إلى تنظيم عملية الاصطفاف وتسهيل التنقل في واحدة من أكثر مناطق العاصمة ازدحاماً وحيوية، إضافة لتركيب شاخصات مرورية جديدة في محور ابن عساكر لتعزيز وضوح المسارات والإشارات وتقليل الحوادث و تسهيل حركة المشاة .

وبحسب ما أعلنت عنه المحافظة فإن هذه الإجراءات تأتي ضمن خطة أشمل لتحسين الخدمات المرورية، وتطوير البنية التحتية للنقل بما ينعكس إيجاباً على انسيابية الحركة ويرفع من جودة التنظيم في الشوارع العامة.

إن تركيب مواقف وشاخصات جديدة قد لا يغير المشهد العام بين ليلة وضحاها، لكنه يؤشر إلى أن هناك بداية وربما نية لطرح الأسئلة الكبرى: كيف نعيد تنظيم المدينة لتكون صالحة للمشي وليس فقط للقيادة ؟ وكيف يمكن للتكنولوجيا أن تحل محل الفوضى؟ والأهم متى يصبح تنظيم المرور أولوية لا إجراءً شكلياً؟

فعند كل صباح وعلى امتداد المحاور الرئيسية تتكدس السيارات في طوابير طويلة وتختنق المحاور الطرقية وتبدأ ساعة الانفعال، وكأن التنقل في شوارع المدينة قد تحول إلى اختبار أعصاب دائم.

ساحة انتظار مفتوحة

مصدر في مديرية هندسة النقل والمرور بمحافظة دمشق قال لـ»الثورة»: قد ينظر إلى تركيب المواقف وغيرها من الإجراءات التي تقوم بها المديرية كمبادرة بسيطة للوهلة الأولى إلا أنها تكتسب معنى أعمق حين توضع ضمن سياق أوسع تسعى فيه المدينة لإعادة تعريف مفهوم الحركة والتنقل فيها، فدمشق لا تزال تعتمد على شبكة طرق تقليدية ونقل عام مترهل وحلول آنية لا ترتقي إلى مستوى الأزمة المتفاقمة، لكن هذه الإجراءات اليوم تعتبر بمثابة حلول إسعافية بانتظار الوصول لحلول استراتيجية .

وأوضح :المشكلة تتعمق حين نلاحظ أن التوسع العمراني في دمشق قد سبق بكثير أي تحديث في البنية المرورية والضواحي التي أنشئت على عجل لاحتواء الكثافة السكانية الجديدة لم ترفق بشبكات طرق مناسبة أو وسائل نقل فعالة، فكان الحل العفوي سابقاً هو الاعتماد المفرط على السيارات الخاصة، مضيفا: هذا أدى إلى مضاعفة الضغط على شبكة طرق لم تكن معدة أساساً لتحمل هذا الكم من المركبات، فازداد التزاحم وتراجعت فاعلية النقل العام وتحولت المدينة إلى ما يشبه ساحة انتظار مفتوحة.

ولفت إلى أنه في المقابل فإن منظومة النقل الجماعي تعاني من ضعف واضح سواء من حيث التوزع الجغرافي للمسارات أو انتظام الخدمة أو حتى جودة وسائط النقل المستخدمة، ولعل غياب البنية التحتية الداعمة كالمحطات المنظمة أو المسارات المخصصة للباصات زاد من تهميش هذا القطاع، على الرغم من أنه يشكل في الأساس العمود الفقري لأي منظومة نقل ناجحة في المدن الكبرى، مؤكداً أنه لا يمكن تصور تخفيف الازدحام من دون إحياء فعلي للنقل الجماعي يترافق مع سياسات تشجع المواطن على استخدامه بدلاً من الاعتماد الكامل على سيارته.

وأضاف في نهاية حديثه: في مدينة يستهلك سكانها ساعات طويلة من يومهم على الطرقات يصبح الإصلاح المروري أكثر من مشروع خدمي، إنه مسؤولية أخلاقية وحضارية وجزء أساسي من بناء مدينة قابلة للعيش.

توقيت تقليدي لا يتغير

يرى الأكاديمي المتخصص في هندسة النقل بدر الحناوي أن هندسة المرور كمجال تخصصي لا تقتصر على تنظيم إشارات ضوئية أو إنشاء جسور علوية، بل هي منظومة متكاملة تبدأ من التخطيط الحضري مروراً بإدارة البيانات المرورية، وصولاً إلى تطوير وسائل النقل الجماعي وربطها بتقنيات حديثة، موضحاً: في دمشق يبدو هذا المفهوم غائباً أو مؤجلاً كما لو أن تنظيم الحركة يتم بمنطق رد الفعل لا المبادرة، فالطرقات ذاتها منذ عقود والإشارات تعتمد غالباً على توقيت تقليدي لا يتغير، فيما تغيب أنظمة المراقبة الذكية التي تستخدم في مدن أقل ازدحاماً وأكثر تنظيماً.

إن تحسين الواقع المروري في دمشق يتطلب أن تتحول الخطوات الجزئية إلى رؤية شاملة كما يرى الخبير الحناوي، مضيفاً: تشترك فيها الجهات الحكومية مع الخبراء المحليين والجامعات والمجتمع المدني، لبناء نموذج مرور إنساني ومتطور يراعي تفاصيل الحياة اليومية، ويستند إلى تقنيات المدن الذكية بدلاً من الركون إلى إدارة يدوية لم تعد قادرة على مواكبة تعقيد المشهد المروري في مدينة بحجم وتاريخ دمشق، موضحاً: ففي شوارع العاصمة دمشق لم يعد الزحام حدثاً طارئاً، بل أصبح جزءاً من النظام اليومي للحياة، وهذه الصورة المتكررة ليست نتيجة طبيعية لازدياد عدد السيارات فقط حسب وصف الخبير، بل نتيجة مباشرة لغياب مقاربة علمية لهندسة المرورو فشل في مواكبة التغيرات الديموغرافية والعمرانية التي شهدتها العاصمة في العقدين الأخيرين.

بيانات غائبة = قرارات عشوائية

وأكد أن الخطوة الأولى لحل الأزمة تبدأ بتوفير بيانات حقيقية عن حركة السير وأنماط التنقل وتوزع الرحلات اليومية، مضيفاً: لا يمكن لأي مدينة أن تطور نظامها المروري من دون أن تفهم كيف يتحرك سكانها ومتى ولماذا، فالبيانات الغائبة تعني قرارات عشوائية، ومن المفترض أن تتاح أدوات رقمية لمراقبة الحركة بشكل لحظي وتحليلها من أجل بناء خطط مرورية واقعية تستند إلى الوقائع لا التقديرات.

ويستدرك المهندس الحناوي: لكن المشكلة الأعمق قد لا تكون في نقص الإمكانيات فقط، بل في غياب الإرادة المؤسسية لإعادة تعريف العلاقة بين المدينة وسكانها، فالعاصمة ليست مجرد مساحة عمرانية بل كائن حي يتنفس من خلال شرايينه المرورية، وإذا تعطلت هذه الشرايين فلا غرابة أن تضعف حيويتها ويختل إيقاعها، ولهذا لا يكفي ترقيع الطرق أو توسعة بعض الشوارع على نحو جزئي، بل لابد من مشروع حقيقي لإعادة هندسة دمشق بما يليق بحجمها وتاريخها ومستقبلها.

حلول ذكية و تكنولوجية

وشدد على أن ما تحتاجه دمشق اليوم ليس حلاً مؤقتاً، بل استراتيجية شاملة تشرف عليها جهات علمية ومهنية تراعي خصوصيتها وتستفيد من تجارب المدن التي واجهت تحديات مشابهة ونجحت في تجاوزها عبر حلول ذكية و تكنولوجية وتخطيطية، موضحاً: الأزمة ليست قدراً بل نتيجة، وما يمكن تحليله يمكن معالجته، ولكن هل هناك من يصغي؟ وهل سنبقى نحمل السائقين وحدهم مسؤولية فوضى لم يصنعوها بل وجدوا أنفسهم مجبرين على التعامل معها يومياً؟.

ويختتم حديثه: في ظل الصمت الطويل تبدو إشارات المرور أكثر انضباطاً من السياسات المتبعة، ومع استمرار الحال على ما هو عليه قد نحتاج يوماً لإعادة تعريف الحركة في دمشق ليس كتنقل بل كأمنية مؤجلة، منوهاً بأن الاختناق المروري لم يعد عائقاً أمام الوصول إلى الوجهات فحسب، بل أصبح عائقاً أمام الإحساس بأن المدينة تنتمي إلى القرن الحالي، فغياب التنظيم وتراجع ثقافة احترام الرصيف،وانعدام ممرات المشاة الآمنة، كلها عوامل ساهمت في تحويل الشارع من فضاء مدني إلى مساحة فوضوية تهدر فيها الطاقة والوقت وكرامة الإنسان.

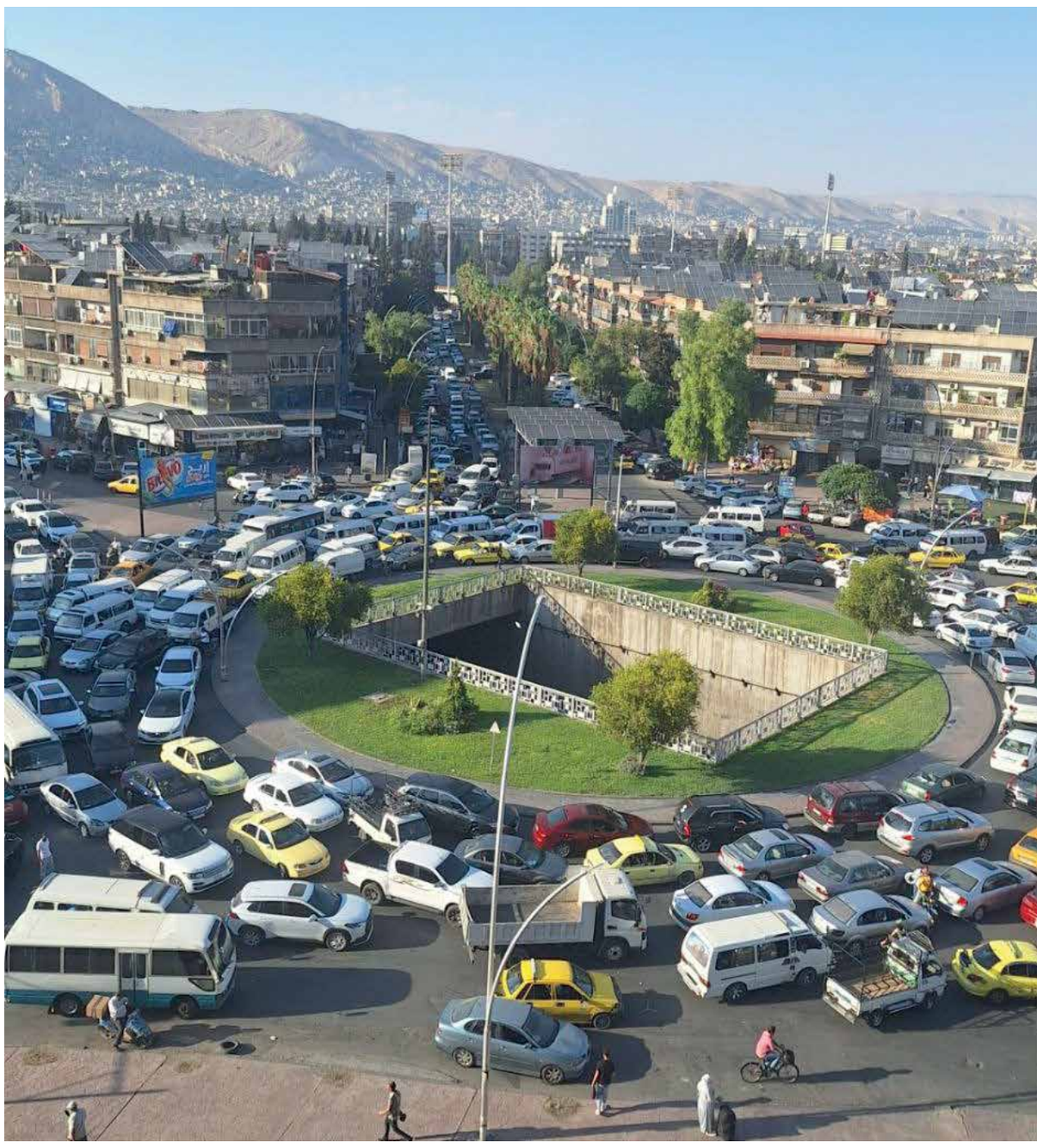

الفيجة تضيء بجهود أبنائها.. عندما يتحوّل العمل الأهلي إلى أداة تنمية

الثورة – هنادة سمير:

في مرحلة تتطلب تضافر الجهود وتجاوز التحديات الاقتصادية والخدمية، تتقدّم الشراكة بين الحكومة والمجتمع الأهلي كخيار تنموي واقعي وضروري فلم تعد التنمية شأناً إدارياً بحتاً، بل أصبحت مسؤولية جماعية تُترجمها مبادرات محلية تستمد قوتها من وعي الناس وانتمائهم، ومن انفتاح الجهات الرسمية على العمل المشترك.

من بين هذه المبادرات ما شهدته بلدة عين الفيجة في ريف دمشق مؤخراً، حيث نفذ الأهالي على نفقتهم الخاصة المرحلة الثانية من مشروع تركيب أجهزة الإنارة العامة تحت شعار «عين الفيجة للجميع، وإعادة بنائها مسؤولية الجميع»، وبتمويل شعبي وجهد أهلي تطوعي، أعاد أبناء البلدة الإضاءة إلى طرقها وشوارعها، في مشهد حمل الكثير من المعاني حول روح التكافل والوعي الجماعي بضرورة إعادة الحياة إلى البلدة بعد سنوات صعبة.

نموذج وطني مصغّر

يقول المهندس محمد الغضبان من أهالي عين الفيجة: هذه المبادرة لم تكن مجرد عمل خدمي بسيط، بل نموذجاً مصغّراً لما يمكن أن تكون عليه التنمية المحلية إذا اجتمع وعي المواطنين مع استعداد المؤسسات العامة لدعم المبادرات الأهلية، فالمشروع الأهلي نُفذ بتمويل مباشر من أبناء البلدة من دون أي حملات لجمع أموال، بل عبر شراء كل متبرع لجهاز الإنارة بنفسه وتسليمه إلى اللجنة المشرفة على التركيب بحسب ما أفاد الأهالي، هذه الآلية الشفافة عززت الثقة، وخلقت نوعاً من الانتماء للمشروع بوصفه عملًا جماعياً يخص الجميع ويخدم الجميع.

تبين الخبيرة التنموية سوسن السهلي في حديثها «للثورة»: إن مبادرة عين الفيجة تمثل تحولاً نوعياً في مفهوم التنمية المحلية، لأنها أعادت الناس إلى مركز الفعل التنموي، مضيفة : حين يبادر المواطن بنفسه، ويدفع من ماله وجهده لتحسين بيئته المحلية، فهو لا يشارك في مشروع فقط، بل يؤسس لثقافة جديدة عنوانها المسؤولية المشتركة.

من المبادرة إلى الشراكة

توضح السهلي أن تجربة عين الفيجة فتحت الباب أمام نمط جديد من التفاعل بين المؤسسات المحلية والمجتمع الأهلي، يقوم على التعاون لا التلقي، والمبادرة لا الانتظار، فقد تعاملت الجهات المعنية في البلدة مع المشروع بروح الشراكة، وقدّمت التسهيلات الفنية والتنظيمية، فيما تولى الأهالي التمويل والتنفيذ الميداني، وعكس هذا التكامل بين الدورين الحكومي والمجتمعي- بحسب السهلي- توازناً صحياً في إدارة الشأن المحلي، وهو في الوقت نفسه يمهد لبناء نموذج جديد من الحوكمة المحلية القائمة على المشاركة والشفافية.

وتشير إلى أن مثل هذه المبادرات تسهم في تعزيز الثقة بين المواطن والدولة، لأن النجاح لا يُقاس بما أُنجز مادياً فقط، بل بما زرع من روح تعاون وتضامن في نفوس الناس.

في أكثر من منطقة في دمشق وريفها، تتكرر مشاهد العمل الأهلي التشاركي بصيغ متعددة، ففي بعض أحياء العاصمة، تعاون السكان مع الجمعيات المحلية لترميم الأرصفة وتجميل الحدائق العامة، بينما نفذ متطوعون في ريف دمشق حملات لصيانة شبكات المياه وتنظيف المدارس قبل افتتاح العام الدراسي، وتؤكد السهلي أن هذه التحركات، مهما كانت صغيرة في مظهرها، تحمل أثراً تنموياً عميقاً، لأنها تعيد تعريف العلاقة بين المواطن والخدمة العامة، وتجعل من المشاركة سلوكاً طبيعياً وليس استثناءً.

الوعي ركيزة التنمية

وتربط الخبيرة التنموية بين نجاح هذه النماذج ومستوى الوعي المجتمعي، مشيرة إلى أن المواطن اليوم أصبح أكثر إدراكاً لمحدودية الموارد الحكومية، وأكثر استعداداً لتحمل جزء من المسؤولية، وتوضح أن التحول من ثقافة المطالبة إلى ثقافة المشاركة هو ما يميّز المرحلة الحالية في بعض المجتمعات المحلية، وأن هذا الوعي يمثل ركيزة لأي تنمية مستدامة مستقبلاً.

وترى السهلي أن التجربة السورية في هذا المجال تحمل بعداً اجتماعياً مهماً، لأنها تجمع بين البعد التنموي والبعد القيمي، أي أنها لا تقتصر على تحسين الخدمات، إنما تزرع قيم التعاون والتكافل والثقة بالمؤسسات العامة، وهي قيم أساسية في مرحلة إعادة البناء.

ونوهت الخبيرة السهلي بأن القيمة الحقيقية لهذه المبادرات لا تكمن فقط في إنارة شارع أو إصلاح بنية خدمية، بل في ما تبعثه من رسائل إيجابية عن روح الانتماء والمسؤولية، فكل مشروع محلي ينجح في ظل التعاون الأهلي الرسمي يزرع مزيداً من الثقة بين المواطن والدولة، ويؤكد أن التنمية ليست قرارات مركزية فقط، بل سلوك جماعي يبدأ من الأحياء والبلدات.

وختمت حديثها: حين يرى المواطن أن جهوده تُقدَّر وأن صوته مسموع، تتشكل الثقة، وحين يشعر أن الدولة لا تحتكر الفعل بل تفتح المجال أمام المبادرة، تنشأ علاقة جديدة قوامها الاحترام المتبادل والهدف المشترك.

المكتب القنصلي في حلب.. طوابير وساعات من الانتظار

الثورة - راما نسريني:

في معاناة قد تستمر لأيام، يتحشّد عشرات المواطنين يومياً ضمن طوابير طويلة أمام المكتب القنصلي بحلب، في مشهد بات مألوفاً في الآونة الأخيرة، في ظل الإقبال الكبير، و خاصة الذين كانوا خارج البلاد، لتصديق أوراقهم وثبوتياتهم.

إذ اشتكى العديد من المواطنين ضعف التنظيم والازدحام الشديد، وما يترتب عليه من تأخير لمعاملاتهم، التي لا تحتاج لأكثر من عشر دقائق للتصديق، بينما قد تطول المدة لساعات أو حتى أيام.

انتظار لساعات

«جئت لتصديق وكالة خارجية، انتظرت حتى الآن لمدة 4 ساعات، ولا أعلم إن كانت المعاملة ستنتهي اليوم أم ستحتاج للعودة غداً؟» يتحدث محمد جبارة أحد مراجعي المكتب القنصلي لـ«الثورة»، مبيناً أن حاله حال جميع المراجعين، الذين يأتون منذ الصباح وينتهون في المساء بأحسن الأحوال.

وأكد أحمد السبسبي، وهو أحد المراجعين أيضاً، أنه انتظر أمس لأكثر من خمس ساعات، ولم يأت دوره، ما اضطره للعودة مرة أخرى بداية اليوم، وطالب بوجود نظام دور آلي أسوةً بمديرية البريد، ما يسهل عمل المكتب، ويساعد المواطن أيضاً على استثمار الوقت في إنجاز أعماله الأخرى، لافتاً إلى أن عدم التزام عدد كبير من الأهالي بالدور، يسهم أيضاً في زيادة الفوضى، فضلاً عن مشكلة التزاحم التي تتيح التلاعب بالدور.

من أجل ختم..!

يستغرب شادي الحسين من انتظاره لساعات من أجل ختم بسيط، لا يستغرق دقائق، مبيناً أنه استطاع أن ينهي عمله في القصر العدلي بكل سهولة ومرونة رغم كثرة الأوراق والتواقيع المطلوبة منه، والعملية برمتها هناك لم تأخذ منه أكثر من نصف ساعة فقط.

أما فيما يخص دور السيدات، فالوضع قد لا يبدو بهذا السوء، نظراً لقلة عددهن، وفقاً لـ«دارين صقال» خريجة جامعية وإحدى مراجعات المكتب، والتي أكدت لـ «الثورة»، أنها جاءت لتصديق شهادتها، و انتظرت قرابة النصف ساعة خارج المبنى، ومثلها تقريباً في الداخل، للانتهاء من عملية التصديق بالكامل.

«سفري غداً، وأحتاج لتصديق أوراقي اليوم، وإلا فلن أستطيع تسجيل أطفالي في المدرسة خارج سوريا»، يعبر المواطن خالد حزوري عن تخوفه من انقضاء ساعات العمل الرسمي من دون أن يتمكن من تصديق أوراقه، الأمر الذي سيشكل لديه أزمة كبيرة، قد يترتب عليها تأجيل سفره بالكامل.

فيما شرح محمود عثمان، وهو أحد مواطني مدينة منبج شرق حلب، صعوبة ذهابه وعودته قائلاً: أتيت لتصديق الوصاية الشرعية، الأمر الذي لم أتوقع أن يستغرق مني أكثر من نصف ساعة، لكنني أقف اليوم منذ التاسعة صباحاً، ولا يبدو أنني سأنتهي منها اليوم، إذ لا يزال أمامي العشرات في الانتظار.

حلول على الطاولة

في حديثه لـ «الثورة»، أكد مدير المكتب القنصلي ياسر الحسين، أن عمل المكتب يشمل تصديق الوثائق الصادرة من سوريا للخارج وبالعكس، وأي ورقة لا تكتسب الصفة القانونية إلا إذا كانت مصدقة من المكتب، و بالتالي فإن المكتب يقدم خدمات شتى، ما يسهم في تضخم أعداد المراجعين.

أما فيما يخص الازدحام الشديد، فإن ذلك يعود لأسباب عدة، أهمها عودة المغتربين ممن لم يتمكنوا في الأعوام السابقة من تسجيل أطفالهم في سوريا، ويسارعون الآن لتصديق أوراقهم وتثبيت أحوالهم المدنية، ليتمكنوا من إلحاق الأطفال بالمدارس، الأمر الذي يشكل الجزء الأكبر من مشكلة الازدحام، على حد تعبيره.

وكذلك الأمر بالنسبة لطلاب الجامعات، القادمين من الخارج، لاستكمال دراستهم ويحتاجون لتصديق الشهادات، في وقت قصير، وذلك ليتمكنوا من التسجيل في المفاضلة الجامعية، ما تسبب في تدفق عدد هائل، لا يتناسب وقدرة المكان الاستيعابية.

وأوضح أن المراجع يحتاج للذهاب والعودة مرات عدة حتى ينتهي من الإجراءات بالكامل، فعلى سبيل المثال لا يوجد مكان في المكتب لتحصيل الرسم المالي بالدولار، ما يجبر المواطن دفع المبلغ في البنك ومن ثم يعود بالإيصال لإتمام إجراءات التصديق في مشهد يضاعف عدد المراجعين.

وكشف الحسين عن عزمه لإيجاد مكان أفضل للمكتب، يضم صالات استقبال واسعة، إضافة لحديقة صغيرة في الخارج ليتمكن الأهالي من الانتظار فيها، كبديل عن المكان الحالي الضيق، الذي يشكل أزمة للمراجعين والموظفين على حد سواء.

مضيفاً : تقدمنا رسمياً بهذا الطلب، وقد وصلتنا وعود من جهات عديدة، لكن حتى الآن لم يتم ذلك بشكل عملي.

كما أكد الحسين تقديمه طلبات للجهات المسؤولة لزيادة عدد الموظفين، إذ التحق أربعة موظفين جدد بالمركز، لكن وبسبب استكمال إجراءات التعيين، ما زالوا يخضعون حالياً للتدريب، ومن المفترض أن يبدأ عملهم رسمياً خلال الأسبوع القادم، الأمر الذي سيرفع عدد الموظفين إلى سبعة، في حل إسعافي على حد وصفه.

خطوات جديدة

منذ قرابة الشهر تم تفعيل اللاصقة الإلكترونية، وهي تمثل عرضاً للمصداقية وتخفيفاً للتزوير، كما وصفها «الحسين»، منوهاً بأن هناك أعداداً كبيرة من الأوراق المزورة في حلب، الأمر الذي أفقد الورقة المصدقة من الدولة السورية جزءاً من مصداقيتها في الخارج، لذلك كنا بحاجة لحل جذري لمواجهة المشكلة، الذي تمثل باللاصقة الإلكترونية، والتي أسهمت بشكل كبير في إعادة الثقة بالمصدّقات السورية في الخارج.

وعن إمكانية البحث عن حلول بديلة، تتمثل بتفعيل نظام موعد إلكتروني، يستطيع المواطن من خلاله الحجز قبل يوم أو عدة أيام، في خطوة تسهم بتحديد يوم وساعة موعده، وتجنيبه الوقوف لساعات طويلة في الانتظار، اعتبر الحسين أن أمراً كهذا لا يستطيع المكتب أن يباشره بمفرده، وهو يحتاج لتخطيط وزاري وتنظيمي شامل، مؤكداً أن الأمر موضوع ضمن الخطة الوزارية القريبة.

وأشار إلى أن الأزمة تشكلت في الشهرين الماضيين وذلك للأسباب الطارئة التي ذكرها، الأمر الذي جعل الموظفين يعملون لساعات إضافية، بشكل شبه يومي لتسهيل الوضع الراهن.

وفي ختام حديثه، بيّن أنه نتيجة لزيادة عدد الموظفين بحلول الأسبوع القادم، سيكون هناك تحسن وسرعة أكبر في إنجاز المعاملات، الأمر الذي سيسهم في تخفيف معاناة الأهالي في هذا المضمار.

لوحات دائمة بدل التجريبية للمركبات في طرطوس

الثورة - مها يوسف:

أطلقت مديرية النقل في طرطوس اليوم، خدمة تسجيل المركبات التي تحمل لوحة تجربة لتضاف إلى خدماتها المقدمة للمواطنين.

وبيّن مدير النقل، المهندس غيث عبد الرحمن مرشان في تصريح خاص لصحيفة «الثورة»، أنه ضمن خطوات الانطلاق بالعمل في المديرية، صدر منذ يومين القرار الوزاري رقم /166/، الذي يتضمن آلية منح لوحات تجربة وتسجيل المركبات التي تحمل هذه اللوحات، إضافةً إلى تجديد رخص التجربة وتنظيم معاملات الفراغ الخاصة بالمركبات المسجلة بلوحات تجربة.

وأوضح أن القرار يشمل أيضاً آلية تسجيل المركبات الحاملة للوحات تجربة، ومنحها اللوحة السورية الدائمة، مشيراً إلى أن إجراءات التسجيل تبدأ بإجراء فحص بصري شامل للمركبة من قبل اللجان الفنية في المديرية، يتم خلاله توصيف المركبة من حيث اللون ورقم الهيكل ونوع المحرك والكبين، بهدف توثيق حالتها الفنية بشكل دقيق.

ولفت مرشان إلى أنه عقب الفحص البصري، تُجرى عمليات الفحص الفني على المسارب الخاصة المتوفرة في محافظة طرطوس لتقييم الحالة الفنية للمركبات، ولا سيما التي يتجاوز عمرها خمس سنوات.

ولتسهيل الإجراءات وتخفيف الضغط على مديرية النقل، تم توزيع عناصر اللجان الفنية على ثلاثة مراكز فحص خاصة معتمدة في المحافظة، إذ يمكن للمواطنين اختيار التوجه إلى هذه المراكز أو إلى المديرية مباشرة لإتمام الفحصين البصري والفني.

و بعد الانتهاء من الفحوص المطلوبة، يتوجه المواطن إلى مديرية النقل مصطحباً الأوراق الجمركية و الثبوتية والملف الجمركي وتقارير الفحصين البصري والفني، سواء بصفته مالك المركبة أو بموجب وكالة قانونية، لاستكمال معاملة التسجيل والحصول على اللوحة السورية الدائمة.

ونوه م. مرشان بأن الرسوم المفروضة على المركبات، تتضمن رسم الرفاهية (رسم الإنفاق الاستهلاكي)، الذي يختلف تبعاً لسعة المحرك وسنة الصنع، إذ تم تصنيف المركبات ضمن ثلاث شرائح متتابعة، الشريحة الأولى المركبات ذات سعة محرك حتى 1600 سم³، والشريحة الثانية المركبات ذات سعة محرك من 1600 حتى 3000 سم³، والشريحة الثالثة المركبات ذات سعة محرك فوق 3000 سم³.

مبيناً أن السيارات الكهربائية خُصص لها رسم إنفاق استهلاكي قدره 500 ألف ليرة سورية فقط، في إطار تشجيع استخدام المركبات الصديقة للبيئة.

و دعا مدير النقل في طرطوس جميع مالكي المركبات، التي تحمل لوحات تجربة إلى مراجعة مديرية النقل أو أحد مراكز الفحص الخاصة المعتمدة في المحافظة لاستكمال إجراءات التسجيل والحصول على اللوحات السورية الدائمة، مؤكداً استعداد المديرية لتقديم كل التسهيلات اللازمة للمواطنين لضمان سرعة إنجاز المعاملات وفق الأصول القانونية والفنية المعتمدة.

تصوير : رياض علي

لقاء نوعي يجمع وزير الطوارئ وعدد من ذوي الإعاقة لتعزيز التواصل

الثورة - نيفين أحمد

استقبل وزير الطوارئ وإدارة الكوارث رائد الصالح اليوم عدداً من الأشخاص ذوي الإعاقة وممثلي الجمعيات المعنية بشؤونهم في لقاء هدفه تعزيز جاهزيتهم وتمكينهم من الوصول السريع إلى خدمات الإنقاذ والإسعاف أثناء الكوارث والأزمات.

وفي تصريح خاص «للثورة» أوضح الوزير أن اللقاء يأتي ضمن خطة الوزارة لتوسيع مظلة خدماتها لتشمل جميع فئات المجتمع دون استثناء، مؤكداً أن الأشخاص ذوي الإعاقة يمثلون جزءاً أساسياً من منظومة الطوارئ الوطنية وينبغي أن يحظوا بفرص متكافئة في الحماية والتدريب والمشاركة.

وأشار الوزير إلى أن الوزارة تعمل على تطوير منظومة اتصالات تفاعلية تتيح استمرار التواصل حتى في حال انقطاع التغطية خلال الكوارث أو الزلازل، بحيث لا يُحرم أحد من الوصول إلى المساعدة.

مشيراً إلى أنه خلال الاجتماع تم عرض عددٍ من المبادرات والتطبيقات التي ستُستخدم لتدريب غرف العمليات وفرق الإطفاء والإسعاف على كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة، بما يضمن سرعة الاستجابة وحسن التصرف في المواقف الطارئة.

وأكد الوزير أن الوزارة بادرت إلى إدماج عدد من ذوي الإعاقة ضمن كوادرها العاملة وأن خططاً قريبة تشمل توسيع هذا الإدماج في مختلف الإدارات ليكونوا شركاء فعليين في تقديم الخدمة وصنع القرار، لا مجرد مستفيدين منها.

من جهتها عبّرت هدى محمد وهي أول شخص من ذوي الإعاقة يحمل درجة الماجستير في سوريا عن تقديرها لهذه الخطوة مشيرة إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة يواجهون صعوبات يومية في فهم إشارات الطوارئ أو التفاعل مع سيارات الإسعاف أثناء الحوادث وهو ما يستدعي برأيها إطلاق برامج تدريب وتوعية موجهة لهذه الفئة حول أساليب التعامل مع الزلازل والحرائق.

كما شددت على ضرورة تدريب كوادر وزارة الطوارئ على لغة الإشارة لضمان التواصل الفعّال مع الصمّ وضعاف السمع بما يتيح الاستفادة القصوى من الخدمات المقدمة.

الإعاقة انطلاقة

بدورها أوضحت منى عمقي رئيسة مجلس إدارة جمعية الإعاقة انطلاقة أن هدف الجمعية يتمثل في تأهيل ذوي الإعاقة ودمجهم في سوق العمل من خلال التدريب المهني وتأمين فرص عمل مستدامة. وبيّنت أن أهمية الاجتماع مع وزارة الطوارئ تكمن في التشبيك المؤسسي بين القطاع الحكومي والجمعيات الأهلية، مشيرةً إلى أن الجمعية أطلقت مؤخراً مبادرة لتدريب كوادر على لغة الإشارة والتعامل الإنساني مع ذوي الإعاقة في مواقع العمل والشارع والجهات الرسمية.

وعبّر حسن عوض صاحب مبادرة مع الكرسي في محافظة حلب عن سعادته بالمشاركة مؤكداً أن هذه هي المرة الأولى التي تتاح له فرصة الحضور إلى العاصمة بدعم رسمي، حيث أمّنت الوزارة وسائل النقل الخاصة به. واعتبر أن هذا الموقف يعكس اهتماماً حقيقياً بقضية الإعاقة وحرصاً على إدماجها ضمن السياسات العامة حتى من قبل وزارات قد تبدو بعيدة ظاهرياً عن هذا الملف.

تأهيل البنى التحتية

كما أكد عبد الحكيم البكر رئيس اللجنة الطلابية لذوي الإعاقة في المدينة الجامعية بدمشق على ضرورة تحسين البنى التحتية والخدمات العامة بما يضمن وصول ذوي الإعاقة إلى مراكز الطوارئ بسهولة داعياً الوزارة إلى عقد جلسات توعوية دورية تتضمن تدريبات على التعامل مع الكوارث وإطلاق تطبيق ذكي بلغة الإشارة والصوت يتيح التواصل المباشر مع فرق الطوارئ من أماكن تواجد الأشخاص ذوي الإعاقة.

اللقاء الذي حمل عنوان «الاستجابة للجميع» تميّز بروح المشاركة والتفاعل الإيجابي، إذ ناقش الحضور أهمية تغيير النظرة التقليدية لمصطلح «ذوي الإعاقة» إلى «ذوي الهمم» تأكيداً لقدرتهم على العطاء والمساهمة الفاعلة في المجتمع خاصة أن كثيراً منهم يمتلك مهارات تؤهله لتقديم المساعدة أثناء الكوارث وليس تلقيها فقط.

وفي ختام اللقاء تم الاتفاق على مواصلة التعاون بين الوزارة والجمعيات المتخصصة لإطلاق برامج تدريب وتأهيل مشتركة تشمل فرق الطوارئ وذوي الإعاقة معاً بما يضمن استجابة وطنية أكثر عدلاً وشمولاً وإنسانية في وجه الكوارث المستقبلية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17950
الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447 هـ
15 تشرين الأول 2025 م

«زووم» تعيد وصل سوريا بالعالم بعد عزلة رقمية

الثورة – ناديا سعود:

بعد أعوام من العزلة الرقمية، عادت منصة Zoom للعمل في سوريا، في خطوة تُعدّ تحولاً مهماً نحو تعزيز التواصل التقني والمهني داخل البلاد.

الباحث في هندسة الاتصالات بإحدى الجامعات الألمانية الدكتور نضال ظريفة أكد في تصريح خاص لصحيفة الثورة أن السماح باستخدام المنصة يمثل نقلة نوعية في بيئة العمل السورية، مشيراً إلى أن المؤسسات باتت بأمس الحاجة إلى أدوات رقمية تتجاوز محدودية البنية التحتية والتحديات التقنية الراهنة.

وأوضح ظريفة أن Zoom يوفر وسيلة عملية لتنظيم الاجتماعات الافتراضية من دون الحاجة إلى الحضور المباشر، ما يسهم في خفض تكاليف التنقل وزيادة كفاءة العمل، وأضاف، أن المنصة تمتاز بقدرتها على الحفاظ على جودة عالية في الصوت والصورة حتى في ظل بطء الإنترنت، وهو ما يجعلها مناسبة تماماً للواقع السوري.

وبيّن الباحث أن استخدام Zoom»» يرفع من إنتاجية المؤسسات من خلال إمكانية مشاركة الملفات والعروض التقديمية والشاشات في الوقت الفعلي، ما يسرّع عمليات اتخاذ القرار وإنجاز المهام، مؤكداً أن البرنامج متاح مجاناً بميزات متعددة، ويمكن تشغيله على مختلف الأجهزة من الهواتف الذكية إلى الحواسيب المكتبية.

نافذة نحو الانفتاح الاقتصادي

وأشار ظريفة إلى أن أهمية السماح باستخدام Zoom تتجاوز التواصل المحلي، إذ يفتح المجال أمام شراكات اقتصادية واستثمارية عابرة للحدود، ويتيح لرواد الأعمال وأصحاب الخبرات في سوريا الانخراط في الأسواق العالمية، وتقديم خدماتهم عن بُعد، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تنشيط الاقتصاد المحلي وتبادل المعرفة.

وأضاف أن المنصة يمكن أن تؤدي دوراً محورياً في جهود إعادة الإعمار، من خلال تمكين الشركات والمنظمات الإنسانية من تنسيق مشاريعها ومتابعة أعمالها مباشرة مع الفرق المحلية، ما يعزز سرعة التنفيذ وكفاءته.

كما تسهم في خلق فرص عمل عن بُعد وتطوير مهارات الكوادر السورية، لتخفيف أثر خسائر رأس المال البشري الناتجة عن الهجرة والنزوح في السنوات الماضية.

وفي المجال التعليمي، أكد الدكتور ظريفة أن «Zoom» يشكل ركيزة أساسية في تعزيز التعليم عن بُعد وتنظيم الورش التدريبية، بما يساعد على نقل الخبرات وتنمية الكفاءات لدى الطلاب والعاملين، مشيراً إلى أن ذلك يمثل إضافة نوعية للمنظومة التعليمية في ظل التحول الرقمي العالمي.

نحو مستقبل أكثر تواصلاً

وختم ظريفة بالقول إن إعادة تشغيل المنصة تمثل بداية لوضع سوريا مجدداً على الخارطة الرقمية العالمية بعد سنوات من القيود التقنية، معتبراً أن ما يحدث اليوم هو خطوة أولى في مسار طويل نحو انفتاح تقني وتواصل فعّال مع العالم.

ولفت إلى أن كثيراً من العاملين في الشركات الخارجية والمنظمات الدولية كانوا يعتمدون سابقاً على شبكات VPN متقطعة للالتفاف على الحظر، أما اليوم فقد أصبح بإمكانهم العمل بمرونة وشفافية، ما يجعل من هذه الخطوة تحولاً رقمياً حقيقياً نحو مستقبل أكثر تواصلاً وتكاملاً مع الاقتصاد العالمي.

الصناعات البلاستيكية في حلب تحت ضغط منافسة المستوردة

الثورة – جهاد اصطيف:

عقدت لجنة الصناعات البلاستيكية في غرفة صناعة حلب اجتماعها الدوري اليوم، في مقر الغرفة، بحضور نائب رئيس غرفة صناعة حلب إسماعيل حج حمد، في إطار الجهود المستمرة لدعم القطاع الصناعي الوطني وتطوير بيئة العمل والإنتاج.

وخلال الجلسة، ناقش الحاضرون واقع الصناعات البلاستيكية في محافظة حلب، وما تواجهه من صعوبات ومعوقات تتعلق بتأمين المواد الأولية، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وصعوبة المنافسة مع المنتجات المستوردة، إضافة إلى التحديات المرتبطة بتسويق المنتجات المحلية في الأسواق الداخلية والخارجية.

و أجمع الصناعيون على ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لحماية الإنتاج المحلي، وتحفيز الاستثمارات الجديدة في هذا القطاع، باعتباره من القطاعات الصناعية المهمة التي ترفد الاقتصاد الوطني، وتشغل عدداً كبيراً من الأيدي العاملة.

تحدٍّ كبير

وأكد المشاركون أن المنتجات البلاستيكية الوطنية تتمتع بجودة عالية، وتلبي مختلف احتياجات السوق المحلي، إلا أن المنافسة مع السلع المستوردة بأسعار منخفضة تفرض تحدياً كبيراً على الصناعيين المحليين، ما يستدعي إعادة النظر في السياسات الجمركية لحماية المنتج الوطني، وفي هذا السياق، طالب الحضور برفع الرسوم الجمركية على المنتجات البلاستيكية المستوردة التي تدخل الأسواق السورية بأسعار تقل عن تكلفة الإنتاج المحلي، ما يضر بالصناعة الوطنية، ويحد من قدرتها على الاستمرار والمنافسة.

في المقابل، دعا الصناعيون إلى تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية الداخلة في صناعة المنتجات البلاستيكية، باعتبارها الأساس في عملية الإنتاج، وذلك لتخفيض تكلفة المنتج النهائي وتعزيز تنافسيتها في الأسواق الداخلية والخارجية، كما تمت الإشارة إلى ضرورة تسهيل عمليات الاستيراد لهذه المواد عبر تبسيط الإجراءات الإدارية و التخليص الجمركي.

خطة عمل مشتركة

وشدد المجتمعون كذلك على أهمية الانفتاح على الأسواق الخارجية من خلال المشاركة الفاعلة في المعارض التخصصية الإقليمية والدولية، مؤكدين أن هذه المشاركات تتيح فرصاً كبيرة للتعريف بجودة المنتج السوري، وفتح آفاق تصديرية جديدة تسهم في تنمية القطاع الصناعي وتعزيز موارد الاقتصاد الوطني من القطع الأجنبي، وتم الاتفاق على إعداد خطة عمل مشتركة بالتعاون مع غرفة الصناعة لتنظيم مشاركة أوسع للشركات الصناعية في هذه المعارض خلال الفترة القادمة.

من جانبه، أكد نائب رئيس غرفة صناعة حلب لـ» الثورة»، أن غرفة صناعة حلب تولي قطاع الصناعات البلاستيكية اهتماماً خاصاً، لما له من أهمية اقتصادية كبيرة، سواء من حيث القيمة المضافة أم فرص العمل التي يوفرها.

وأوضح أن الغرفة تعمل بالتنسيق مع الجهات المعنية على تذليل الصعوبات التي تواجه الصناعيين، سواء على صعيد تأمين الطاقة أم المواد الأولية أم تسويق المنتجات، إضافة إلى المتابعة المستمرة لقضايا الرسوم الجمركية والدعم الحكومي.

تتطلب تعاوناً وثيقاً

وأضاف نائب رئيس الغرفة: إن المرحلة القادمة تتطلب تعاوناً وثيقاً بين القطاعين العام والخاص، من أجل تعزيز الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الاستيراد، مشيراً إلى أن دعم الصناعات التحويلية، مثل صناعة البلاستيك يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي في العديد من القطاعات، ويعزز من مكانة الصناعة السورية كركيزة أساسية في عملية التنمية الاقتصادية.

واختتم الاجتماع بتأكيد الجميع على أهمية استمرار الحوار، والتنسيق بين الصناعيين والغرفة والجهات الرسمية لتوفير الدعم اللازم للصناعة الوطنية، والحفاظ على استمرارية الإنتاج في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، والعمل على بناء قاعدة صناعية قوية تواكب التطورات العالمية في مجال صناعة البلاستيك وتطبيق معايير الجودة البيئية.

كما أكد المجتمعون أن الصناعي الحلبي أثبت خلال السنوات الماضية قدرة كبيرة على الصمود والإبداع، وأن دعم هذا القطاع الحيوي هو دعم الاقتصاد الوطني برمته، وعبروا عن تفاؤلهم بأن الجهود المشتركة ستثمر عن خطوات ملموسة لتحسين الواقع الصناعي وتعزيز ثقة المستثمرين بيئة العمل في سوريا بشكل عام، وحلب بشكل خاص، باعتبارها عاصمة الصناعة السورية، وعنواناً للإنتاج والإبداع رغم كل التحديات.

عودة المعلمين المفصولين.. وفاء للرسالة التربوية

الثورة – لينا شلهوب:

بعد سنوات من الغياب القسري، الذي أرخى بظلاله على شريحة لابأس بها في المجتمع، يعود المعلمون الذين كانوا في قلب الحراك الوطني إلى مدارسهم، حاملين معهم تجارب قاسية وآمالاً متجدّدة، إذ لم تكن عودتهم مجرد إجراء إداري، بل خطوة تحمل أبعاداً إنسانية وتربوية ووطنية عميقة، تؤكد أن التعليم لا يقاس فقط بعدد الدروس والكتب، بل بعمق الوفاء لمن صنعوا دروب ومسارات الأجيال.

مدير التنمية الإدارية في وزارة التربية والتعليم عبد الكريم قادري أكد في تصريح لصحيفة الثورة أن الكوادر التربوية التي فُصلت من عملها بسبب مواقفها الوطنية وتضحياتها في خدمة الثورة السورية، تعد اليوم في صميم أولويات الوزارة، مضيفاً أن الوفاء لأبناء الميدان التربوي هو وفاء لقيمة التعليم ذاتها، وأشار إلى أن هذا التوجه يأتي في سياق أوسع من الجهود الحكومية الرامية إلى استعادة الكفاءات التعليمية التي غابت عن مدارسها قسراً خلال السنوات الماضية، بما يضمن استقرار العملية التربوية وتعزيز الثقة بين الكادر والوزارة.

فيما كشفت وزارة التربية والتعليم أنها وبالتنسيق مع الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية ووزارة التنمية الإدارية، عملت خلال الأشهر الماضية على معالجة ملف المفصولين وتسوية أوضاعهم القانونية والوظيفية، حيث بلغ عدد المفصولين الواردة أسماؤهم في القائمتين الأولى والثانية الصادرتين عن وزارة التنمية الإدارية (25,907) عمال، من بينهم (20,300) قد استكملوا بياناتهم لدى المديريات التربوية تمهيداً لمنحهم قرارات المباشرة، وهو ما وصفه قادري بأنه العدد الأكبر مقارنة بباقي القطاعات الحكومية.كما تتابع الوزارة استقبال الأسماء التي لم ترد في القوائم السابقة، حيث بلغ عددهم حتى تاريخه (1,991) عاملاً، يجري العمل على تسوية أوضاعهم وفق الأصول القانونية والإدارية المعتمدة.

حين يعود الضوء إلى الفصول

وبحسب مصادر في مديرية التربية بدمشق، فإن توزيع المعلمين العائدين جرى وفق الاختصاص والمكان السابق للعمل، مع مراعاة احتياجات المدارس والكثافة الصفية، وقد شملت العودة المدرسين والمعلمين والموجهين التربويين والإداريين، إضافة إلى عدد من العاملين في الشؤون المالية والخدمات، في خطوة وصفت بأنها الأوسع منذ عام 2011. هذا وحرصت الوزارة على أن تكون المباشرات تدريجية ومنظّمة، تفادياً لأي خلل في البنية الإدارية أو التربوية، مع فتح قنوات تواصل مباشر لاستقبال الشكاوى والاستفسارات.

وتشير المؤشرات الأولية إلى أن عودة هذا العدد الكبير من الكوادر التربوية ساهمت بسد النقص في الكادر التدريسي، لاسيما في مواد الرياضيات والعلوم واللغة الإنكليزية، وهي الاختصاصات التي عانت خلال السنوات الأخيرة من عجز واضح، كما أن عودة الموجهين والمشرفين التربويين أعادت الحيوية إلى عمليات المتابعة والتقويم داخل المدارس، وساهمت في رفع سوية الأداء التربوي، وإعادة التوازن بين الخبرة القديمة، والدماء الجديدة التي دخلت القطاع في السنوات الماضية.

العودة لخدمة الجيل الناشئ

يقول أحد المعلمين العائدين إلى عمله في ريف دمشق، إن قرار الإعادة، أعاد إلينا الكرامة قبل الوظيفة، إذ لم نعد نشعر بأننا خارج المنظومة التي أفنينا فيها سنوات عمرنا، وكانت مواقفنا سبباً في الاستبعاد.

أما الموجهة التربوية سمر الخطيب فتضيف: استقبالنا في المدارس كان مؤثراً، وزملاؤنا والطلاب استقبلونا بالورود، وكأننا نعود إلى بيتنا الأول، بعد الفصل التعسفي الذي تم تنفيذه بحق عدد من المعلمين.

حملات التشجير.. استعادة الحياة الخضراء بعد سنوات الحرب والحرائق

الثورة – إيمان زرزور:

تشهد عدة مناطق سورية، حملات تشجير وطنية ومجتمعية، تهدف إلى إحياء الغطاء النباتي المتدهور بعد عقود من الحرب والحرائق التي أتت على مساحات شاسعة من الغابات والأحراج والمناطق الزراعية، وتُعد هذه الحملات، التي تتوسع في مختلف المحافظات، جزءاً من رؤية وطنية لإعادة التوازن البيئي وترميم ما دمرته سنوات طويلة من الإهمال والدمار.

تعرضت سوريا منذ عام 2011 إلى أكبر تراجع بيئي في تاريخها الحديث، حيث أحرقت المعارك مساحات واسعة من الغابات الطبيعية، وتسببت العمليات العسكرية والحرائق المتكررة في تدهور مئات آلاف الهكتارات من الأراضي المزروعة.

كما أدت موجات الجفاف وقطع الأشجار العشوائي إلى فقدان جزء كبير من الغطاء النباتي في الساحل والجزيرة والسهول الداخلية، مما انعكس سلباً على التنوع الحيوي، واستقرار التربة، وتوازن المناخ المحلي.

وتشير تقديرات خبراء البيئة إلى أن نحو 60٪ من الثروة الحراجية في سوريا تضررت خلال سنوات الحرب، الأمر الذي جعل من التشجير مهمة وطنية ذات أولوية قصوى.

تأتي حملات التشجير الحالية كمؤشر على مرحلة التعافي وإعادة الإعمار البيئي، فهي لا تقتصر على زراعة الأشجار فحسب، بل تمثل استعادة لرمزية الحياة والاستمرارية في مجتمع أنهكته الكوارث.

وتسعى المبادرات المحلية مثل حملة «عفرين تستاهل» وغيرها إلى إشراك المواطنين، والطلاب، والمنظمات المدنية في جهود إعادة اللون الأخضر إلى الجبال والسفوح والمناطق الزراعية المتضررة، تأكيداً على أن التنمية البيئية لا تنفصل عن التنمية الإنسانية.

هذه الحملات تزرع ثقافة جديدة في الوعي العام عنوانها «البيئة مسؤولية الجميع»، إذ تحوّلت من نشاط موسمي إلى حركة مجتمعية مستدامة تشارك فيها الوزارات والبلديات والنقابات والجمعيات التطوعية على حد سواء.

تمثل الأشجار المزروعة اليوم استثماراً للمستقبل، فهي تسهم في تثبيت التربة ومكافحة الانجراف، وتساعد في تخفيف درجات الحرارة وتقليل الانبعاثات الكربونية، كما تساهم في تحسين جودة الهواء وزيادة الرطوبة النسبية.

ويؤكد المهندسون الزراعيون أن استعادة الغطاء النباتي تمثل خط الدفاع الأول ضد آثار التغير المناخي، خصوصاً في المناطق التي فقدت غاباتها بفعل الحرائق المتكررة في الساحل أو القصف السابق في مناطق الريف الشمالي.

كما أن إعادة تشجير الأراضي المهملة تسهم في إحياء الاقتصاد الريفي عبر توفير فرص عمل جديدة في مجالات الزراعة والإرواء والعناية بالغراس، وهو ما ينعكس على الأمن الغذائي المحلي واستقرار المجتمعات الريفية.

تتعاون في هذه الحملات عدة جهات رسمية ومدنية، منها وزارة الزراعة، ومديريات الحراج، والبلديات المحلية، ووزارات التعليم والإدارة المحلية، إلى جانب منظمات المجتمع المدني والمبادرات الطلابية.

ويتم تنفيذ مراحل التشجير تحت إشراف فرق هندسية متخصصة تضمن التوافق بين نوع الأشجار المزروعة وطبيعة المناخ والتربة في كل منطقة، لضمان ديمومة المشروع واستمرار نمو الغراس.

ولايمكن اعتبار حملات التشجير في سوريا مجرد استجابة بيئية، بل فعل رمزي يعبر عن نهوض وطن من رماده، فكل غرسة تُزرع تحمل معنى الحياة والتجدد، وتعيد إلى الأرض التي أنهكتها الحرب لونها الأخضر المفقود.

وهي رسالة أمل من السوريين إلى أنفسهم أولاً، بأن البيئة يمكن أن تُشفى كما تشفى البلاد، وأن التعاون بين الدولة والمجتمع قادر على تحويل مساحات الدمار إلى مساحات حياة، لتعود الغابات السورية يوماً كما كانت، شاهدةً على صمود الأرض وخصوبتها.

العملة الجديدة تحاكي احتياجات المكفوفين

• الثورة – رولا عيسى:

أعلن حاكم مصرف سوريا المركزي، عبد القادر الحصرية، أنه تم اتخاذ قرار بتضمين ميزة الطباعة النافرة في العملة السورية الجديدة، كي يتمكن المكفوفون من تمييز الفئات النقدية بسهولة.

مضيفاً في منشور له على حساب الـ«فيسبوك» بتاريخ اليوم: قررنا تضمين ميزة الطباعة النافرة (البارزة) في العملة السورية الجديدة، لتتيح للأشخاص المكفوفين ومن يعاني من مشكلة ضعف البصر تمييز فئات العملة بسهولة واستقلالية.

وأشار إلى أنه تم التواصل مع وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، هند قبوات، التي أبلغتني بأن هناك مطالب من أشخاص ذوي إعاقة بصرية لإدخال لغة برايل على العملة الجديدة.

ولفت إلى أن هذا الطلب مشروع تماماً ويعبّر عن حاجة حقيقية لا يمكن تجاهلها، لأنه لا يجوز إقصاء أحد أو إغفال احتياجاته.

بعد انساني

مبيناً أن التصميم الجديد للعملة أخذ بعين الاعتبار بالفعل تمكين الأشخاص المكفوفين من التمييز بين الفئات المختلفة بشكل مستقل.حول ما صرح به حاكم المصرف المركزي رأت الباحثة الاجتماعية و التنموية ميرنا السفكون أن خطوة تضمين الطباعة النافرة في العملة السورية الجديدة خطوة إيجابية ذات بعد إنساني كبير، وتعد من أبرز المبادرات التي تعكس التزام الحكومة بتحقيق شمولية أكبر للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية.

ووفقاً لرأي الباحثة السفكون، فإن هذه المبادرة تمثل تحولاً نوعياً في كيفية تعامل المجتمع مع احتياجات الأشخاص المكفوفين.

وأكدت في حديثها لصحفة الثورة أن الطباعة النافرة تمثل عاملاً مهماً في تعزيز استقلالية المكفوفين، حيث تمكنهم من تمييز فئات العملة بسهولة ودون الحاجة إلى مساعدة الآخرين.

وتعتبر هذه الخطوة هامة وضرورية نحو إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً هذه المبادرة تمثل تقدماً في احترام حقوق الإنسان، وخاصة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، مما يعزز من كرامتهم ويساعدهم على التفاعل مع المجتمع بشكل أكثر فعالية.

التعاون المؤسساتي

ولفتت إلى أن طباعة العملة النافرة يوضح التعاون بين المؤسسات الحكومية، مثل مصرف سوريا المركزي ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، لإيجاد حلول عملية تلبي احتياجات هذه الفئة.وفي رأيها، إن إدخال هذا التحديث على العملة السورية من شأنه أن يرفع مستوى التفاعل والاستقلالية للأشخاص المكفوفين، مما يجعل هذه المبادرة من الركائز الأساسية نحو تحقيق مجتمع أكثر شمولية وعدالة.

الأسعار في ارتفاع..
والأمهات السوريات يستغثْنَ

• فراس اللباد - صحفي سوري - باريس:

يعتمد المواطن السوري منذ فترة طويلة على مصادر دخل متنوعة، تشمل الزراعة والتجارة والوظائف في مختلف القطاعات الاقتصادية.

بالإضافة إلى ذلك، تشكل التحويلات المالية من الخارج مصدراً حيوياً للدعم المعيشي، وغالباً ما تُرسل من قبل الأبناء أو الأزواج أو البنات وغيرهم من أفراد العائلة.

لم تتمكن المعاناة المتراكمة التي عانى منها الشعب السوري، والتي بدأت منذ الثمانينيات وما قبلها،من إبطال حجج الحصار الأمريكي أو دحض مزاعم النظام الأسدي البائد. وصولاً إلى عام 2011، حيث تم استخدام التجويع الممنهج كأداة للسيطرة، بالإضافة إلى السيطرة الكاملة على التجارة والمال الوطني من خلال مصادرة ممتلكات المواطنين، ما أدى إلى تفشي الفساد والجشع بين بعض التجار والسلطات آنذاك.

استمر هذا الوضع حتى يومنا هذا للأسف، حيث استُغل المواطن السوري في أبسط مقومات العيش، وتمت المساومة عليها لتحقيق مكاسب شخصية للتجار.

وعلى الرغم من ذلك، لا يزال التجار في سوريا يعتمدون على الأساليب التقليدية الموروثة، مع غياب الرقابة الفعالة من قبل المؤسسات الحكومية والجهات المسؤولة عن تنظيم الأسعار والتجارة وضبط أحوالها بشكل مستمر وفعال.

لم تجد التحذيرات المتكررة التي أطلقها المواطنون السوريون عبر مختلف القنوات آذاناً صاغية، والحكومة أيضاً، حيث بدا التاجر غير مبالٍ بما يحدث في البلاد أو بالمعاناة التي يعيشها المواطنون، مُركزاً فقط على تعظيم أرباحه وزيادة ثروته، مُتعاملاً مع البلاد كمصدر للثروة، ومخفياً البضائع ومُبالغاً في أسعارها في الأوقات والمواسم التي تُثقل كاهل المواطن السوري وتجعله يتمنى الزوال بسبب الغلاء الفاحش، مع تجاهل تام لمعاناته وأوضاعه الصعبة.

بالنظر إلى الأوضاع المعيشية في سوريا، فيمكن قول المثل المعروف «الأسعار أوروبية والحياة موزامبيق» الذي يعكس الواقع، وذلك بسبب غياب الاهتمام بأحوال المواطنين وعدم تفعيل آليات رقابية صارمة لمكافحة التلاعب بالأسعار والاحتكار في جميع المحافظات السورية.

وهنا، لا نكتب لمجرد الكتابة، بل نكتب استجابةً لمن يعانون ويسعون جاهدين نحو حياة أفضل وأكثر ازدهاراً. نقدّر ونثمّن الدعم الحكومي، ولكننا نرى ضرورة لمزيد من الجهود.

السادة التجار، هل تريدون تكرار المشهد السابق في الثمانينات؟ حيث كان المواطن السوري يحتفل بحصوله على عبوة زيت، معبراً عن فرحته الغامرة أمام الجميع، الجميع يعي تلك المرحلة الصعبة من السوريين، فلا تجعلوها صعبة على المواطنين أكثر.

(منذ فترة وجيزة، أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية قراراً يلزم جميع المنتجين والمستوردين بتضمين السعر النهائي للمستهلك بشكل واضح ومقروء باللغة العربية، وبخط واضح ودائم على المنتجات، حيث يهدف هذا الإجراء إلى تعزيز الشفافية في الأسواق وتنظيم عمليات البيع) هل سيتم الالتزام بهذا القرار على نطاق واسع في جميع أنحاء سوريا؟ أم إن التنفيذ سيكون مجرد إجراء شكلي، وبعد ذلك سيتم التلاعب والتحايل من قبل التجار، كما يحدث دائماً دون أي خوف أو رادع؟

وهنا نود أن نشير أيضاً، إلى ضرورة إيلاء اهتمام بالغ ومراقبة مستمرة للعناصر الحيوية الأخرى في البلاد، بما في ذلك أسعار العقارات(شراء وتأجير)، والفنادق، والمطاعم، والسيارات، وغيرها من الجوانب الهامة التي تؤثر على المواطنين السوريين،والزوار القادمين بغرض السياحة أو العمل وممكن الإقامة.

لا أحد يرغب في إلحاق الأذى بأي فرد في البلاد، ومع ذلك، فإن أمهاتنا يناشدن وأطفالنا يعانون من جوع البطون، الحديث في الأمر يطول، ولكن هدفنا هو تذكير الحكومة الموقرة باستمرار، وأن المواطن السوري هو الأولوية القصوى، وحياته مرتبطة بصلاح البلاد وتقدمها، ودمتم .

إصدار نقدي جديد.. خطوة نقدية تعزز الشمول والمساواة

• الثورة – إيمان زرزور:

في خطوة تحمل بعداً إنسانياً واقتصادياً في آن واحد، أعلن حاكم مصرف سوريا المركزي عبد القادر الحصرية عن إدراج «ميزة الطباعة النافرة» في الإصدار الجديد من العملة السورية، لتمكين المكفوفين وضعاف البصر من تمييز الفئات النقدية بسهولة.

ورغم أن الإعلان بدا للوهلة الأولى تفصيلاً فنياً في تصميم العملة، إلا أنه في جوهره يعكس تحولاً نوعياً في مفهوم الشمول الاجتماعي والمالي داخل سوريا الجديدة، ووعياً متزايداً بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة كجزء أصيل من المجتمع.

أوضح الحصرية أن القرار جاء استجابة لمطالب أشخاص من ذوي الإعاقة البصرية بضرورة اعتماد تصميم نقدي أكثر عدلاً وشمولاً، بعد تواصل مباشر مع وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل هند قبوات.

وتكمن أهمية هذه الخطوة في أنها تنتقل بالسياسات النقدية من البعد الإداري إلى البعد الإنساني، حيث تُدرج احتياجات فئة طالما تم تجاهلها في تفاصيل الحياة اليومية، ومنها التعامل مع النقود.

إدخال الطباعة النافرة لا يرمز فقط إلى تحسين سهولة الاستخدام، بل إلى اعتراف رسمي بحق المكفوفين في الاستقلالية الكاملة، وهو ما يشكل ترجمة عملية لالتزامات سوريا الجديدة تجاه اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، التي تؤكد مبدأ «النفاذ إلى الحياة العامة دون تمييز».

على المستوى الاقتصادي، يمثل تضمين هذه الميزة جزءاً من توجه أوسع نحو تعزيز الشمول المالي، الذي بات معياراً رئيسياً في أنظمة النقد الحديثة، فوجود فئات نقدية يمكن تمييزها باللمس يمكّن ذوي الإعاقة من التعامل النقدي دون وسيط، ما يوسع قاعدة المشاركة في النشاط الاقتصادي، ويقلل من مظاهر العزلة الاجتماعية التي كانت تُفرض عليهم بحكم ضعف الأدوات الميسّرة.

تعد هذه الخطوة امتداداً لما يسمى في السياسات المالية المعاصرة بـ»الاقتصاد المتاح»، أي الاقتصاد الذي يضمن لكل فئات المجتمع إمكانية الوصول إلى خدماته واستعمال أدواته.

وبذلك يصبح الإصدار النقدي الجديد رمزاً لشمول مالي وإنساني يتجاوز حدود المظهر الجمالي للعملة.

سبق أن تحدث المصرف المركزي عن نيته إصدار العملة الجديدة بست فئات مختلفة خالية من الصور والرموز التقليدية، في محاولة لإرساء تصميم بصري حديث وبسيط يعكس الثقة بالاقتصاد الوطني، ويأتي هذا التوجه ليكمل الجانب الإنساني في السياسة النقدية الجديدة، عبر تصميم يُراعي التنوع البشري ويعتمد الجمال في البساطة، بعيداً عن رمزية السلطة أو الأيديولوجيا التي ارتبطت بالعملة سابقاً.

تترافق عملية إصدار العملة الجديدة مع خطة شاملة أعدها المصرف المركزي لضمان استقرار السوق النقدية وضبط حركة السيولة ومنع المضاربات، ما يشير إلى أن القرار لا يهدف فقط إلى استبدال الأوراق التالفة أو تحسين المظهر الخارجي، بل إلى إعادة بناء الثقة بالعملة الوطنية بوصفها عنواناً للسيادة والاستقرار.

كما أن استجابة مصرف سوريا المركزي لمطالب ذوي الإعاقة البصرية تمثل تحولاً في الثقافة المؤسسية نحو نهج أكثر انفتاحاً وتفاعلاً مع المجتمع، فهي تعبّر عن إدراك متزايد بأن التنمية لا تكتمل دون إشراك الفئات المهمّشة في صُنع السياسات العامة.

فمن خلال خطوة واحدة في تصميم العملة، ترسل سوريا رسالة إلى الداخل والخارج مفادها أن الإصلاح الاقتصادي لا ينفصل عن الإصلاح الإنساني، وأن بناء الثقة بالليرة الجديدة يبدأ من بناء الثقة بالإنسان نفسه، بكل تنوعه وقدراته وكرامته.

بهذا المعنى، لا يمكن النظر إلى الطباعة النافرة على العملة الجديدة كمجرد تعديل تقني، بل كإعلان عن تحول ثقافي وسياسي في مفهوم الدولة ومؤسساتها، من نموذج الإقصاء إلى نموذج الشمول والمشاركة، وهي خطوة رمزية تحمل في طياتها معنى العدالة، وتؤسس لمشهد نقدي جديد يجعل من الورقة المالية أداة مساواة لا تمييز، وجسراً بين الاقتصاد والكرامة الإنسانية.

تبديل العملة بين الإصلاح النقدي ومخاطر «الدولرة»

• الثورة – سمرحمامة:

يواصل سعر الصرف تذبذبه بشكل يومي ما يجعل العملة المحلية تفقد قيمتها أمام العملات الأجنبية، وتتسارع معدلات التضخم لتلتهم ما تبقى من القوة الشرائية للمواطن.

في هذا الوقت يبرز مجدداً النقاش حول تبديل العملة الوطنية وحذف صفرين منها، كإجراء نقدي يحمل بين طياته الكثير من الجدل والآمال في آنٍ معاً.

الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي، وضع الخطوة في إطارها العلمي والاقتصادي، وشرح أبعادها المحتملة على السياسة النقدية، النظام المصرفي، والأسواق، كاشفاً عن الشروط التي تحدد نجاحها أو فشلها في أن تكون رافعة اقتصادية حقيقية لا مجرد تعديل رمزي في أوراق النقد.

إعادة هيكلة

ويرى الخبير قوشجي أنه في ظل الأزمة الاقتصادية العميقة التي تعصف بسوريا، وتجلّت بانهيار قيمة الليرة السورية، وتضخم هائل، وتراجع حاد في القوة الشرائية، يبرز قرار حذف صفرين من العملة الوطنية كخطوة نقدية تحمل أبعاداً تتجاوز الشكل الرمزي نحو إعادة هيكلة النظام المالي وتعزيز الثقة بالعملة المحلية. هذه العملية، التي تعني تحويل كل 10,000 ليرة قديمة إلى 100 ليرة جديدة، لا تغيّر القيمة الحقيقية للنقود، لكنها تُبسّط المعاملات اليومية، وتُسهّل الفوترة والمحاسبة، وتُقلل من الأخطاء التشغيلية في المؤسسات العامة والخاصة، ما يُعيد الاعتبار لوظائف العملة كمخزن للقيمة ووسيط تبادل.

ويقول: من الناحية النفسية، يُمكن لهذا التغيير أن يُعزز الثقة بالليرة السورية، خاصة إذا ترافق مع إصلاحات اقتصادية وإعلامية ممنهجة، كما حدث في تجارب ناجحة مثل تركيا والبرازيل.

أما الاقتصار على البعد الرمزي، كإزالة صور رموز النظام السابق من العملة، دون إصلاحات اقتصادية موازية، فسيجعل الخطوة أقرب إلى تغيير شكلي لا يمس جوهر الأزمة، وفقاً للخبير قوشجي.

تبديل العملة لا يُعد علاجاً مباشراً للتضخم، بل هو أداة مساندة ضمن حزمة إصلاحات أوسع، فالتضخم في سوريا ذو طبيعة هيكلية، ناتج عن عجز الموازنة، ضعف الإنتاج المحلي، الاعتماد على الاستيراد، وفقدان الاحتياطي الأجنبي. ومع ذلك، فإن حذف الأصفار يُمكن أن يُمهّد لتفعيل أدوات السياسة النقدية بكفاءة أعلى، ويُرسل إشارات إيجابية للأسواق، ما يُبطئ من وتيرة التهافت على شراء العملات الأجنبية، ويُسهم في تثبيت سعر الصرف إذا ترافق مع ضبط الإنفاق وتحفيز الإنتاج.

آثار هذا القرار

وعن أبرز آثار هذا القرار يلفت الخبير قوشجي أنه يُتيح للمصرف المركزي فرصة لإعادة ضبط السيولة، عبر حصر الكتلة النقدية المتداولة خارج النظام المصرفي، وتشجيع الأفراد على إدخال أموالهم إلى البنوك.

معتبراً أنه يُسهم في تعزيز الشمول المالي، وتوسيع خدمات الدفع الإلكتروني، وتقليل مخاطر غسل الأموال، خاصة إذا تم تنفيذ العملية عبر الحسابات المصرفية وتحت رقابة صارمة من هيئة مكافحة غسل الأموال.

ويبدي تفاؤله بأن عودة الأموال المدخرة أو المهربة من الخارج، خصوصاً من لبنان ودبي والعراق، قد تُسهم في زيادة السيولة داخل الجهاز المصرفي، لكنها تحمل خطراً كبيراً إذا لم تُحكم الرقابة على استخدامها، إذ قد تُستخدم للمضاربة على الدولار، مما يُسبب تدهوراً جديداً في قيمة الليرة السورية.

أما العلاقة بين الأسعار وسعر الصرف، يقول قوشجي إنها حساسة للغاية في هذه المرحلة، فالسعر للدولار نحو 11,000 ليرة سورية يجب أن يُعاد ضبطه ليصبح 110 ليرات جديدة، وإذا ارتفع إلى 112 ليرة مثلاً، فهذا يُعد مؤشراً على تدهور جديد في قيمة العملة. كذلك، فإن أي ارتفاع في أسعار السلع بعد التبديل، ولو بنسبة بسيطة، يُترجم إلى زيادة في معدل التضخم، ما يستدعي رقابة صارمة على التسعير، وتحديث جداول الرواتب، وسن قوانين تحمي القوة الشرائية للطبقات الهشة، وتنظم العلاقة بين الدائنين والمدينين لضمان العدالة في الأثر الاقتصادي.

تجارب

وفي حال غياب الإصلاحات الهيكلية، يرى قوشجي أن خطر الدولرة يصبح حقيقياً، ففقدان الثقة بالعملة الوطنية قد يدفع الأفراد والمؤسسات إلى التعامل بالدولار في التسعير، الادخار، وحتى العقود، كما حدث في دول مثل فنزويلا وزيمبابوي.

كما أن الدولرة ليست مجرد خيار فردي، بل انعكاس لفشل السياسات النقدية في حماية القوة الشرائية للعملة الوطنية، وإذا لم تُرافق عملية تبديل العملة بإصلاحات حقيقية تشمل ضبط الإنفاق العام، مكافحة الفساد، وتحفيز الإنتاج، فإن الليرة الجديدة قد تفقد قيمتها بسرعة، وتُصبح مجرد واجهة شكلية لأزمة أعمق.

في المحصلة يبين الخبير قوشجي أن نجاح عملية حذف الصفرين من العملة السورية مرهون تماماً بما يليها من إجراءات جذرية، تشمل ضبط الكتلة النقدية، تحفيز الإنتاج المحلي، مكافحة الفساد، وتنسيق السياسات المالية والنقدية.

و إذا أُحسن التخطيط والتنفيذ، يُمكن أن تتحول هذه الخطوة من مجرد تعديل رمزي إلى رافعة اقتصادية تدعم مرحلة إعادة الإعمار والنمو، وتُعيد تعريف العلاقة بين المواطن والعملة، وبين الدولة والسوق، على حد تعبيره.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17950
الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447 هـ
15 تشرين الأول 2025 م

شراكات تصنع الأثر.. تعاون مجتمعي نحو تعافٍ مستدام

• **الثورة – مها دياب:**

تحدث خالد عثمان، الممثل القطري لبرنامج الأغذية العالمي، خلال لقاء امتد على مدى يومين في غرفتي تجارة دمشق وريفها، عن أهمية التعاون مع المؤسسات الأهلية والشركات المحلية الراغبة في تقديم خدمات ضمن البرنامج.

اللقاء شكل مساحة تفاعلية تهدف إلى بناء جسور الثقة، وتعزيز الشراكة المجتمعية، وتطوير آليات الدعم بما يخدم أهداف التنمية المستدامة في سوريا.

تميز الحوار بالروح الإيجابية، والتأكيد على أن الإنسان هو محور العمل، وأن التنمية تبدأ من الداخل، بالشراكة مع كل من يسعى للإنتاج والمساهمة.

عثمان قال: إن المنتج السوري يستحق أن يكون الخيار الأول في كل عملية شراء، لما يتمتع به من جودة وقدرة على المنافسة.

وأوضح أنه يوجه دائماً فريق البرنامج بالتحقق من توفر البضائع محلياً، ومراجعة جودتها وسعرها، قبل اللجوء إلى الاستيراد.

وأكد أن الهدف القادم هو تحويل المنتج المحلي إلى مصدر للتصدير، وتعزيز حضوره في الأسواق الإقليمية والدولية، مشيراً إلى أن دعم الصناعة الوطنية هو خطوة أساسية نحو الاستقلال الاقتصادي.

وأضاف أن البرنامج لا يكتفي بشراء المنتج المحلي، بل يسعى إلى تطويره عبر تقديم ملاحظات تقنية للموردين، وتشجيعهم على تحسين التغليف، وضبط الجودة، وتخفيض التكاليف.

وأشار إلى أن هذا التوجه يخلق دورة اقتصادية داخلية، تعزز من فرص العمل، وتقلل من الاعتماد على الخارج.

كما تحدث عن الشركات الجديدة التي تسعى للدخول في منظومة التوريد، وقال: إن البرنامج يرحب بها متى امتلكت سجلاً تجارياً، ومن الممكن تجاوز شرط أن يكون لديها حضور لمدة ثلاث سنوات في السوق، موضحاً أنها رغم التحديات، تحمل أفكاراً مبتكرة، وتستحق فرصة للمشاركة في بناء الاقتصاد المحلي.

وبين أن البرنامج يعمل على تسهيل الإجراءات، وتقديم الدعم الفني، بما يضمن دمجها في منظومة العمل بشكل منظم وفعال.

وأضاف أن البرنامج لا يضع شروطاً تعجيزية، بل يسعى إلى احتضان المبادرات الجادة، ويمنحها فرصة للتعلم والتطور، عبر ورشات تدريبية ومرافقة تقنية.

وأكد أن الشركات الناشئة تمثل طاقة متجددة في السوق، وأن دعمها يساهم في خلق بيئة أعمال أكثر ديناميكية وتنوعاً.

آلية شفافة

وبين عثمان أن كل طلب يقدم للبرنامج يعتبر فرصة شراكة، وليس مجرد معاملة إدارية.

أوضح أن التسجيل يتم عبر آلية واضحة، وأن التواصل مع الأقسام المختصة متاح بشكل مباشر، سواء عبر البريد الإلكتروني أو اللقاءات الشخصية.

ونوه بأن الشفافية هي أساس العلاقة مع الموردين، وأن البرنامج يحرص على الرد السريع، وتقديم المعلومات الكاملة لكل جهة راغبة في التعاون.

لافتاً إلى أن البرنامج يعتمد نظاماً دورياً لتحديث قاعدة الموردين، ويمنح الأولوية للجهات التي تلتزم بالمعايير وتظهر استعداداً للتطوير.

كما شدد على أن كل جهة تتواصل مع البرنامج تعامل باحترام، وتمنح فرصة متكافئة، بعيداً عن أي تمييز أو تفضيل

وتحدث عثمان عن فرص الشركات متوسطة الحجم في التوريد، وقال: إن البرنامج يفتح المجال أمام كل جهة تلتزم بالمعايير الفنية واللوجستية، وأن هناك برامج تدريبية لتطوير مهارات الموردين في مجالات سلاسل التوريد، والمراقبة، والمعايير الدولية، وحتى الأجهزة الطبية.

وذكر أن المشاركة تمتد إلى بناء قدرات محلية، وتمكين الشركات من المنافسة في السوقين المحلي والدولي.

وأضاف أن البرنامج يسعى إلى خلق بيئة أعمال متكاملة، حيث لا تقتصر العلاقة على البيع والشراء، بل تشمل التوجيه، والتقييم، والتحسين المستمر.

وأشار إلى أن الشركات التي تنخرط في هذه المنظومة تكتسب خبرات جديدة، وتصبح أكثر قدرة على التوسع والنمو.

أطفال مهمشون

أيضاً من خلال الرد على التساؤلات بين عثمان أن البرنامج يولي اهتماماً خاصاً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل المصابين بالتوحد أو ذوي الإعاقات الحركية.

وأوضح أن هناك تعاوناً مستمراً مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتوفير الدعم والرعاية، ضمن لجنة مشتركة تتابع تنفيذ البرامج وتقييم الاحتياجات.

وشدد على أن كل طفل يستحق فرصة، وأن الجمعيات العاملة في هذا المجال تعتبر شريكاً أساسياً في تحقيق الأثر الإنساني، وأن البرنامج يعمل على تصميم تدخلات مخصصة حسب نوع الإعاقة، ويحرص على إشراك الأهل في عملية الدعم، بما يضمن استدامة الأثر.

وأشار إلى أن الأطفال في الشوارع، والأيتام، والفئات غير المستهدفة سابقاً، أصبحت ضمن أولويات البرنامج، ويتم العمل على إدماجهم في برامج الحماية والدعم النفسي والاجتماعي.

وطلب من ممثلي الجمعيات ضرورة التسجيل في وزارة الشؤون الاجتماعية،لأن هذا الإجراء يفتح الباب أمامها للمشاركة الفاعلة في البرامج.

وأوضح أن البرنامج يتعامل مع جميع المحافظات بنفس الآلية، ويولي اهتماماً خاصاً للمناطق التي تواجه تحديات لوجستية.

كما أكد أن التسجيل يمنح الجمعيات فرصة أكبر للحصول على الدعم، والمساهمة في تحقيق الأهداف الإنسانية المشتركة، وأن البرنامج يسعى إلى تطوير قدراتها، عبر تقديم تدريبات في مجالات الإدارة، والتوثيق، والمساءلة، بما يضمن جودة الخدمات المقدمة للمجتمع.

تواصل مباشر

وبين ان باب التواصل مع البرنامج مفتوح دائما، وإن أي جهة ترغب في التسجيل أو الاستفسار يمكنها التواصل مباشرة.

وذكر أن الفريق يرد بسرعة، ويشرح الآليات، ويرافق كل جهة في خطواتها الأولى.

حيث يعتمد البرنامج سياسة الباب المفتوح، ويستقبل الملاحظات والاقتراحات، ويعتبرها جزءاً من عملية التحسين المستمر، لأن هذا النوع من التواصل يعكس احترام البرنامج للشركاء المحليين، ويعزز من الثقة المتبادلة.

وتحدث عثمان عن الخطط المستقبلية للبرنامج في سوريا، مؤكداً إن المرحلة القادمة تحمل فرصاً جديدة لتعزيز الاستقلالية والتمكين.

و أن البرنامج يعمل على إطلاق برامج مساعدات نقدية مباشرة للمواطنين، بما يمنح العائلات حرية اختيار احتياجاتها، ويعزز من قدرتها على التخطيط لحياتها.

وهناك تنسيق مستمر مع المصرف المركزي لتأمين السيولة اللازمة، وأن شركات الحوالات المالية المحلية مدعوة للتسجيل والتعاون.

منوهاً أنه في حال تعذر تقديم النقد مباشرة، يتم تحويل الدعم إلى بطاقات إلكترونية تستخدم في المحلات التجارية.

وأوضح أن الهدف هنا يتجاوز تقديم المساعدة، ليصل إلى تمكين المجتمعات، وتدريب الكوادر السورية، وخلق فرص عمل مستدامة.

وشدد على أن البرنامج يسعى ليكون جسراً للتعافي والبناء، لا مجرد جهة إغاثة.

وعبر عن التزامه بقوله: «نحن هنا لتبادل المنفعة، نتعلم منكم كما نأمل أن تتعلموا منا، هذه الشراكة ليست لمرة واحدة، بل هي رحلة طويلة نحو تعافي وطني شامل».

ختم الممثل القطري الحوار بقوله: «هدف البرنامج في سوريا بناء مجتمع منتج، متكافل، ومتطور».

وأكد أن التعاون بين المؤسسات المحلية والدولية يشكل حجر الأساس في مسار التعافي، وأن الإنسان السوري يبقى في صلب الاهتمام، والمنتج المحلي يشكل رافعة اقتصادية، والشراكة تضمن الاستمرارية.

وعبر عن ثقته بقوة المجتمع السوري، قائلاً: «سوريا تستحق الأفضل، وشعبها قادر على النهوض، ومعاً نخطو بثبات نحو مستقبل أكثر إشراقاً، وأكثر عدالة، وأكثر كرامة».

الفساد المصرفي.. أهم العقبات التي تعيق التعافي الاقتصادي

• **الثورة – وعد ديب:**

تظل قضية الفساد المصرفي في سوريا من أبرز التحديات التي تواجه الاقتصاد الوطني، وتعرقل جهود الإنقاذ والتنمية.

فبين ضعف الشفافية وغياب الحوكمة، وتصاعد حالات التلاعب بالقروض والتحويلات، تتراجع الثقة المحلية والدولية بالنظام المالي، ما يزيد من عزلة القطاع المصرفي ويضعف البيئة الاستثمارية.

ولايخفى على أحد ما تم فتحه من تحقيقات واسعة وإجراءات كف يد وحجز احتياطي للأموال المنقولة وغير المنقولة بحق عدد من مديري المصرف العقاري في الإدارة العامة وبعض الفروع، إذ شملت الإجراءات أيضاً عدداً من أمناء الصناديق والمديرين الماليين، بالتوازي مع حركات نقل طالت مديرين في الفروع والإدارة العامة.

خروقات متعددة

الباحث الاقتصادي الدكتور خالد التركاوي، يشرح في حديثه مع صحيفة الثورة أن الفساد المصرفي لا يقتصر على تجاوزات فردية، بل هو انعكاس لخلل هيكلي عميق في النظام المالي.

ويضيف: «هذا الفساد يُدخل الاقتصاد السوري في عزلة مصرفية، إذ تتهرب المؤسسات الدولية من التعامل مع البنوك المحلية خشية الانزلاق في مخالفات قانونية أو شبهات غسل أموال، وحين تكون قنوات التمويل معطوبة، لا المواطن يرى نتائج ملموسة، ولا المستثمر يثق بالبيئة المصرفية.»

موضحاً أن «تضارب المعايير وغموض السياسات يخلقان سوقاً غير رسمية تمتص المدخرات وتزيد هشاشة الاقتصاد.»

وردًا على سؤال «الثورة» عن عدم شعور المواطن بتحسن رغم الخطط المالية، يؤكد التركاوي أن السبب هو «أن الفساد المصرفي يسحب الثقة من الجذور، والمواطن لا يرى نتائج لأن قنوات التمويل معطوبة، والثقة تآكلت بفعل تضارب المعايير وغموض السياسات، فلا خطط تنجح دون منظومة مصرفية نظيفة.»

مبيناً أن «الإصلاح الاقتصادي لا يمكن أن يتحقق دون إصلاح الجهاز المصرفي أولًا، لأنه الرافعة الأساسية لأي عملية تنمية أو جذب استثمار، ولا يمكن الحديث عن بيئة استثمارية صحية أو دعم للقطاع الإنتاجي ما لم يكن لدينا قطاع مصرفي يعمل وفق قواعد واضحة وبمستوى عالٍ من الشفافية والعدالة.

ملفات فساد مصرفي

تكشفت خلال السنوات الماضية عدة ملفات فساد مصرفي عبر تقارير محلية ودولية موثقة، حسب تقارير إعلامية رسمية موثقة، وفتحت الجهات الرقابية تحقيقات في ملفات فساد مصرفي مرتبط بأسماء بارزة في النظام السابق، من هذه الجهات التي تعمل على هذه القضايا

الجهاز المركزي للرقابة المالية، كشف عن فساد مالي في الوزارات والمؤسسات العامة.

الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش ذكرت في تقارير أنها تشارك في التحقيقات، وتشكيل لجان متخصصة لمتابعة ملفات الفساد.

وتم استهداف أشخاص في قضايا منح قروض مشبوهة وتلاعب مالي، مع اتخاذ إجراءات قانونية وإدارية بحقهم في إطار حملة مكافحة الفساد.

بالعودة إلى الدكتور التركاوي، وبناءً على ماسبق فإنه يؤكد ضرورة وضع دليل حوكمة مكتوب لجميع الإجراءات المصرفية من فتح حسابات ومنح قروض وإدارة الاعتمادات، مع تشكيل جهة رقابية مستقلة تتمتع بصلاحيات فعلية في المراقبة والتحقيق.

مع التركيز على نشر تقارير مالية دورية تخضع لتدقيق خارجي ومتاحة للرأي العام، إضافة إلى تبني أدوات رقمية متقدمة لرصد المعاملات المشبوهة وتفعيل آليات الإبلاغ الآمن عن الفساد مع حماية قانونية للمبلغين وفقاً للخبير التركاوي.

وشدد على أن هذه الإجراءات ليست مجرد توصيات نظرية، بل ضرورة عملية لبناء نظام مصرفي شفاف ونزيه يعيد الثقة ويحفز الاستثمار والتنمية.

ويمكن القول: إنه يبقى الفساد المصرفي أحد أهم العقبات التي تعيق التعافي الاقتصادي في سوريا، ورغم الخطوات والإصلاحات الرسمية، يبقى التحدي الأكبر في التطبيق والشفافية.

كما أن تعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد يمثلان مفتاح استعادة ثقة المواطن والمستثمر، بحسب الخبير التركاوي، وبناء قطاع مصرفي نزيه وقادر على دعم التنمية المستدامة، مؤكداً على الشفافية ليست خياراً بل ضرورة وجود.

للمقاييس عدالة لكن من يضبط الميزان؟

• **الثورة – جاك وهبه:**

رغم أن المستهلك العادي قد لا يدرك يومياً ما تعنيه كلمة «الميترولوجيا»، إلا أن هذا العلم – علم القياس – يشكّل أساساً غير مرئي، لكنه بالغ الأثر في حماية الحقوق الاقتصادية للمواطنين وتنظيم أسواق العمل والإنتاج والخدمات، فكل سلعة تُباع وكل خدمة تُقدَّم تمرّ عبر آلية منضبطة للقياس، تجعل من العدالة معياراً فعلياً وليس مجرد شعار.

فبحسب استبيانات أجرتها مؤسسات بحثية عالمية أن أكثر من 64بالمئة من المستهلكين يشكون من فروقات بين ما يُعلن في المواصفات أو الأسعار وبين ما يُقدَّم فعلياً في السوق وخاصة في مجالات الطاقة، الاتصالات، والمبيعات بالتجزئة، كما عبّر نحو 70 بالمئة من الصناعيين، المستطلع عن آرائهم، عن الحاجة لتطوير أدوات القياس والمعايرة ضمن خطوط الإنتاج، معتبرين أن غياب الانضباط القياسي يعيق جودة المنتج السوري ويؤثر سلباً على قدرته التنافسية في التصدير.

شرط أساسي

في ظل هذه المؤشرات، يؤكد متخصصون أن الميترولوجيا لم تعد ترفاً علمياً أو اختصاصاً هامشياً بل باتت شرطاً أساسياً في إدارة الاقتصاد الحديث وضمان النزاهة في التبادل التجاري، وفي هذا السياق تحدث مدير المركز السوري لخبراء الايزو وعضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للجودة، المهندس هاني العلي، عن الأبعاد الاقتصادية العميقة لهذا العلم، موضحاً أن الميترولوجيا لم تعد مجرد مصطلح تقني بل تحوّلت إلى وسيلة لحماية المجتمع والاقتصاد على حد سواء.

وأكد العلي، في تصريح خاص لـ«الثورة»، أن غياب الدقة في القياسات يفتح الباب واسعاً للغش والتلاعب، مشيراً إلى أن كل شيء من حولنا يرتبط بشكل مباشر بالقياس، بدءاً من عدادات المياه والكهرباء وصولاً إلى أنظمة الدفع الإلكتروني، وبيّن أن المسألة لا تتعلق فقط بدقة الأرقام بل بالعدالة في المحاسبة وضمان حقوق الأفراد والمؤسسات.

وأوضح أن المواطن البسيط قد لا يدرك أن أي خلل في ضبط العدادات مثلاً يعني دفع مال أكثر أو أقل من القيمة الحقيقية للاستهلاك، مضيفاً: إن الأمر نفسه ينطبق على قطاع الطب إذ تؤدي أي أخطاء في الجرعات أو أجهزة التحليل إلى نتائج كارثية على حياة المرضى، ما يجعل من الميترولوجيا عاملاً حاسماً في ضبط الأداء الصحي.

اتفاقية «المتر»

وأشار العلي إلى أن السوق السورية قادرة على تبنّي هذا التوجه العلمي، لكن النجاح يتطلب تحديث البنية التشريعية بما ينسجم مع المعايير الدولية وتوفير إرادة فنية وإدارية على مستوى القطاعين العام والخاص لضبط الجودة في مختلف حلقات الإنتاج والخدمة.

ولفت إلى أن سوريا من الدول الموقّعة على اتفاقية «المتر» الدولية التي وُقعت منذ أكثر من 150 عاماً، موضحاً أن هذه الاتفاقية جاءت لتوحيد أنظمة القياس عالمياً وضمان أن تكون وحدة القياس في دمشق هي ذاتها في أي دولة أخرى، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على صدقية المنتجات الوطنية في الأسواق الخارجية.

وأشار العلي إلى أن ضبط القياسات ليس ترفاً تقنياً، بل هو أداة أساسية لحماية الاقتصاد والمستهلك السوري، ويجب أن يُنظر إليه كجزء لا يتجزأ من منظومة الإصلاح الصناعي والاقتصادي المقبلة.

«خزان المصطبة».. عشر سنوات من الانتظار ومع التجريب بدأ التسريب!

الشبكة الحالية لم تكن مصممة لاستيعاب التضخم العمراني الذي شهدته صحنايا

• تحقيق - مها دياب:

بدأ العمل في مشروع خزان المصطبة بمنطقة صحنايا بريف دمشق عام 2014، وبعد عقد من الزمن، وتحديداً في نهاية الشهر الماضي دخل حيز التجريب، لكن فرحة الأهالي لم تكتمل، إذ تبين وجود تسرّب في جسم الخزان بعد تعبئته، فتوقف تشغيله إلى حين إصلاح العيب الفني.

هذا التوقف المفاجئ أثار موجة من التعليقات والتكهنات بين المواطنين، إذ أشار البعض إلى وجود خلل في التنفيذ، وآخرون تحدثوا عن عيوب في التمديدات، بينما تداول البعض فرضيات عن فشل في التشغيل أو تواطؤ إداري.

نحاول في هذا التحقيق كشف التفاصيل..

شبكة لا تحتمل

لتوضيح الصورة، التقت «الثورة» بالمسؤولين عن المشروع في وحدة مياه صحنايا، وفي الشركة العامة للطرق والمشاريع، إضافة إلى المدير العام لمؤسسة مياه صحنايا.

كانت البداية مع مدير وحدة مياه صحنايا منيب الضاهر، الذي أوضح أن المنطقة كانت في السابق قرية صغيرة، وأن الشبكة الحالية نُفّذت منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، ولم تكن مصمّمة لاستيعاب التضخم العمراني الذي شهدته صحنايا بعد عام 2005، حيث أنشئ أكثر من ألف بناء جديد، بعضها يصل إلى سبعة أو ثمانية طوابق، في حين أن الشبكة القديمة صُمّمت لتغذية منازل بطابقين أو ثلاثة. وبيّن أن عدد السكان في صحنايا والأشرفية تجاوز ستمئة ألف نسمة، وأن المياه تُضخ ليوم واحد فقط في الأسبوع ولمدة ست ساعات، وهي مدة لا تكفي لتغطية أكثر من عشرين بالمئة من حاجات السكان. كما أن ضغط الماء ضعيف، والخطوط القديمة ذات الأقطار الصغيرة لا تتناسب مع الكثافة السكانية الحالية.

وأكد أن صحنايا كانت تعاني من مشكلة مياه مزمنة حتى قبل التضخم السكاني، وأن الحل الوحيد لتجاوز هذه الأزمة هو تشغيل خزان المصطبة بشكل دائم، لأنه الوحيد القادر على تأمين ضخ مستمر يغطي حاجة السكان ويعيد التوازن إلى الشبكة، لكنه أشار إلى أن تشغيل الخزان توقف بعد أول تجربة بسبب ظهور تسربات في جسمه، وأنهم بانتظار استكمال أعمال العزل لإعادة تشغيله.

تجربة أولى

مدير المشروع، المهندس عصام جرادات، وهو تابع للشركة العامة للطرق والمشاريع، قال إن شركته تولت تنفيذ خطوط التعبئة والضخ لمنطقتي صحنايا والأشرفية، إضافة إلى الكسوة والبارة.

وأوضح أن أعمال الخزان استُلمت منذ عشر سنوات، وتم تنفيذ أعمال التعبئة والتفريغ، لكن عند تجربة الضخ ظهرت رشوحات في جسم الخزان.

وأضاف أن أعمال التنفيذ انتهت، وأنهم بانتظار تنفيذ العقد الخاص باستكمال الموقع العام، والذي يتضمن مادة العزل.

مبيّنا أن خطوط التعبئة والتفريغ ثبتت على أكمل وجه، وأن تجربة الضخ في صحنايا كانت ناجحة جداً، حيث ضخت المياه لمدة عشر ساعات، ووصلت إلى نحو خمسة وستين إلى سبعين بالمئة من الشبكة، بينما لم تُضخ إلى الأشرفية بسبب التسرب.

وأوضح أن الشبكة في صحنايا قديمة وتحتاج إلى خطوط دعم إضافية، وأن هناك دراسة لتنفيذ خط أو خطّي دعم لتشكيل حلقة متكاملة، وأن الشبكة الجديدة تحتاج إلى ضخ مياه على مدار أربع وعشرين ساعة، لكن المتاح حالياً لا يتجاوز عشر ساعات، ورغم ذلك نجحت التجربة جزئياً.

وأوضح جرادات أن أعمال العزل ستبدأ في أماكن محددة داخل الخزان، وأن وزارة الموارد المائية ووزارة الأشغال العامة أجرتا كشفاً فنياً وطلبتا معالجة كافة التشققات.

وذكر أن المشكلة بسيطة من الناحية الفنية، لكن الإجراءات الورقية تأخذ وقتاً، وهي قيد المتابعة حالياً.

وأشار إلى أن العقد سيتم بالتراضي لتسريع التنفيذ، وأن شركة المشاريع ستتولى تنفيذ العزل بالكامل، والخزان يمكن تشغيله جزئياً بنسبة خمسين بالمئة دون خطورة، وأن سعته تبلغ عشرة آلاف متر مكعب، بارتفاع خمسة ونصف متر، حيث تعادل كل متر تعبئة ألفي متر مكعب.

وقد تم تعبئته حتى ارتفاع مترين، أي أربعة آلاف متر مكعب، وهي كمية ممتازة لدعم صحنايا.

تقييم فني نهائي

وبين جرادات أن الرشح ظهر فقط عند التعبئة فوق ثلاثة أمتار، بينما لم يسجل أي تسرب تحت المترين.

وأكد أن المياه في الخزان صالحة للشرب، وهي نفس المياه القادمة من مدينة دمشق، لكن استخدامها كان تجريبياً حفاظاً على سلامة المواطنين، وسيتم فحص المياه بشكل دوري.

كما تحدث عن تفاصيل استلام الخزان، موضحاً أن الجهة المنفذة كانت تعبئه حتى ارتفاع مترين فقط، وأنه تعرض للسرقة خلال فترة التحرير، وتم فتح المياه، وعند التجربة، ظهر الرشح فوق المترين.

وأكد أن البناء سليم فنياً، وأن القواعد الإنشائية للخزان متينة ولا توجد فيها تشققات أو تقصفات.

كما أوضح أن المنطقة جبلية، ولا توجد فيها خطوط جاهزة، وأن شركته نفذت خطوط التعبئة والإيصال، حتى خط الطوارئ الذي لم يكن موجوداً، وأن تعبئة الخزان تتطلب آلاف الصهاريج نظراً لموقعه المرتفع.

وختم بالقول إن الملاحظات الوحيدة كانت عند التعبئة فوق المترين، وأن الخزان قابل للاستثمار والاستفادة، لكن الإجراءات الإدارية ما زالت مستمرة، ولا توجد عراقيل فنية حالياً.

مدير مؤسسة مياه ريف دمشق، أحمد درويش، قال إن المؤسسة أجرت تقييماً للاحتياج في جنوب دمشق، ووضعت أولوياتها بناءً على ذلك، حيث تبين أن صحنايا وأشرفية صحنايا من أفقر المناطق مائياً.

وأشار إلى أن المؤسسة كانت قد أدرجت هذه المناطق ضمن خطتها الاستراتيجية لتغذيتها بالمياه عن طريق خزان المصطبة، الذي بدأ بناؤه عام 2014، وانتهى العمل به مؤخراً.

توسع غير مدروس

وأوضح أن التوسع العمراني في صحنايا وأشرفية صحنايا كان غير مدروس، وأن الشبكات الحالية ذات أقطار صغيرة جداً ولا تلبّي الحاجة، ما استدعى العمل على ثلاثة مستويات: أولاً: على مستوى الشبكة. ثانياً: على مستوى الخزان. ثالثاً: على مستوى المصدر الذي يغذي هذه الشبكات.

وأضاف: إن هناك ضعفاً في المياه الواردة، وأنه لم يكن محسوباً حساب تغذية هذا العدد الكبير من السكان، ما أدى إلى ضغط كبير على الشبكات التي لم تواكب التوسع السكاني. وعن المصدر المائي، أوضح درويش أن العقدة الثامنة كانت تضم 24 بئراً، وكان يعمل منها اثنان فقط، وبخط كهربائي غير مستقر، فقامت المؤسسة بمد خط تقنين لتأمين الكهرباء على مدار الساعة، وارتفع عدد الآبار العاملة إلى أحد عشر بئراً.

وبيّن أنه تم توقيع عقد مع جهة مانحة لتشغيل كامل العقدة بالتعاون مع الدفاع المدني، عبر برنامج الملك سلمان، ما سيساهم في تأمين المياه من المصدر.

وأوضح أن المؤسسة دعمت الخزان أيضاً من مياه الفيجة، لكن بسبب الشح في دمشق وريفها، تم تطبيق القطع على أكثر من منطقة، لأن الغزارة لا تكفي لتغطية الجميع.

وعن الخزان، قال إنه تم استكمال مشروع خطوط الضخ والإيصال، وتابعت المؤسسة العمل مع الشركة العامة للطرق والمشاريع المائية، وتم تحويل المبالغ اللازمة لمتابعة التنفيذ. وأكد أن خطوط الضخ تم استكمالها، وتمت تجربة البواري وكانت ناجحة، لكن ظهرت بعض المشاكل في الشبكة القديمة تتطلب إصلاحات بسيطة مثل السكورة والوصلات الصغيرة.

وبين أن المشكلة الرئيسية في جسم الخزان نفسه، حيث طلب المدير تعبئته بالكامل لتجربة الضخ، وأعلن عن ضخ تجريبي لصحنايا وجزء من الأشرفية، ولكن بعد بدء الضخ، ظهر تسريب في جسم الخزان، ما كشف عن وجود مشكلة فنية تمنع تعبئته مرة أخرى أو ضخ المياه منه بشكل آمن.

عقد جديد

وأشار درويش إلى أن المؤسسة بحاجة إلى عقد جديد بالتراضي مع نفس الشركة المنفذة، لكن ذلك يتطلب موافقة الوزارة. وأوضح أن هذا الإجراء قد يستغرق من ثلاثة إلى ستة أشهر، لأنه يتطلب دراسة فنية، ورفع الكميات، والاتفاق على الأسعار، ثم الحصول على الموافقة، ومن ثم المباشرة بالتنفيذ.

وأكد أن العقد الحالي لا يشمل أعمال العزل، لأنه في دراسة العقد الأصلي، لم يحسب فيه بند العزل، ما يجعل من الضروري إعداد عقد مستقل. وأضاف أن التشغيل والعزل سيستغرقان عدة أشهر، وبالنسبة لتشغيله ضمن وضعه الحالي بين أنه غير ممكن، حيث إن العزل يحتاج إلى أن يكون الخزان جافاً تماماً قبل البدء بتغيذه، لكنه شدد على أن الناس انتظرت المشروع منذ عام 2014، ويمكنها أن تتحمل بضعة أشهر إضافية، خاصة أن الأزمة لم تكن بهذا الحجم سابقاً، وكانت المياه تصل مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً أثناء وفرة المياه، والآن العقدة الثامنة لا تكفي كونها تغذي الكسوة وضاحية 8 آذار أيضاً.

وعن الضخ وتوزيع المياه، أوضح أن المؤسسة بدأت بدراسة توزيع جديد سيصدر خلال أيام، وبالنسبة لمشاكل الشبكة التي تعوق وصول المياه إلى بعض المناطق، أشار إلى أن هناك دراسة لاستبدال أجزاء من الشبكة، خاصة في أماكن التوسع، لكن ذلك يحتاج إلى تمويل وجهد كبير. وفيما يتعلق بالصهاريج، أوضح أن المؤسسة تمنح الموافقة الفنية فقط، بينما تقع مسؤولية مراقبة النظافة والتوزيع على البلدية والمحافظة.

وختم حديثه بدعوة المواطنين إلى التعاون والصبر، والمساعدة في تقنين المياه، مشيراً إلى أن المؤسسة رصدت حارات فيها هدر كبير وأخرى لا تصلها المياه، مؤكداً أن المؤسسة تعمل بجهد، وأنها لا تتوارى خلف الأعذار، بل تواجه الواقع وتحاول حله خطوة بخطوة.

الوضع المائي في صحنايا تجاوز حدود الاحتمال، والشبكة القديمة لم تعد قادرة على تلبية الحد الأدنى من الاحتياجات.

ومع ارتفاع تكاليف تعبئة الصهاريج، بات تشغيل خزان المصطبة ضرورة لا تحتمل التأجيل.

والتصريحات الرسمية تؤكد أن الخزان جاهز فنياً، وأن التسربات قابلة للمعالجة، لكن الإجراءات الإدارية ما زالت تعوق دخوله في الخدمة.

وبين الانتظار والتجريب، يبقى الأمل معلقاً على الإسراع في تنفيذ العزل وإطلاق الضخ المنتظم، لتعود المياه إلى مجراها الطبيعي في واحدة من أكثر مناطق ريف دمشق كثافة سكانية.

سعة الخزان 10 آلاف متر مكعب وارتفاعه 5 أمتار والرشح بعد المتر الثاني

الأحرار يصوغون فصلاً جديداً من «الحكاية السوريّة»

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

شهدت المكتبة الوطنيّة بدمشق، أمس، انطلاق فعاليات ملتقى «الحكاية السورية»، الذي شكّل منصة وطنية جامعة لتوثيق معاناة السوريين خلال سنوات الثورة المباركة، عبر سرديات فردية وجماعية تُعبّر عن واقع عاشه الأحرار والثوار في مواجهة الخوف والموت واللجوء، ضمن مشروع يسعى لإعادة كتابة التاريخ السوري من وجهة نظر أبنائه.

لم يكن الملتقى مجرد فعاليّة ثقافيّة، بل جلسة وطنيّة جامعة، تَحَدَّث فيها السوريّون عن حكايتهم مع القمع والاستبداد، وطالبوا بحقهم في سرد روايتهم الخاصة، التي تعكس آلامهم وآمالهم. حملت الجلسة الحواريّة عنوان «انطلاق شرارة الثورة السورية والنهوض من تحت الرماد «قدمها الإعلامي عمار اسماعيل، مستضيفاً مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الإعلامية الدكتور أحمد زيدان، وصِفَت بأنها «من القلب إلى القلب»، ناقشت بجرأة وشفافية معنى الحريّة والكرامة، وضرورة كسر احتكار السّرد التّاريخي المزيف الذي فُرض على السّوريين لعقود.

ثقافة الحريّة ركيزة المرحلة المقبلة

وفي تصريح لصحيفة «الثورة»، أوضح الدكتور أحمد زيدان عقب الندوة، أن سوريا اليوم لكل أبنائها، وأن البلاد تدخل مرحلة جديدة من الوعي الوطني. وقال: «نعرض التاريخ لنتعلم منه، ونحاسب من تلطّخت أيديهم بدماء الأبرياء، ونعيد الحقوق إلى أصحابها». وشدّد على أن ثقافة الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة لا يمكن تحقيقها إلا بتكاتف الجهود، داعياً إلى بناء سوريا جديدة حرة من الفكر المنغلق.

الثقافة مظلة لكل السوريين

وحول آفاق المشهد الثقافي، أكد زيدان أن الثقافة ستكون مظلة جامعة لكل الشرفاء، ولن تُقصى فيها الآراء أو تُحتكر وجهات النظر. وأضاف: «نعمل على توثيق المظالم والانتهاكات، واستقطاب المغيّبين والمظلومين لتوثيق رواياتهم، في مواجهة محاولات تشويه الثورة وإنكارها».

وتابع: «من أراد إفشال الثورة الفكرية، فلن يصطاد في الماء العكر وحسب، بل سيصطاد في ماء زمزم، لأن أهدافه مكشوفة وستُفشل بالوعي والحقيقة».

وعن سؤال «هل انتصرت الثورة الفكرية كما انتصرت الثورة الشعبية؟»، يجيب زيدان بالإشارة إلى ضرورة بلورة خطة وطنية شاملة تشمل إعداد الدراسات الأكاديمية وتأسيس هيئة وطنية لحفظ أرشيف الأحداث، والعمل على توحيد السردية السورية، بما يعزز الانتماء والهوية، بهكذا نكون قد بنينا ثقافة فكرية حقيقة تعكس جوهر وجودنا وتضحياتنا لبناء سوريا حرة نستحقها جميعاً».

سموم إلكترونية

وفي مداخلة له، حذّر الدكتور أحمد طقش من التحديات الكبيرة التي تواجه سوريا في الفضاء الرقمي، مؤكداً أن «البلاد لا تواجه أزمة عسكرية بالدرجة الأولى، بل أزمة معلوماتية وإعلامية».

وقال طقش: إن «جيوشاً إلكترونية معادية» تبث الفوضى والشائعات، وتعمل على تعميق الانقسام بين السوريين، مضيفاً أن نشر الإشاعات خلال الأزمات يُعد خيانة وطنية.

ودعا طقش خلال مداخلته إلى «إبراز الإيجابيات، والنهوض بروح المحبة والتآخي، لبناء مستقبل مزدهر يعيد للوطن عافيته وسلامه».

وأكد المشاركون وجود حاجة ملحة إلى التمييز بين مفاهيم «التأريخ والتاريخ»، و«الشهيد والقتيل»، معتبرين أن ما يجري من «مصطلحات» يهدف إلى طمس الحقيقة، وأن الأحرار الثوار لا يسقطون بل «يرتقون»، في إشارة إلى تمسكهم بخياراتهم الوطنيّة رغم كل التحديّات والظروف.

وسبق أن أعلن وزير الثقافة محمد ياسين الصالح في كلمته أثناء افتتاح الملتقى عن بدء إعداد كتاب توثيقي شامل، يوثق أحداث الثورة والمرحلة الانتقالية، ليكون مرجعاً للأجيال القادمة والوفود الثقافية الزائرة. مؤكداً الصالح أن ملتقى «الحكاية السورية» يمثل الخطوة الأولى ضمن مشروع وطني متكامل لتوثيق الذاكرة الشعبية، مشيراً إلى أن توحيد الرواية السورية من أبناء الداخل والخارج، خطوة مهمة على طريق بناء دولة العدالة والمواطنة.

جوان جان: المسرح ضرورة ثقافية تصوغ وعياً جماعياً

• **الثورة – آنا عزيز خضر**

يُعدّ المسرح أحد أهم أشكال التعبير الفني والثقافي، وقد كان ولايزال مساحةً لتجسيد القضايا المجتمعية والإنسانية بلغة درامية راقية.

ومع عودة النشاط المسرحي إلى الواجهة من خلال مهرجانات مثل «مهرجان محمد الماغوط المسرحي»، تُطرح العديد من الأسئلة حول واقع المسرح اليوم، وآفاق تطوره في ظل الظروف الراهنة. وفي هذا السياق، أجرت صحيفة الثورة لقاءً مع الناقد والكاتب المسرحي جوان جان، رئيس تحرير مجلة «الحياة المسرحية»، وأحد الفاعلين في المشهد المسرحي السوري، للوقوف عند أبرز التحولات والتحديات والآمال التي تحيط بأبي الفنون في سوريا.

• بدايةً، كيف تقيّمون تجربة مهرجان محمد الماغوط المسرحي؟ وهل تعتبرونها ناجحة؟

•• لا شك أن إقامة مهرجان مسرحي كمهرجان محمد الماغوط سيكون لها أثر إيجابي على الحركة المسرحية بشكل عام؛ فالمهرجانات تُشكّل دافعاً للعاملين في المسرح لبذل المزيد من الجهد والإبداع، كما أنها تُشجّع الجهات الأهلية والخاصة على الانخراط في دعم الفعاليات الثقافية. ولابد من الإشارة إلى أن هذا المهرجان أقيم برعاية أهلية عبر مؤسسة «الرواد للتنمية والتعاون»، وهو ما يُمثّل نموذجاً إيجابياً يُحتذى به.

• كيف وجدتم مستوى النصوص المسرحية المشاركة؟ وما الذي تقترحونه لتطوير التجربة مستقبلاً؟

•• تميّزت النصوص بتنوّعها في المضامين والأشكال الفنية، وهو ما أضفى على المهرجان حيويةً، ولبّى تطلعات جمهور واسع ومتنوّع. ومن الضروري أن نُدرك أن المسرح ليس ترفاً ثقافياً، بل هو ضرورة لتحصين المجتمع من الأفكار الغريبة والدخيلة. وبناءً على ما شهدناه خلال المهرجان، اقترحت لجنة التحكيم إصدار نشرة إعلامية يومية في الدورات القادمة تسلط الضوء على الفعاليات والعروض، إضافةً إلى تنظيم دورات تدريبية متخصصة في التمثيل، والإخراج، وتقنيات المسرح، بالتوازي مع العروض.

• في حال تم رفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا، هل تعتقدون أن •• بلا شك، الأزمات الاقتصادية تؤثر بشكل مباشر في القطاع الثقافي والفني. وأي تحسّن اقتصادي سينعكس إيجاباً على النشاط المسرحي من حيث التمويل، وتوفير البُنى التحتية، ودعم الإنتاج. نحن نأمل أن تتحسّن الظروف بما يسمح للفن بأن يستعيد دوره الحيوي في تشكيل الوعي العام وبناء الإنسان.

• ما الرسالة التي توجهونها للمسؤولين والمعنيين بالشأن الثقافي والمسرحي؟

•• المسرح ليس مجرد ترف، بل هو ضرورة ثقافية وفكرية، ومنبر حواري يعكس نبض الشارع ويصوغ وعياً جماعياً. دعم المسرح هو استثمار في الفكر، وهو ركيزة أساسية لأي مشروع تنموي حضاري. لدينا طاقات إبداعية شابة تستحق الرعاية والتشجيع، وينبغي ألّا يُترك المسرح وحيداً في مواجهة التحديات.

ختاماً، يظل المسرح السوري، رغم كل الصعوبات، مساحةً للتعبير الإنساني العميق، وجسراً للتواصل الثقافي بين الأجيال. ولعل عودة الحراك المسرحي بقوة إلى الساحة، بدعم مؤسساتي وأهلي حقيقي، هي الخطوة الأهم في طريق نهوضه من جديد.

«شراع الأمل»..
دعوة إلى تحدي العتمة

• **الثورة – همسة زغيب:**

أطلقت الشاعرة أسيل مصطفى الأزعط إصدارها الأدبي الجديد «شراع الأمل» الصادر عن دار «بعل» للطباعة والنشر.

يقع الديوان في 108 صفحة، ويضم نصوصاً وتأملات تنبض بالصدق، وتغزل بلغة شاعرية شفافة قضايا إنسانية ووجدانية.

اختارت الكاتبة عنوان ديوانها من إحدى قصائده، ليكون دعوة مفتوحة للإبحار في الذات، وتجاوز العتمة بالضوء الداخلي.

تقول الأزعط في حديثها لصحيفة الثورة: «اخترت عنوان الديوان ليمنح القارئ انطباعاً إيجابياً يبعث على التفاؤل، ويشجعه على المضيّ نحو النور رغم العواصف.

تنوع شعري يرسّخ القيم

يتضمّن الديوان نحو 45 قصيدة يغلب عليها الطابع العمودي، وتتميّز ببلاغة لغوية، ورشاقة في الأوزان، وتماسك بين الأبيات يمنحها أصالة شعرية واضحة.

تتنوع موضوعات القصائد بين الشعر الوجداني الذاتي، والنقد الاجتماعي، ووصف الطبيعة، والشعر الوطني، حيث تسعى الكاتبة إلى ترسيخ قيم الحق والخير والمحبة، مؤكدة أن هذه القيم تمثّل السبيل للنهوض بالمجتمع والمساهمة في إعادة إعمار الوطن بروح جماعية سامية.

الحب المتسامي والطبيعة

القصائد العاطفية في الديوان تتناول الحب المتسامي، أي ذلك الذي يسمو بالنفس إلى أرقى المعاني، وغالباً ما تتداخل فيه الطبيعة كعنصر روحي، على غرار الشعراء الرومانسيين الذين يرون فيها ملاذاً من قسوة المادة وظلم الحياة.

وأشارت الكاتبة إلى أبرز قصائد الديوان، منها قصيدة «بالحب نبني»، التي تحمل نداءً للسلام والوئام المجتمعي، وتدعو إلى بناء الإنسان قبل المكان، بالكلمة الصادقة التي ترى فيها الكاتبة أداة للتغيير الحقيقي.

من قصيدة «دعوة لشباب الوطن»:

هبّوا إلى العلم، هيّا، واشحذوا الهمما
واسعَوا إلى المَجدِ حتّى نسبِقَ الأمما
وأخلِصوا في سبيلِ العلمِ غايَتَكم ولتبذلوا الجهدَ حتّى نرتقي القِمما
هيّا، بنو أمّتي، نبني بهمّتنا صروح عزٍّ، ونمضي للعُلا قُدُما
فالصدقُ دينُنا، والعلمُ مشعلُنا والحبُّ شيمتُنا، أعظِمْ بهِ نغما

وفي ختام حديثها، وجّهت الشاعرة رسالة إلى شباب الوطن، دعتهم فيها إلى التمسك بالعلم والعمل، والمساهمة في إعادة الإعمار بأخلاق سامية، مؤكدة: «إنّ الأمل هو الشراع الوحيد، لأنه يقودنا نحو الضوء، مهما اشتدّت العواصف.»

«شراع الأمل» ليس مجرد ديوان شعري، بل وثيقة وجدانية تنسج من الحرف ضوءاً، ومن التأمل طريقاً، ومن الحب نداءً إنسانيًا يعانق الوطن والإنسان في آنٍ واحد.

علي البردقاني.. صوت الغوطة المنكوبة وابن الحريّة الثائرة

• **الثورة – ميساء العجي:**

في أحد أحياء معضمية الشام بالغوطة الغربية، حيث تعيش المناطق الفقيرة والمنكوبة صراعها اليومي بين الألم والأمل، ظهر صوت شعري استطاع أن يحوّل المعاناة إلى إبداع وحرية.

هذا الصوت هو علي البردقاني، المحامي والشاعر الذي وُلدت موهبته الشعرية في ظروف صعبة، وتحولت حياته إلى شهادة حيّة على قدرة الإنسان على تحويل الحزن إلى إلهام وجمال.

في لقائه مع صحيفة الثورة، يحكي البردقاني عن تجربته: «ظهرت موهبتي الشعريّة من رحم المعاناة، من القهر، من أحزاني ووجعي.»بدأ كتابة الشعر والنثر في سن الخامسة عشرة، متأثراً بمشاهد الألم التي أحاطت به.

لم تكن الكتابة لديه وسيلة للتعبير عن الذات فحسب، بل كانت شكلاً من أشكال المقاومة الناعمة، ورسالة لنقل معاناة الناس والمدينة التي نشأ فيها.

كانت معظم قصائد البردقاني ممنوعة من النشر، وكل إصدار يتطلب موافقة أمنية. وبالإضافة إلى ذلك، كان مطلوباً للخدمة العسكرية، وقضى ست سنوات هارباً بين المحافظات السورية، متنقلاً من مدينة إلى أخرى، دون أن يتوقف عن الكتابة.

ويقول: «كنتُ مطلوباً، وكان عليّ مراجعة فروع أمنية بسبب قصائدي، لكن ذلك لم يمنعني من الكتابة. فالشعر بالنسبة لي كان دائماً ثورة حقيقية ضد هذا النظام البائد.

أكثر من مجرد قصائد

رغم القيود، كتب البردقاني أكثر من 200 قصيدة و50 نصاً نثرياً، تناولت قضايا المرأة والحب، الوطن والسياسة.

من أبرز أعماله قصيدة «المنفى»، التي تتناول التهجير، والقهر، والحياة في الغوطة. وتقول بعض أبياتها:

«ليس بعد الموت إلا صوتُ حقٍّ لا يُمَلّ
بينما التاريخُ يبكي قد نجد للحزنِ حَلّ»

كما ألّف سيناريو لفيلم قصير، وكتب رواية ونصوصاً نثرية، كلها تعكس الواقع الاجتماعي الصعب الذي عايشه، وتوثّق تجربته الشخصية القاسية.

يؤمن البردقاني بأن الشعر الحقيقي لا يولد إلا في فضاء حر، وأن القيود تقتل الإبداع، ويقول:»الشعر الذي لا يتطاير منه الشرر، يفتقد إلى المعنى.

والشعر الذي لا يستطيع حمل المتلقي إلى عوالم أخرى، لا يُسمى شعراً.»

ويعتبر أن الشعر في ذاته شكل من أشكال الثورة، ويضيف: «فما بالك إذا كان الشعر وليد الثورة وأباً لها؟"

شهادات وانتصارات رغم المصاعب، نال البردقاني عدة شهادات تكريم وتقدير من جمعيات أدبية وفكرية، كما نُشرت أعماله في وكالات إعلامية عربية، ما أتاح له إيصال صوته إلى جمهور واسع رغم القيود.

ويقول: «الحزن كان مصنع الإبداع بالنسبة لي، وكل تجربة صعبة حولتها إلى نص أو قصيدة، لأثبت أن الحياة قادرة على ولادة الفن حتى في أحلك الظروف.»

الولادة من رحم الألم

يرى البردقاني أن معضمية الشام وغيرها من المناطق المنكوبة كانت دائماً حاضنة للمبدعين والمفكرين، رغم قسوة الواقع اليومي. ويؤكد: «نحن أبناء الحزن والتعب، لكننا قادرون على الإبداع، على مقاومة النسيان، وعلى قول الحقيقة بحرية.

قصة البردقاني تختصر حكايات آلاف الشباب السوريين الذين نشؤوا في مناطق الحرب والفقر، وتحمل رسالة أمل وإصرار على الحياة والإبداع.

يكشف البردقاني عن طقوسه الخاصة في الكتابة: «أستيقظ في منتصف الليل، أمسك ورقة وقلماً، وأكتب. هذا هو وقتي الأمثل للإبداع، بعيداً عن الضوضاء والخوف.

«ليست هذه الطقوس مجرّد عادة، بل أسلوب حياة، يعكس مدى ارتباطه العميق بالشعر كوسيلة للبقاء، والتعبير، والتأمل.

علي البردقاني ليس مجرد شاعر أو محام، بل هو رمز للحرية، والتعبير، والمقاومة الفكريةً. قصته، من عمق معاناة الغوطة الشرقية إلى إنتاج أدبي غني، تُثبت أن الفن يمكن أن يكون وسيلة للبقاء، للتحدي، وللتغيير.

ويختم حديثه قائلًا: «الشعر بالنسبة لي هو الثورة، الحياة، وللحرية أنا ابنها البار، وكل كلمة أكتبها، وكل بيت أنسجه، هو نداء لكل من يظن أن الإبداع لا يمكن أن يولد من رحم الألم.»

مدرسة «بالا» بالغوطة.. تشكو نقص المقاعد

• **الثورة -ميساء العجي:**

مشهد لافت ومؤثر انعكس سلباً على الطلاب منذ اليوم الأول من بداية العام الدراسي الحالي، في مدرسة **«بالا»** المختلطة بالغوطة الشرقية، نظراً لنقص مقاعد الجلوس داخل الصفوف الدراسية،إذ باتت الحياة داخل تلك الصفوف صراعاً بين التعلم والراحة.

ففـي القاعـات المزدحمـة، يحـاول الطـلاب التكيـف مـع الوضـع القائـم، فبعضهـم يجلـس على الأرض، وأخـرون يتشـاركون المقاعـد القليلـة المتوفـرة. وبالتالـي تتقاطـع الأصـوات بيـن أسـئلة المعلـم، وهمسـات الطـلاب، وأحيانـاً وقـع خطـوات سـريعة لمـن يحـاول العثـور على مـكان مناسـب للجلـوس.

فنقـص المقاعـد ليـس مجـرد مشـكلة لوجسـتية، بـل لـه انعكاسـات تعليميـة وصحيـة واضحة.العديـد مـن أطفـال المدرسـة ذكـروا أن الجلـوس على الأرض لفتـرات طويلـة يرهقهـم جسـديًا، ويجعلهـم أقـل قـدرة على التركيـز.

كمـا يـؤدي ازدحـام العـدد في القاعـات الصغيـة إلـى صعوبـة متابعـة المعلـم، مـا ينعكـس على تحصيـل الطـلاب الدراسـي.إدارة المدرسـة توجهـت بنـداء عاجـل إلـى الجهـات المعنيـة والمجتمـع المحلـي، لتأميـن مقاعـد كافيـة لجميـع الطـلاب.

و هـذا بالتأكيـد ليـس رفاهيـة، بقـدر ماهـو حـق أساسـي لـكل طالـب في التعلـم وتـرى إدارة المدرسـة في المبـادرات وتدخـل المجتمـع حـلاً إيجابيـاً وليـس صعبـاً، لكنـه يحتـاج إلـى تنسـيق وتعـاون مـع الجهـات الرسـمية وتحفيـز المجتمـع المحلـي لدعـم المدرسـة مـن خلال:توفيـر مقاعـد إضافيـة لتغطيـة احتياجـات جميـع الطلاب،وتنظيـم حمـلات تبـرع محليـة تشـمل الأهالـي والطـلاب، مـع توفيـر مسـاحات عمـل مشـتركة لترتيـب الصفـوف بشـكل أفضـل، بمـا يتيـح للطـلاب الحركـة بحريـة داخـل الصف،خاصـة وأن توفـر المقاعـد يحـدث فرقـاً كبيـراً لاشـك ،فتأميـن مقاعـد كافيـة للطـلاب لا يحـل الأزمـة فقـط، بـل سـيكون خطـوة كبيـرة نحـو تعزيـز العمليـة التعليميـة في الغوطـة الشـرقية.

ولاسـيما أن حجـم الصفـوف الدراسـية تؤثـر على تحصيـل الطـلاب، على صحتهـم، وعلى شـعورهم بالراحـة النفسـية والجسـدية .

إن مدرسـة «بـالا « المختلطـة تمثـل نموذجـاً حيـاً للتحديـات التـي تواجـه المـدارس في المناطـق المتأثـرة بالحـرب، لكنهـا أيضـا رمـز للأمـل والإصـرار على التعليـم رغـم الصعوبـات، ولعـل تأميـن مقاعـد الطـلاب مـا هـو إلا مجـرد بدايـة لإعـادة بنـاء بيئـة تعليميـة كريمـة، وضمـان حـق كل طفـل في التعلـم.

الحقيبة المدرسية.. معاناة تتكرر كيف نخفف من ثقلها؟

• **الثورة - م . ع:**

بجسده النحيل المتمايل كان يرفع حقيبته على ظهره الغض الصغير، ويتثاقل في مشيته بسبب وزنها الكبير، مشهد بات ظاهرة في يوميات مدارسنا.

أحمـد بعمـر ثمانـي سـنوات، يبعـد منزلـه عـن المدرسـة مسـافة ربـع سـاعة سـيراً على الأقـدام نجـده كل يـوم، وأمثالـه يترنحـون بمـا يحملـون على ظهورهـم مـن حقائـب مختلفـة الأوزان صباحـاً عنـد الذهـاب للمدرسـة، وفي العـودة للمنـزل، وفي مشـهد آخـر نجـد العديـد مـن السـيدات يبـادرن إلـى حمـل حقائـب أبنائهـن في مشـوار المدرسـة اليومـي، للتخفيـف مـن أعبائهـا الثقيلـة على أجسـادهم الغضـة، متمنيـاً مـن المدرسـة أن تخفـف مـن الدفاتـر في البرنامـج اليومـي ليكـون حمـل الحقيبـة خفيفـاً بعـض الشـيء.

وفي صـورة مماثلـة نجـد مجموعـة أخـرى مـن الأهالـي قـد تعاقـدت مـع وسـيلة لنقـل أولادهـم مـع حقائبهـم إلـى المدرسـة، بالرغـم مـن التكلفـة الماديـة، وذلـك تفاديـاً لوزنهـا، واختصـاراً للمسـافة التـي سيمشـونها على الأقـدام.

وأجمـع العديـد مـن السـيدات اللواتـي يسـاعدن بحمـل الحقيبـة عـن أولادهـن أنـه يجـب على وزارة التربيـة والمدرسـة إيجـاد حـل حـول موضـوع الحقيبـة المدرسـية الثقيلـة، وذلـك من خـلال طلـب الدفاتر ذات الخمسـين أو الثمانيـن طبقـاً، خاصـة في الصفـوف الأولـى للمدرسـة، وتوجيههـم إلـى العـادات الصحيحـة في حمـل الحقيبـة، والجلـوس الصحـي السـليم في المقعـد، لاسـيما وأن دراسـات عديـدة تؤكـد أن آلام الظهـر تتضاعـف بشـكل مخيـف في مرحلـة نمـو الطفـل، وقـد تسـبب انحنـاء في العمـود الفقـري، وعـدم اسـتقامة الظهـر، وإصابـات في الكتـف والرقبـة.

تأثير سلبي على الطالب

الدكتـور زيـاد بعرينـي اختصاصـي في أمـراض العظـام والمفاصـل وجراحتهـا يوضـح في هـذا الجانـب أن الحقيبـة الثقيلـة الـوزن تؤثـر سـلباً على الطالـب مهمـا كانـت المـدة التـي يحمـل بهـا الطالـب الحقيبـة، إذ بينـت حـالات التشـخيص وجـود الألـم في منطقـة الكتفيـن والظهـر مـع ميـل الطفـل لحنـي رأسـه للأمـام مـع تشـوه بمحـاور العمـود الفقـري، وتكـرار حمـل هـذا الثقـل بشـكل يومـي مرتيـن يـؤدي إلـى انزلاقـات غضروفيـة، وشـد عضلـي ومشـكلات بالرقبـة، وتكبـر الخطـورة عنـد سـقوط الطفـل بسـبب ثقـل الحقيبـة، ويضيـف الدكتـور بعرينـي أنـه يجـب أن يكـون وزن الحقيبـة لا يزيـد عـن 15 ٪ مـن وزن الطفـل، وأن تكـون الحقيبـة خفيفـة الـوزن مـع الانتبـاه إلـى التناظـر بحيـث يتـوزع الـوزن بالتسـاوي على الكتفيـن.

وأكـد اختصاصـي العظـام والمفاصـل أنـه يجـب الابتعـاد عـن الحقائـب المدرسـية الجانبيـة التـي تعتمـد على حمـل الـوزن على كتـف واحـد، واعتمـاد الحقيبـة المدعمـة بحـزام البطـن، وذلـك لأنهـا تدعـم الظهـر، وتخفـف الـوزن عليـه، بحيـث يكـون الجـزء الخلفـي مـن الحقيبـة مبطنـاً كـي يوفـر المزيـد مـن الراحـة للطفـل.

ممارسة التمارين

بدورهـا بينـت الاختصاصيـة التربويـة رشـا النجـار أنـه يتوجـب على الطالـب ممارسـة التماريـن الرياضيـة للحافـظ على العمـود الفقـري و قـوة العضـلات، وأن الطريقـة الصحيحـة لحمـل الكتـب في الحقيبـة هـي وضـع الكتـب الثقيلـة في الجيـب الخلفـي مـن الحقيبـة تفاديـاً لانحنـاء الظهـر، وأن يكـون للحقيبـة أحزمـة تبتعـد عـن الرقبـة وتضبـط الحقيبـة على الظهـر تمامـاً، ونوهـت النجـار وفقـاً لدراسـات عديـدة أن الحقائـب التـي يتـم جرهـا على الأرض تأثيرهـا أقـل على الطفـل بحيـث تجعـل الأطفـال يتحركـون بحريـة أكثـر، ويتخلصـون مـن الحمـل الثقيـل على ظهورهـم، داعيـة إلـى ضـرورة إيجـاد حـل لـوزن الحقيبـة المدرسـية الثقيلـة تجنبـاً لآثارهـا على أجسـاد أطفالنـا ومسـتقبلهم..

رائـد مظلـوم .. من شهادة الهندسة إلى صانع محتوى

الثورة - زهور رمضان:

انتشر اليوم العديد من صانعي المحتوى والترينـدات على السوشيال ميديا، فلا يكاد يمر يوم إلا ونلاحظ وجود مقاطع فيديو جديدة للمؤثرين سواء منها الاجتماعية، والثقافية أو السياسية والترفيهية، على وسائل التواصل الاجتماعي، لدرجة أننا اعتدنا كل يوم على متابعتهما والاهتمام بها، بحيث أن أغلب المؤثرين أو صانعي المحتوى يظهرون بصور مشابهة لصورهم أو بأشكال مدبلجة.

كما انتشر العديـد مـن الأشـخاص الذيـن يملكـون القـدرة على تقليـد أصـوات الآخريـن، بيـد أن القـدرة على تقليـد كل مـن أصـوات الرجـال والنسـاء بنفـس الوقـت فهـذا نـوع جديـد مـن الإبـداع. ولعـل مـن يمثـل هـذه الحالـة مـن الإبـداع ويعيـش بيننـا اليـوم، هـو صانـع محتـوى المبـدع رائـد مظلـوم المدبلـج السـوري، الـذي اشـتهر بمقاطعـِ الكوميديـة القصيـرة والإعلانيـة المضحكـة المأخـوذة مـن أفـلام أجنبيـة عالميـة مدبلجـة بلهجتـه السـاحلية.

دبلجـة مقاطـع مظلـوم ليـس شـخصاً امتهـن متابعـة وسـائل التواصـل الاجتماعـي وخـرج بهـذه الفكـرة ،بـل هـو مهنـدس اتصـالات متخـرج مـن إحـدى الجامعـات السـورية، وفي حديثـه «للثـورة» ذكـر أن بداياتـه في هـذا المجـال كانـت عبـر دبلجتـه لمقطـع قصيـر مـن فيلـم التايتنـك الشـهير بـدور جـاك وروز الـذي لاقـى رواجـاً كبيـراً عبـر مواقـع التواصـل الاجتماعـي. وحققـت لـه تلـك الافتتاحيـة بدايـة لأعمـال ونجاحـات لاحقـة. لعـل أجمـل مـا يتميـز بـه رائـد كمـا يقـول، هـو دبلجـة أكثـر مـن شـخصية بصوتـه، فيدبلـج صـوت امـرأه ورجـل في آنٍ واحـد، الأمـر الـذي نـال إعجـاب الكثيـر مـن المتابعيـن.

المؤثرة عايدة

كمـا يتميّـز رائـد مظلـوم المعـروف بعالـم الميديـا باسـم «المؤثـرة عايـدة» ابـن مدينـة مصيـاف، صاحـب الصـوت الـذي دخـل قلوبنـا بـدون اسـتئذان، والضحكـة التـي لا تعـاد مرتيـن، المعـروف بخفـة الظـل وأسـلوبه الخـاص في تقديـم المواقـف اليوميـة بـروح فكاهيـة قريبـة مـن النـاس، تلامـس مشـاعرهم وتطـرح المشـكلة بطريقـة احترافيـة. وانفـرد بشـكل خـاص بتقديـم شـخصيتي عايـدة وفاديـا اللتيـن تصادفهمـا الكثيـر مـن المواقـف الطريفـة اليوميـة والاجتماعيـة مـع أصدقائهمـا وجيرانهمـا، فأظهـر لنـا محتـوى كوميديـاً بحرفيـة عاليـة دخـل مـن خلالـه قلـوب رواد مواقـع التواصـل الاجتماعـي. وقـد اسـتطاع رائـد مـن خـلال أعمالـه أن يرسـم الابتسـامة على وجـوه الجمهـور، والضحكـة على شـفاههم، وتقديـم محتـوى يجمـع بيـن الكوميديـا الهادفـة والرسـالة الاجتماعيـة. كمـا أصبـح رائـد مدبلجـاً كوميديـاً مـن الطـراز الأول، يحـول أي مشـهد أجنبـي لفيديـو يمـلأ القلـوب مـن الضحـك، وصاحـب موهبـة نـادرة، صدمـت الجمهـور، وأثبتـت أن رائـد لا يقلّـد فقـط... بـل يخلـق عالمـاً خاصـاً فيـه.

يعمـل رائـد اليـوم على دبلجـة شـخصيات بطولـة للأطفـال على قنـاة MBC3، ودبلجـة مسلسـلات تركيـة، هنديـة، وباكسـتانية بـأدوار فرعيـة وثانويـة ،إضافـة إلـى أن موهبتـه لـم تمـر مـرور الكـرام، فقـد تفاعـل معـه نجـوم كبارالفـن، كمـا أن نجاحـه لـم يـأت مـن فـراغ، إنمـا نتيجـة شـغفٍ، وتعـبٍ، وإبـداعٍ حقيقـي.

«الانشـقاق» وهـم يهـدّد جـدران الذاكـرة

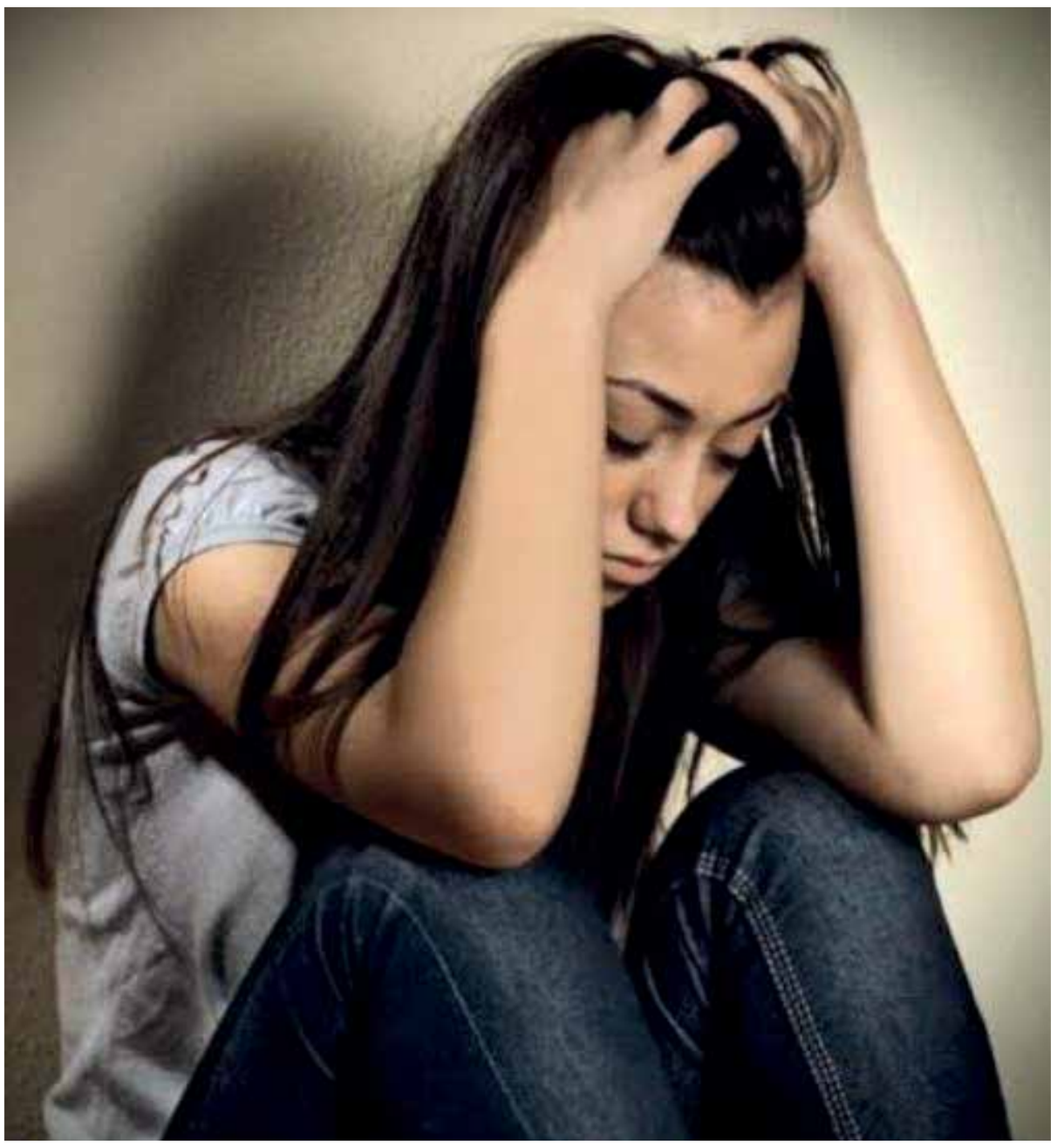

• **الثورة – حسين صقر:**

كثيرة هي الاضطرابات والأمراض النفسية التي تؤثر على المزاج، والتفكير، والسلوك، وتشمل طيفاً واسعاً من الحالات التي تبدأ عند المريض بشكل لا يلفت الانتباه وتتشكل خطورتها تدريجياً. من هذه الاضطرابات مرض عدم تصديق وقوع الأحداث، أو ما يسمى بالانشقاق أو النكران والاغتراب عن الذات.

وللإضاءة على هذا الموضوع وبعض الحالات المصابة بهذا المرض التقت الثورة مجموعة من الأشخاص، كان بعض من أقاربهم أو أصدقائهم أصيبوا بهذا الاضطراب.

وقالت سمية الزعفراني إن جارتها لم تقبل بقيام موقف عزاء لابنها الذي فقد خلال الحرب في سوريا رغم شهادة الكثير ممن كانوا معه في المعارك التي شارك فيها، ونقلت عن لسان تلك الجارة، إنها قالت: ابني لم يمت، وغالباً ما يتواصل معي واسمع صوته دائماً، وترد عليها سمية، نعم سوف يبقى حياً في ذاكرتك، لترد عليها: لا لا .. إنه لم يمت أصلاً، أتظنين أنني مريضة مثلاً؟! فهو البارحة كلمني.

بدوره روى سعد الدين الأمير عن أخيه، أن الأخير، لم يقتنع أن ابنه لم يدخل الجامعة بعد، بل يقول: إنه في كلية الطب البشري وبين طلاب السنة الثالثة، مردداً أن ولدي من الأذكياء جداً، ولن يدرس سوى فرع الطب، وسيصبح طبيباً مشهوراً ولامعاً، وأمامه مستقبل مزهر، وذلك رغم تأكيد ابنه أن لم يلج أبواب كلية الطب، وهو بين طلاب الهندسة المدنية.

وقالت زهرة خياط عن صديقتها: أنها لم تصدق أن أخيها قد أصيب أثناء ذهابه إلى عمله، وتردد أنه حذر جداً، لا يمكن لشخص مثله أن يصاب، فهو دائم التلفت حوله، ويحسب كل خطوة يتقدمها، وتضيف أنه اليوم مسافر في إحدى الدول الأوروبية منذ سقوط النظام السابق وتحرير سوريا، وأموره على ما يرام، في الوقت الذي يقول من يعرفها: إن شقيقها لم يصب وحسب، بل لقي حتفه في ذلك الحين.

اضطرابات نفسية

ولتوضيح أسباب هذه الأمرض، تواصلت صحيفة الثورة مع الطبيب وائل عبد الرحمن الاختصاصي في معالجة الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية، حيث عرف المرض المذكور بأنه مجموعة من الأعراض التي قد تشير إلى اضطرابات نفسية مثل اضطرابات الانشقاق، أو ما يسمى تبدد الواقع أو فقدان الذاكرة، أو الإنكار النفسي، حيث يرفض الشخص الاعتراف بالواقع أو يرى الأحداث وكأنها غير حقيقية، وغالباً ما يحدث ذلك كرد فعل للصدمات النفسية أو التوتر الشديد، وقد يشعر الشخص بأنه يعيش في حلم أو أنه مراقب خارجي للأحداث.

وأضاف أن تبدد الواقع هو شعور بأن العالم أو الأحداث المحيطة غير حقيقية، كما لو كنت تشاهد فيلماً أو حلماً. وكذلك تبدد الشخصية، وهو شعور بأنه منفصل عن جسده أو أفكاره أو مشاعره.

وأضاف عبد الرحمن أن ذلك يؤدي مع الزمن لعدم القدرة على تذكر حتى المعلومات الشخصية المهمة. وشرح الطبيب النفسي أن الوصول لحالة الرفض وعدم الاعتراف بحقيقة واقعة أو حدث مؤلم، مثل إنكار الإصابة بمرض خطير أو وفاة شخص عزيز، وتتضمن التصرف كما لو لم يحدث شيء، حتى لو كانت الأدلة واضحة، وهو ما يستنزف الطاقة ويتطلب جهداً نفسياً كبيراً للحفاظ على هذا الإنكار، ما قد يؤثر على الصحة النفسية على المدى الطويل، ويهدد الذاكرة بالفقدان.

ونوه عبد الرحمن أن من أعراض مرض الإنكار، التعرض لنوبات قصيرة من الاضطراب والانفعال والضحك المبالغ فيه وكذلك الحزن، ويبدو ذلك واضحاً في العمل أوأثناء الدراسة أو في نواحٍ مهمة أخرى في الحياة، وقال: أثناء هذه النوبات، يكون الشخص مدركاً أن شعوره بعدم الارتباط بجسمه أو بمحيطه مجرد أحاسيس وليس الحقيقة. وقد يصعب وصف التجارب والأحاسيس المرتبطة بهذه الحالة المرضية، لأن ذلك قد يدفعه للقلق وحتى «الإصابة بالجنون» إلى أن ينصب تركيزه على التحقق من وجود الذات ومعرفة ما هو حقيقي. وتبدأ الأعراض عادةً في مرحلة متوسطة أو متأخرة من سنوات المراهقة أو مرحلة مبكرة من البلوغ.

العلاج

وقال عبد الرحمن لابد من استشارة الطبيب المختص بالصحة النفسية، وذلك لتحديد السبب الكامن وراء هذه المشاعر والحصول على العلاج المناسب، وكذلك تجنب الضغط، ومحاولة المريض التعامل مع المواقف المسببة للتوتر بشكل تدريجي، والبحث عن الدعم، أي التحدث مع شخص يثق به، مثل صديق مقرب أو فرد من العائلة، فذلك قد يساعد على تخفيف الشعور بالعبء، منوهاً أن المريض يشاهد نفسه من خارج جسمه، أو أن الأشياء من حوله غير حقيقية أو كلا الشعورين. وأوضح الاختصاصي النفسي أنه عندما يستمر هذا الشعور أو لا يختفي تماماً، ويزيد صعوبة أداء المهام الأساسية، فمن المرجح عندئذ أن يكون هو اضطراب تبدد الشخصية والانفصال عن الواقع. وتشيع هذه الحالة لدى الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة نفسية، أو عاشوا حياة ملأى برفاهية معينة، أو يمكن أنهم تعرضوا للعنف أو سوء المعاملة أو غيرهما.

وقد يؤثر هذا المرض على علاقات الشخص وعمله. وفي الأنشطة اليومية الأخرى. وقال: إن العلاج الرئيسي لاضطراب تبدد الشخصية والانفصال عن الواقع هو العلاج النفسي، ويسمى كذلك المعالجة بالمحادثة. وفي بعض الأحيان تُستخدم الأدوية أيضاً.

بين الخير والشر
تأثـير البيئـة الاجتماعيـة على قراراتنـا

• **الثورة – منال السماك:**

في زمن تتزايد فيه التحديات يوماً بعد يوم ، وتحاصرنا فيه الأزمات بتنوعها لتشمل مناحي حياتنا كافة ، نحاول جاهدين أن ننجو بأنفسنا من هذا المعترك العنيف الذي لا يرحم من لا يتقن التجديف بنفسه إلى شاطئ الأمان ، فهل فكرنا يوماً بما تتركه تلك المشكلات و العقبات من خدوش عميقة في أرواحنا و ندبات تشوه نفوسنا، وكيف نتعامل مع الأزمات والمشكلات لنخرج منها بأقل الخسائر ؟.

حول ماتقدّم كان محور اللقاء مع الباحثة الاختصاصية منال الجبر مدرّبة مهارات حياتية ، والتي أشارت إلى أن الأزمة هي حدث مفاجئ وغير متوقع ، يختل به توازن نظام معين كالنظام الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي أو النفسي ، و يتطلب استجابة عاجلة لتجنب مواقف وخيمة ، و تعتبرالأزمات من التحديات المصيرية ، لكننا نستطيع معالجة الآثار الناجمة عنها ، و ذلك على نحو يقلل أضرارها ، و يحوّل محنها إلى منح ، و يجعل شدة وطأتها عطاء .

و تابعت، الإنسان يولد و لديه الخير و الشر ، ولكن البيئة الخيرة تشجع سلوك الخير لدى الشخص ، بينما البيئة السلبية التي ينتشر فيها الشروالكراهية و التطرف الأخلاقي ، تحفز السلوك السلبي و الإجرامي داخل الإنسان ، فإذا كانت البيئة إيجابية و داعمة ، ينمو لديه الخير و يتعزز السلوك الايجابي ، و قلة من الناس يحافظون على الخير بداخلهم و سلوكهم بغض النظرعن البيئة ، و يختارون طريقهم بإرادتهم الواعية ، و هناك من يتأثر بالبيئة و يكون كالريشة في مهب الريح ، فالبيئة الإيجابية والداعمة و المحبّة ، توقظ السلوك الإيجابي ، وقلة من البشر هم خيرون بغض النظرعن البيئة ، أو أشرار بطبيعتهم ، و قد اختاروا طريقهم بإرادتهم الواعية و كمثال توضيحي ذكرت الجبر تجربتين شهيرتين بعلم النفس ، تسلطان الضوء على تأثير البيئة المحيطة في سلوك الإنسان ، وكيف تمّ استخدام نتائج هاتين التجربتين من قبل بعض الدول للسيطرة على الشعوب ، و هما تجربة سجن ستانفورد ، التي أوضحت أن إعطاء الإنسان العادي سلطة مطلقة على الآخرين ، و إشعاره أنه ليس هناك رقابة عليه أو محاسبة ، قد يؤدي إلى نشوء سلوكيات عنيفة بحقّ أشخاص مقربين له في وقت الأزمات ، كما أن تجربة مليغرام سلطت الضوء على موضوع الطاعة العمياء للسلطة ، فالأشخاص عندما ينفذون أوامر سلطة معينة تعطيهم مبررات لبعض السلوكيات ، و ترفع عنهم المسؤولية ، فإنهم قد يقومون بأفعال ربما تضرّ بالآخرين ، و التصرف فيما يخالف ضميرهم حتى تجاه أشخاص بريئين و ليس لهم أي ذنب ، فيقومون بأفعالهم من دون أي شعور بالذنب أو تأنيب الضمير

وإن زاوية رؤية المشكلة وكيفية حل المشكلات التي تواجهنا بحياتنا اليومية أجابت الجبر : من الضروري العمل من قبل الفرد على موضوع تحويل الوعي من المشكلة إلى الحل ، فعندما ننظر إلى المشكلة من زاوية الضحية و المعاناة والألم ، فإننا نقع تحت تأثيرها بشكل كبير و تصبح ضاغطة علينا ، ونكون نحن الطرف الأضعف ، ولكن عندما ننظر إليها من زاوية أخرى كامتحان أو تحدّ لقدراتنا ، و كفرصة للتغلب عليها و الارتقاء بأنفسنا ، فإننا نتحرر من ضغط هذه المشكلة أو الأزمة و نبدأ بالاستفادة منها ، و بذلك فإننا ننجح و نرتقي بأنفسنا ، و نستثمر طاقاتنا و نتطور، فالأزمات إما أن تأخذنا بإتجاه أن نضعف أو أن نصبح أكثرقوة ، و هذا يتوقف على زاوية الرؤية ،وعن ضرورة رفع الوعي و الاستحقاق للخروج من الأزمات قالت الجبر : إن رفع الاستحقاق لا يتم إلا بإدراك قوانين مهمة في الحياة كقانون الانعكاس ، فكلّ ما نرسله للآخرين يعود إلينا بنفس القوة ، فإذا أرسلنا المحبة تعود إلينا ، وإذا أرسلنا كراهية وشراً فإنه يعود إلينا ، فالخير يعود بالخير و الشر بالشر ، و مؤخراً سادت بعض المفاهيم الخاطئة و انتشرت بالمجتمع ، و هي تكرس الكراهية و تدعو لتأجيج الأزمات و افتعال المشكلات ، منها، «اللهم اضرب الظالمين بالظالمين، فخار يكسر بعضه».

« و كذلك عندما تتعلق المشكلة بأشخاص آخرين ، يعتقد البعض أنه لا علاقة له بها و ليكن ما يكن ، و لكن هو لا يدرك أن هذه النيات التي يطلقها هي ليست نيات جيدة ، بل هي نيات سيئة و هو يتمنى أذيتهم ، و بالتالي هذه الأمنية ستعود إليه ، و سيعاني هو ما تمناه للآخرين ، بينما المفاهيم الصحيحة التي يجب أن يركز عليها هي أن يتمنى الخير للآخرين ، و التركيزعلى مفاهيم المحبّة و تآلف النفوس ، للخروج من الأزمات و حل المشكلات بحس النيات ، حتى يتم حل المشكلات و لا تتأجج أكثر ، و هذه النيات تنعكس على الإنسان ، فيصبح أكثر استحقاقاً للخير و الأفضل ، وبذلك يستطيع أن يخرج من الأزمات و هو بحالة تطور و نماء و ارتقاء .

تأهل مستحق بأداءٍ باهت.. منتخبنا يحتاج إلى المراجعة قبل السعودية 2027

• الثورة – سومر الحنيش:

تأهل منتخبنا الوطني للرجال بكرة القدم رسمياً إلى نهائيات كأس آسيا 2027 في السعودية، بعدما حقق فوزاً مستحقاً على مستضيفه منتخب ميانمار بثلاثة أهداف نظيفة في المباراة التي أقيمت أمس في العاصمة يانغون، ضمن إياب الجولة الرابعة من التصفيات الآسيوية لحساب المجموعة الخامسة.

سجل أهداف منتخبنا بابلو صباغ هدفين في الدقيقتين 80 و85، ومحمد الصلخدي الدقيقة 88، في لقاء بدا شاقاً أكثر مما كان متوقعاً، إذ غاب الحضور الفعال في الشوط الأول، قبل أن تنقلب المعادلة في الدقائق العشر الأخيرة.

بهذا الفوز، عزز منتخبنا صدارته للمجموعة الخامسة بالعلامة الكاملة (12 نقطة من أربعة انتصارات)، ليضمن التأهل المبكر إلى النهائيات قبل جولتين من ختام التصفيات.

لم يكن الأداء في الشوط الأول مقنعاً، وخصوصاً مع الخيارات التي بدأ بها «خوسيه لانا» المباراة، والتي فاجأت الجميع، إذ بدا المنتخب متراجعاً بلا مبرر، وترك المجال أمام أصحاب الأرض للسيطرة والاستحواذ، حتى إن الفرصة الوحيدة التي سجلت لمنتخبنا كانت عبر انفراد ضائع لبابلو صباغ، في وقت بدا فيه الدفاع الميانماري منظماً أكثر مما توقع الجميع.

في الشوط الثاني، حاول الميانماريون المباغتة بحثاً عن هدف، لكن تألق الحارس هدايا منع المفاجأة، قبل أن ينفجر أداء لاعبينا في الدقائق الأخيرة بثلاثة أهداف حملت معها التأهل الرسمي، وجرعة أمل بعد شوط أول للنسيان.

فرصة لإعادة التوازن..

سيخوض منتخبنا مواجهتين شكليتين في ختام التصفيات أمام باكستان في 20 تشرين الثاني المقبل، وأفغانستان في 31 آذار من العام القادم، وهما مناسبتان لتجريب عناصر جديدة، وإعادة بناء الثقة، والثبات على شكل المنتخب، وتثبيت أسلوب لعب أكثر وضوحاً قبل النهائيات.

التأهل للمرة الثامنة..

بهذا التأهل، يسجل منتخبنا مشاركته الثامنة في تاريخه في كأس آسيا، بعد أن شارك في نسخ 1980، 1984، 1988، 1996، 2011، 2019، و2023.

وكانت النسخة الأخيرة في قطر الأفضل في تاريخ الكرة السورية، بعد بلوغ دور الـ16 للمرة الأولى، قبل الخروج بركلات الترجيح أمام إيران.

اليوم، ومع استضافة السعودية للبطولة المقبلة، يتطلع الجمهور السوري لأن تكون المشاركة القادمة مختلفة، عنوانها الاستقرار، الأداء المتوازن، والهوية الفنية الواضحة.

مراجعة الأداء..

رغم الانتصار والتأهل، إلا أن الواقع لا يمكن تجاهله.

المنتخب مازال يفتقر إلى هوية لعب واضحة، وإلى فلسفة أداء متماسكة يمكن البناء عليها أمام منتخبات أقوى.

الاعتماد على الفرديات مازال يطغى، والانتقال من الدفاع إلى الهجوم لا يحمل الانسيابية المطلوبة في كرة القدم الحديثة، لاعبونا يبدون مشتتين في كل مباراة، الخطوط غير مترابطة، لايوجد هوية للفريق، وبصمة المدرب ماتزال غائبة.

الفرحة حق مشروع، لكنها لا ينبغي أن تسكت النقد البناء، لأن القادم أصعب، والمنافسات القارية لا ترحم.

إن لم تتم مراجعة ما حدث -لا سيما الأداء الباهت في الشوط الأول ضد ميانمار- فقد نجد أنفسنا أمام نسخة آسيوية جديدة بلا ملامح، رغم وجود عدة أسماء لامعة ومحترفين في الخارج.

بهذا الفوز، يخط منتخبنا صفحة جديدة في سجل مشاركاته القارية، لكنه في الوقت ذاته يضع نفسه أمام مسؤولية مضاعفة لإثبات أن الانتصارات لا تأتي من الفوارق الفردية فقط، بل من هوية جماعية واضحة، وأداء متطور يليق بطموح الجمهور السوري، فالطريق إلى السعودية لم يعد هدفاً بحد ذاته، بل بداية مرحلة جديدة تتطلب مراجعة واقعية، وعملاً منظماً يعيد للكرة السورية بريقها الحقيقي بعد سنوات من التقلب والبحث عن الذات.

الرياضة في ظل الدعم القطري.. التأهل لنهائيات السلة ومعسكرات لمنتخباتنا

• الثورة – مهند الحسني:

عاشت العلاقة الرياضية بين دولة قطر والجمهورية العربية السورية أيام شد وجذب، ورغم التاريخ الرياضي العريق الذي يربط البلدين ببعضهما بعضاً من خلال بروتوكولات التعاون، والحضور الدائم للمدربين السوريين في دولة قطر، إلا أن هذه العلاقات لم تسلم بدورها من عبث فاسدي النظام البائد الذين حاولوا جاهدين تشويه هذه العلاقات الأخوية، والسعي بكل الوسائل لجعلها أداة من أدوات التحكم السياسي في مفاصل الحياة المدنية، وفق الاستراتيجيات التي كان يعززها النظام البائد، باستغلال جماهيرية الرياضة لأغراض بعيدة عن الرياضة ومنافساتها وروحها.

دعم أخوي

على الضفة الأخرى، كان الموقف القطري ناضجاً وواعياً، وإنسانياً وملتزماً بميثاق التنافس الأولمبي، بفصل السياسة عن الرياضة، فكانت أبواب الأندية والمنتخبات الوطنية مفتوحة لنخب المدربين، للعمل بحياد وضمن بيئة مثالية، واستمرت دولة قطر في استضافة المنافسات الرياضية المختلفة التي فرضت على المنتخبات الوطنية السورية اختيار أرض بديلة، بسبب منع إقامة المباريات نتيجة الظروف الأمنية في تلك الفترة، وقد كانت هذه الاستضافات بقمة الكرم وحسن الضيافة والترحيب، بشهادة كل من عايش تلك الفترة. أما الخدمات الأكثر سمواً وأهمية فقد كانت تتبنى إجراء العمليات الجراحية للاعبين السوريين في مختلف الألعاب في أهم مشفى

جراحي متخصص في الإصابات الرياضية، وكان لهذا الدور النبيل الفضل في عودة الكثير من اللاعبين لممارسة تدريباتهم وحياتهم الرياضية بكل سلاسة، وهو أمر ما كان ممكناً لولا جودة الرعاية الطبية المقدمة من دولة قطر الشقيقة.

تأهل سوري بدعم قطري

بدأ منتخب سورية لكرة السلة تحضيراته المتواضعة في العاصمة دمشق، والتي خلت من أي مباراة ودية، نظراً لشح الإمكانات المالية، نظراً للظروف الصعبة التي مرت بها البلاد بعد سقوط النظام البائد، بدءاً من مباريات النافذة الثالثة، من التصفيات الآسيوية المؤهلة، الأمر الذي أوصل القائمين على أمور المنتخب إلى طريق مسدود، ولاحت بالأفق نية الاعتذار عن المشاركة، لتأتي زيارة سمو أمير قطر الشيخ تميم لسوريا، ما شجع القائمين على المنتخب بمخاطبة الاتحاد القطري، طالبين منه الموافقة على استضافة المنتخب، ولم يتوان الجانب القطري في الرد على طلب الاتحاد السوري، وأرسل موافقته على استضافة المنتخب بكل رحابة صدر ومحبة. وشملت استضافة الاتحاد القطري للمنتخب السوري كل التسهيلات اللازمة، مثل تغطية تكاليف تذاكر الطيران والإقامة، إضافة إلى تنظيم مباريات ودية مع المنتخب القطري الأول.

إنجاز للرياضة السورية عالمياً بـ 12 ميدالية لأجسامنا ببطولة «سانتوخا»

• الثورة – علاء حسن:

في مشهد رياضي مشرّف يعكس إرادة السوريين وعزيمتهم، تألق المنتخب الوطني لبناء الأجسام في بطولة كأس العالم (سانتوخا) التي استضافتها العاصمة اللبنانية بيروت، محققاً (12) ميدالية ملوّنة (خمس ذهبيات، خمس فضيات، وبرونزيتين)، إلى جانب بطاقات احتراف دولية تؤكد المكانة المتقدمة لسورية على خارطة هذه الرياضة عالمياً.

بدأت الاستعدادات للمشاركة في البطولة منذ مطلع أيلول الماضي، حين أطلق الاتحاد العربي السوري لبناء الأجسام واللياقة البدنية سلسلة من التجارب لاختيار أبرز اللاعبين القادرين على المنافسة الدولية. وبحسب رئيس الاتحاد ورئيس البعثة سامي بدلة، فقد شهدت التجارب «مشاركة واسعة لأبطال اللعبة في مختلف الفئات، وتم اختيار النخبة بناءً على التقييم الفني ومدى جاهزيتهم لخوض منافسات على مستوى عالمي».

وضمّت بعثة المنتخب إلى بيروت نخبة من الأبطال، ترأسها سامي بدلة، وضمّت: مصطفى كرمان (إدارياً) عماد الدين علوان (مدرباً) عمار عنيفي (حكماً دولياً) إلى جانب 25 لاعباً مثّلوا مختلف الفئات والوزنيات، وكانوا خير سفراء للرياضة السورية.

إنجازات ميدانية لافتة

لم يخيّب الأبطال آمال الجماهير، إذ اعتلوا منصات التتويج بإصرارٍ وعزيمةٍ عالية، وكانت النتائج على النحو التالي: الذهبيات: ياسر حمدان: فئة كلاسيك بدي رجال + بطاقة احتراف. محمد عمار الشطة: فئة كلاسيك فيزيك رجال + بطاقة احتراف. محمد ملهم وانلي: فئة ماستر كلاسيك. فادي أحمد علاوي: فئة كلاسيك بدي رجال. مصطفى إبراهيم السعيد: فئة كلاسيك بدي.

الفضيات

عماد معتصم شمة: فئة بدي بلدنغ.
فادي ياسين يعقوب: فضيتان في بدي وكلاسيك بدي.
محمد فراس شرف: كلاسيك فيزيك.
أمجد قويدر: ماس كولار فيزيك. فؤاد خوام: بودي رجال.

البرونزيات

ذو الفقار القيم: فئة كلاسيك بدي.
عمر فوز: فئة كلاسيك فيزيك.
كما أحرز خالد الطباع، أحمد نشوقاتي،
ومحمد إسماعيل مراكز رابعة متقدمة في فئاتهم، مما يعكس عمق التنافسية ضمن صفوف المنتخب.

ومن جانب آخر عبّر رئيس الاتحاد سامي بدلة عن فخره بالإنجاز، مؤكّداً أن «سيطرة المنتخب السوري على منصات التتويج في بطولة كأس العالم بلبنان هي تتويج لجهود كبيرة بذلها اللاعبون والجهاز الفني، بدعمٍ ومتابعةٍ حثيثة من الاتحاد، وهي دليل على المكانة البارزة التي وصلت إليها سورية في عالم بناء الأجسام.»

خطة مستقبلية طموحة

لا يتوقف طموح الاتحاد عند حدود هذا الإنجاز، إذ يستعد لتنظيم تجارب انتقاء جديدة خلال الشهر الجاري في مدينة الفيحاء الرياضية بدمشق لاختيار اللاعبين الذين سيمثلون سورية في بطولة العالم المقبلة في السعودية (من 27 تشرين الثاني إلى 1 كانون الأول).

كما يواصل المنتخب استعداداته للمشاركة في بطولة غرب آسيا في البحرين المقررة في 27 تشرين الأول الجاري، ضمن خطة الاتحاد الرامية لتأكيد الحضور السوري الفاعل على المستويين الإقليمي والعالمي.

فمن التحضير الجاد إلى صعود المنصات، أثبت أبطال سورية لبناء الأجسام أن العزيمة والإصرار قادران على صنع المجد. إنجازهم في بيروت ليس مجرد حصاد ميداليات، بل هو رسالة قوة وأمل بأن الرياضة السورية ماضية بثقة نحو العالمية، رغم كل التحديات.

عزت شقالو: نعيد تأهيل المركز الطبي والكوادر الطبية لا تأخذ حقها

• الثورة – هشام اللحام:

نشاطات مختلفة وجهود مكثفة لاتحاد الطب الرياضي الجديد، سعياً لأن يكون هذا الاتحاد المهم متميزاً ومحل ثقة الرياضيين الباحثين عن علاج بأيدٍ خبيرة وبإشراف ومتابعة من المختصين.

وقد أقام الاتحاد مؤخراً دورات متنوعة في اختصاصات تهم الرياضيين وغيرهم، فكان الإقبال الملفت والفائدة الكبيرة. حول جديد اتحاد الطب الرياضي وخططه المستقبلية تحدث للثورة الدكتور عزت شقالو الخبير في الطب الرياضي وإصابات الملاعب فقال: بعد إعادة تشكيل اتحاد الطب الرياضي كان هناك خطط لتطوير هذا الجانب في الرياضة وصحة وسلامة الرياضيين، والبداية كانت مع دورة مركزية لمدة أربعة أيام شملت الإسعاف الأولي لإنعاش القلب الرئوي، التدابير والإصابات في عالم كرة القدم ولمحة عن العلاج الفيزيائي والتأهيلي وإجراء الملف الطبي، وكان عدد الدارسين كبيراً وكان هناك تجاوب كبير والحمد لله.

وتابع: بعد ذلك كان هناك إعادة ترتيب لبيت الطب الرياضي، حيث لوحظ أن عدد الأعضاء كبير، فتم تقليص العدد والإبقاء على الأعضاء الفاعلين والقادرين على العمل بشكل أكبر.

ومن جهة أخرى بدأنا بإعادة تأهيل المركز الطبي في مدينة الفيحاء، حيث سنقوم بشراء عدد من الأجهزة العلاجية اللازمة، ليستطيع هذا المركز تخديم لاعبي المنتخبات الوطنية. وتم استقطاب معالجين مع وجود طبيب مختص موجود بالمركز ليقوم بتشخيص الإصابات وإجراء ما يلزم، ومعالجة المصابين باستخدام الأجهزة الحديثة. وسيكون هذا المركز قادراً على استقبال كل الحالات عندما يتم تجهيز المركز من الناحيتين الفنية والهندسية، حيث تم إجراء بعض التعديلات وإن شاء الله مع نهاية العام سيكون كل شيء جاهزاً. وقال الدكتور شقالو: وقد أقمنا منذ أيام قليلة دورة جديدة، حيث انتقلنا إلى الدورات التخصصية، البداية كانت مع التدليك الرياضي وكان هناك تفصيل في الجوانب النظرية بعد تقديم لمحة عن جسم الإنسان، ثم كان هناك ورشة عمل تضمنت شرحاً عملياً أوفى مع بيان الأخطاء التي يمكن أن تقع. وسيكون إن شاء الله دورات في المحافظات ضمن خطة الاتحاد وبناء على طلب الناس، وهذا طلب محق لأنه لا يستطيع الجميع الانتقال وترك محافظاتهم وخاصة بوجود تكاليف التنقل والإقامة.

ويعمل الاتحاد بالتنسيق مع الوزارة على الاطلاع على الكوادر الطبية في الأندية وتصنيفها، وتنظيم العمل بحيث يكون التواجد للمختصين فعلاً لأهمية وخطورة الأمر. وأكد شقالو أن الاتحاد سيعمل على التطوير رغم أن هناك صعوبات، ورئيس الاتحاد الدكتور نوار رغم سفره ووجوده خارج القطر يعمل على تذليل الصعاب وتأمين احتياجات الاتحاد وهو دائم التواصل معنا، ونأمل أن نوفق في مساعينا وتطلعاتنا في مجال الطب الرياضي، لأن هذا الاتحاد عبر تاريخه لم يأخذ حقه من الاهتمام، ونأمل من الوزارة تصحيح المسار والدعم وخاصة في الجانب المعنوي والمادي، لأن العمل بما يشبه التفرغ في المنتخبات والأندية يتطلب التعويض والرواتب المناسبة.

الثورة
خير إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17950
الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447 هـ
15 تشرين الأول 2025 م

المجر تؤجل فرحة البرتغال ورونالدو يكسر الأرقام

• **الثورة - ف. ص:**

أجّلت المجر، التأهل المبكر للبرتغال لنهائيات كأس العالم، بعدما فرضت عليها التعادل الإيجابي بهدفين لهدفين، في اللقاء الذي جمع المنتخبين في لشبونة، في الوقت القاتل من عمر المباراة، رغم التألق الكبير لكريستيانو رونالدو الذي سجل هدفي برازيلي أوروبا في الدقيقتين (22 - 3+45) إلا أن الضيوف نجحوا أيضاً بهز شباك ديوغو كوستا مرتين، بواسطة سزلاي وسوبوسلاي في الدقيقتين (8 - 1+90) لتحافظ المجر على وصافتها للبرتغال لحساب المجموعة السادسة، برصيد خمس نقاط، بفارق خمس نقاط عن كتيبة كريستيانو رونالدو.

يذكر أن كريستيانو رونالدو بهدفيه أمس، أصبح أفضل هدافي تصفيات كأس العالم لكرة القدم عبر التاريخ، بوصوله للهدف (41) متفوقاً على كارلوس رويز من غواتيمالا الذي سجل (39) هدفاً، وليونيل ميسي صاحب (36) هدفاً. وفي لقاء ثانٍ لحساب المجموعة ذاتها، حققت جمهورية إيرلندا فوزها الأول بالتصفيات على حساب منتخب أرمينيا بهدف وحيد، حمل توقيع إيفان فيرجسون في الدقيقة (70) لترتقي للمركز الثالث بأربع نقاط، محتفظة بآمالها بخطف البطاقة المؤهلة للملحق، على حين بقيت أرمينيا رابعة بثلاث نقاط.

الإنكليز أول المتأهلين أوروبياً للمونديال

• **الثورة - فخر الصاحب:**

نجح الألماني توماس توخيل، بقيادة منتخب الأسود الثلاثة إلى نهائيات كأس العالم (2026) وهي المرة الثامنة عشرة التي يتواجد فيها الإنكليز في العرس العالمي، رفاق هاري كين كانوا أول المنتخبات الأوروبية وصولاً للمونديال، عقب حسمهم لصدارة المجموعة الحادية عشرة برصيد (18) بتحقيقهم العلامة الكاملة بستة انتصارات، مع إنجاز تاريخي بمحافظتها على نظافة شباكها، وآخرها كان أمس على المنتخب اللاتيفي خارج القواعد بخماسية نظيفة، حملت توقيع كل من جوردون وهاري كين (هدفين) وماكسيمس (خطأ في مرماه) وإيزي، على حين بقي المنتخب اللاتيفي في المركز الرابع برصيد خمس نقاط، تأهل الإنكليز جاء منطقياً للكم الكبير للنجوم، ويأتي ذلك انعكاساً لقوة الدوري الإنكليزي (البريميرليغ) حيث بإمكان الألماني توخيل تشكيل منتخبين بذات القوة لكثرة النجوم، وهذا ما يذكرنا بأسياد الكرة العالمية البرازيل، حينما كانوا الأقوى والأكثر إنجاباً للمواهب، قبل أن يتراجع نجوم السامبا في السنوات العشر الأخيرة عن ريادتهم للكرة العالمية.

وانحصرت المنافسة على بطاقة الملحق بين منتخبي ألبانيا (الثاني) بإحدى عشرة نقطة، ومنتخب صربيا (الثالث) بعشر نقاط، حيث فازت الأخيرة على مضيفتها أندورا بثلاثة أهداف لهدف.

10 نقاط تضع منتخب لبنان في موقع مريح آسيوياً

• **الثورة - هرايرجوانيان:**

رفع المنتخب اللبناني لكرة القدم رصيده إلى 10 نقاط ضمن الدور الرابع لتصفيات كأس آسيا 2027، التي تستضيفها السعودية في الفترة من 7 كانون الثاني إلى 5 شباط من عام 2027، بعد فوزه على بوتان 4-0، في مدينة الوكرة القطرية.

وسجل أهداف رجال الأرز مالك فخرو (9) وحسين شكرون (16)، وتكفل محمد صفوان بتسجيل الهدف الثالث (20)، وفي الشوط الثاني أضاف زين فران الهدف الرابع (50).

ولعب لبنان الخميس المنصرم، ضد المنتخب ذاته، وحقق فوزاً بنتيجة 2-0.

وفي المجموعة الثانية أيضاً حقق المنتخب اليمني فوزاً عريضاً على نظيره منتخب بروناي 9-0 سجل منها ناصر الغواشي (5) أهداف بمفرده.

وقبل جولتين من النهاية يتصدر لبنان الترتيب بـ 10 نقاط مقابل 8 لليمن و3 لبروناي ونقطة لبوتان.

وتتنافس لبنان مع اليمن على البطاقة المؤهلة للنهائيات فيما خرجت بروناي وبوتان من المنافسة.

وستكون مباراة لبنان واليمن في 31 آذار القادم حاسمة لحسم الصدارة.

وفي المجموعة الأولى فازت الفلبين على تيمور الشرقية 3-1 وطاجكستان على جزر المالديف 3-0 لتتساوى الفلبين وطاجكستان نقطاً في الصدارة (10 لكل منهما) مقابل 3 لتيمور الشرقية ولاشيء لجزر المالديف.

وفي المجموعة الثالثة فازت سنغافورة على مضيفتها الهند 2-1 وتعادلت هونغ كونغ مع بنغلادش 1-1. وتتقاسم هونغ كونغ مع سنغافورة الصدارة بـ 8 نقاط مقابل نقطتين لبنغلادش والهند.

وفي المجموعة الرابعة حققت تايلند فوزاً عريضاً على مضيفتها تايوان 6-1 كما فازت تركمانستان على سريلانكا 2-1.

وتتساوي تركمانستان وتايلند نقاطاً في الصدارة (9) لكل منهما، مقابل 6 لسريلانكا ولاشيء لتايوان.

وفي المجموعة السادسة فازت ماليزيا على لاوس 5-1 وفيتنام على نيبال 1-0 لتبقى ماليزيا في الصدارة بـ 12 نقطة مقابل 9 لفيتنام و3 للاوس ولاشيء لنيبال.

وكان منتخبنا الوطني قد حسم بطاقة التأهل عن المجموعة الخامسة بفوزه على ميانمار 3-0، وفي نفس المجموعة تعادلت أفغانستان مع باكستان 1-1.

ورفع منتخبنا رصيده إلى 12 نقطة مقابل 6 لميانمار ونقطتين لأفغانستان وباكستان.

فوز جديد للإسبان والأتراك

• **الثورة - ف. ص:**

اقترب المنتخب الإسباني، من بلوغ نهائيات كأس العالم (2026) بتحقيقه الفوزالرابع على التوالي، محققاً العلامة الكاملة، وبشباك نظيفة، بعدما أكرم وفادة ضيفه منتخب بلغاريا برباعية نظيفة، حملت توقيع ميكيل ميرينو (هدفين) وشيرنيف (خطأ في مرماه) وأويارزابال في الدقائق (35 - 57 - 79 - 2+90) في اللقاء الذي احتضنه ملعب بلد الوليد، ليرفع اللاروخا رصيده للنقطة (12) على حين بقيت بلغاريا متذيلة المجموعة بلا أي نقطة.

وتابع المنتخب التركي، ضغطه على الإسبان، محافظاً على مركزه الثاني المؤهل للملحق الأوروبي، برصيد (9) نقاط، بعدما تغلب على ضيفه الجورجي، الثالث بثلاث نقاط، بأربعة أهداف لهدف، سجل أهداف أبناء الأناضول الموهوب كنان يلديز، وديميرال، ويونس أكغون، في الدقائق (14 - 22- 35 - 52) وللضيوف جيورجي في الدقيقة (64) لتضعف آمال رفاق كيفارا تسيخيليا في احتلال الوصافة، إن لم تكن قد انتهت، حيث بات منتخب جورجيا بحاجة لانتصارين مع فارق أهداف، مقابل خسارة منتخب تركيا لآخر لقاءين له في التصفيات.

اليوم في الرياض ..

عمالقة التنس العالميين يتنافسون

• **الثورة - ريم عبدو:**

تنطلق اليوم الأربعاء منافسات بطولة Six Kings Slam 2025 على أرض (إيه.إن.بي. أرينا) ضمن فعاليات موسم الرياض، بمشاركة ستة من كبار نجوم التنس في العالم.

ويتنافس الملوك الستة في أجواء استثنائية تمتد لثلاث ليال، وتبدأ البطولة بمباريات ربع النهائي، مروراً بنصف النهائي، وتُختتم يوم السبت بالمباراة النهائية، إلى جانب لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع.

وتجمع البطولة الإيطالي يانيك سينر والإسباني كارلوس ألكاراز والصربي نوفاك دجوكوفيتش، بالإضافة إلى اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، والألماني ألكسندر زفيريف والأميركي تايلور فريتز.

ويلتقي زفيريف مع فريتز اليوم الأربعاء في ربع النهائي، ويواجه سينر نظيره تسيتسيباس، فيما تُستكمل البطولة يوم الخميس بنصف النهائي، الذي يشهد دخول ألكاراز ودجوكوفيتش.

وتحظى البطولة بمتابعة واسعة نظراً لقيمة النجوم المشاركين، إذ يبرز من بينهم الإيطالي يانيك سينر، حامل لقب النسخة الماضية، والذي تُوّج بالبطولة بعد فوزه في نهائي مثير على كارلوس ألكاراز، والنجم الألماني ألكسندر زفيريف المصنّف ضمن نخبة رابطة محترفي التنس، واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المعروف بأسلوبه الهجومي ومهاراته الفريدة.

وتتولى شركة IMG، التابعة لمجموعة TKO Group Holdings, Inc، إنتاج البث والمحتوى الحصري للبطولة، مع استخدام أكثر من 20 كاميرا تشمل تقنيات الطائرات المسيّرة والكاميرات الطائرة والتصوير الروبوتي والواقع المعزز، إلى جانب تغطية تحليلية وسرد بصري مبتكر يقدّم تجربة مشاهدة عالمية المستوى.

معجزة جزر فارو.. كيف تحوّل الصغار إلى كابوس للكبار؟

• **الثورة - هـ.ج:**

على حافة أوروبا في منطقة شمال الأطلسي، حيث المطر لا يهدأ، كتبت واحدة من أكثر القصص الكروية إدهاشاً في أوروبا الحديثة. منتخب جزر فارو، ذلك الاسم الذي كان يُذكر دوماً على سبيل المجاملة أو الشفقة، صار اليوم يُتداول باحترام ودهشة، بعدما حوّل تصفيات كأس العالم 2026 إلى مسرح لحلم واقعي يتجاوز كل التوقعات.

قبل أشهر فقط، لم يكن أحد يتخيّل أنّ فريقاً من أرخبيل، لا يتجاوز عدد سكانه الـ 55 ألف نسمة، يمكن أن يهزم منتخبات عريقة مثل تشيكيا، بطلة أوروبا 1976، ووصيفة بطل العام مرّتين، وسلوفينيا. لكن المنتخب الذي كان مغموراً فعل ذلك، حيث تمكن من التغلب على التشيكيين 2-1 في تورشافن، محققاً ثالث انتصار متتال، والرابع في التصفيات، ليصل إلى حاجز الـ 12 نقطة، وهو رقم لم يبلغه المنتخب في تاريخه كلّه.

يقول المدرب الدانماركي هولد نيلسن بعد الفوز الأخير: «لسنا نحلم... نحن نعمل. هذه الجزيرة الصغيرة فيها قلوب كبيرة، وهذا يكفي». تختصر كلماته فلسفة التغيير التي عاشها المنتخب منذ تسلّمه المهمة قبل ثلاث سنوات. فبدلاً من الرضا بالدفاع والاستسلام، زرع نيلسن في لاعبيه جرأة جديدة: أن يهاجموا، أن يؤمنوا، أن يجرّوا الكبار إلى معارك لا يتوقعونها.التحوّل لم يكن وليد الصدفة.

منذ 2020، أطلق الاتحاد الفاروي مشروعاً وطنياً لتطوير اللعبة بعنوان (مستقبل فارو)، ركّز على بناء القاعدة الكروية من الأساس: تدريب الناشئين، استقدام مدرّبين أوروبيين متخصّصين، وإنشاء ملاعب بعشب صناعيّ مقاوم لطقس الجزيرة القاسي. يقول رئيس الاتحاد كريستيان أندريسن: كنا نعلم أننا لن نغيّر التاريخ إن لم نغيّر ذهنيتنا أولاً. أما اللاعبون، فأغلبهم أصبح محترفاً في الدوريات الإسكندنافية، من الدانمارك إلى السويد، حيث نهلوا الخبرة واللياقة والاحتراف إذ لم تكن متاحة في الدوري المحلي، وكانت النتيجة مثالية: منتخب أكثر نضجاً، أكثر تنظيماً، وأكثر إيماناً بقدرته على المنافسة. وظّف المدرب نيلسن عناصره على أفضل نحو، معتمداً طرق لعب تناسب إمكاناتهم حيث يعتمد على الكثافة الدفاعية والتحوّلات السريعة. الفريق لا يملك نجوماً عالميين، لكنه يملك نظاماً يعرف كل لاعب فيه دوره. لكن السر الحقيقي في الطفرة الفاروية هو الروح. فارو تلعب كما لو كانت تمثل أمة كاملة تحلم بالاعتراف. المشجعون الذين يملؤون المدرجات الصغيرة في تورشافن يهتفون كما لو أنهم في نهائي كأس أوروبا، واللاعبون يردّون التحية بأداءٍ بطولي.

يقول القائد روغفي نيلسن: حين نرتدي القميص، ننسى حجمنا. نحن نقاتل كأننا مليون. تنظر أوروبا الآن بدهشة إلى هذا المنتخب الذي تحوّل من (لقمة سائغة) في جداول التصفيات إلى خصم مرعب يقاتل على كل كرة. 12 نقطة في مجموعة تضم تشيكيا وسلوفينيا وليتوانيا ليست رقماً بسيطاً، بل هي إعلان بأنّ كرة القدم لا تعترف بالحجم الجغرافي، بل بالإيمان والمشروع والرغبة.

في النهاية، قد لا تصل جزر فارو إلى نهائيات كأس العالم، لكن ما حققته حتى الآن يكفي ليُذكر في كتب التاريخ كـ(معجزة الشمال). في زمنٍ تسيطر فيه الأموال والنجوم والإعلانات، تأتي فارو لتعيد الأمور إلى نصابها، ولتذكّر الجميع بأنّ جوهر اللعبة لايزال بسيطاً: شغف، عمل، وإيمان بأنّ المستحيل مجرّد كلمة.

نحو إعلام سوري حر
الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأربعاء
23 ربيع الآخر 1447 هـ
15 تشرين الأول 2025 م
العدد 17950

«مكان».. كولاج يروي الذكريات في صالة مشوار

• **الثورة - عبير علي:**

تستعد الفنانة آيات الزعبي لإقامة معرضها القادم بعنوان :»مكان»، والذي يُفتتح في الثامن عشر من الشهر الحالي ضمن صالة مشوار ويستمر لمدة عشرة أيام، ويرتبط المعرض بفن «الكولاج»، وهو فن بصري يعتمد على تركيب ولصق قطع من مواد مختلفة مثل الورق والأقمشة والصورأو الأشياء ثلاثية الأبعاد لتكوين عمل فني جديد .

تتحدث آيات لصحيفة «الثورة» عن تجربتها مع هذا الفن، تقول: «علاقتي بالكولاج بصرية متعلقة بذاكرتي منذ الطفولة.

كنت أجلس إلى جانب والدتي وهي تخيط على الماكينة، وأجمع قصاصات القماش، وأحاول تشكيلها.

كما كنت أحتفظ بالمجلات والقصص الملونة.

« مشيرة إلى أن تجربتها الأولى بدأت خلال دراستها في الجامعة، حيث لم تكتفِ بما هو تقليدي، بل طوّرت أعمالها حتى عرضتها لأول مرة في معرض فردي عام 2022.

وعن مفهوم هذا الفن، تضيف الزعبي: «الكولاج بالنسبة إلي، ليست مجرد أوراق ملصقة، إنما دراسة للشكل واللون، ومحاولة للاستفادة من الرسوم وتوظيفها بشكل يتناسب مع موضوع اللوحة».

وتركزعلى أهمية دراسة المشهد من خلال الظل والنور وتبسيط الشكل، مما يضيف بُعداً جديداً لعملها الفني.

وفيما يتعلق بعنوان معرضها «مكان»، تقول: «هو أنا وحقيبتي وأوراقي في كلّ مكان، كل لوحة هنا هي مكان قمت بزيارته. ومن الأمور المهمة بالنسبة إلي قبل تنفيذ أي لوحة زيارة المكان وفهم طبيعته والمشاعر التي خزنتها ذاكرتي عنه».

في الختام، تكشف آيات عن الأثرالعميق الذي تحمله الذكريات والمشاعر في أعمالها، مما يجعل كلّ قطعة منها ليست مجرد عمل فني فقط، بل قصة تُروى وتجسد تجارب حياة فريدة.

تحمل آيات الزعبي إجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق، وتقوم حالياً بتدريس مادة الرسم والتصوير فيها، مُدرّسة في الجامعة العربية الخاصة «AIU»، شاركت في العديد من المعارض الجماعية والملتقيات الفنية وورش العمل.

«لبنى بي» عالم من الشغف مليء بالألوان

• **الثورة - رانيا حكمت صقر:**

«الفن لم يكن مجرد هواية، بل كان شغفاً يلازم قلبي»، بهذه الكلمات بدأت الفنانة التشكيلية **«لبنى بي»** حديثها لصحيفة **«الثورة»** عن مشروع احترافي يمزج بين الأصالة والمعاصرة، ويجمع بين عمق الخط العربي وروح الفن التشكيلي، في قصة كفاح وإصرار تثبت أن الشغف الحقيقي لا تعوقه تحديات الواقع.

تكشف عبر كلامها عن بدايتها الفنية التي كانت جزءاً من كيانها منذ الطفولة، تقول: **«حرصت** على حفظ رسوماتي والاعتناء بها كشاهد على تطور مسيرتي، ورغم تشجيع المحيطين بي من عائلة ومدرسات، إلا أنني شعرت أن الموهبة وحدها لم تكن كافية دون التوجيه والتدريب الأكاديمي، مما دفعني لاتخاذ قرار مصيري بدخول كلية الفنون، محولة موهبتي إلى تخصص دراسي نميت فيه الإبداع».

واجهت لبنى اعتراضات من بعض المحيطين الذين رأوا في الفن مجرد هواية، إلا أنها استطاعت تحويل هذه التحديات إلى دافع لتحقيق حلمها، عن ذلك تقول: «توجت إصراري بالتفوق الدائم، وتخرجت بالمرتبة الأولى في جميع سنواتي الدراسية، متخصصة في مجال الإعلان الذي وسع الآفاق لدي وكسر قيود الموهبة الفنية».

امتلكت شجاعة التجريب في تقنيات متعددة، بدءاً من أقلام الرصاص والفحم، مروراً بألوان الخشب والتاتش، ووصولاً إلى الألوان الزيتية والإكريليك، كما استخدمت صبغات ودهانات متنوعة على خامات غير تقليدية كالزجاج والملابس والجدران واللوحات القماشية.

سجلت لبنى حضوراً لافتاً في المشهد الفني من خلال: الفوز بالمركز الأول في أول مسابقة قبل دخول الكلية، المشاركة في معارض متنوعة «نقابة الفنون، مهرجان حلب، أثر الفراشة، لا للمخدرات نعم للحياة»، نيل منحة مشروع «مبدعات» للرسم على الزجاج والألبسة، الفوز ضمن المراكز الثلاثة الأولى في مسابقتين بعد التخرج «في التصميم والرسم»، المشاركة في فعاليات الرسم على وجوه الأطفال.

تختم الفنانة لبنى بي حديثها برسالة مؤثرة توجهها للأهالي، تقول فيها: «من المهم دعم مواهب الأطفال منذ الصغر، وتوجيهها أكاديمياً، وأنصح كل شاب وفتاة بعدم التخلي عن أحلامهم، والسعي لتحقيقها رغم التحديات»، وتؤكد أن «النجاح رغم الصعوبات يكون نجاحين»، وأن تطوير الموهبة يحتاج إلى انتزاعها من إطار الهواية العابرة إلى فضاء الالتزام والجدية، «كلما أعطيتها من وقتك أكثر، كلما أعطتك أكثر».

«مقلي الفخار» مهنة تحمل روح الطبيعة

• **الثورة ـ سمر رقية:**

صناعة «مقلي الفخار» مهنة تراثية تحمل روح الطبيعة وعبق التاريخ، لأن أساسها من طينة الأرض، ولاتزال مزدهرة في قرية «دوير المشايخ» في ريف الشيخ بدر، إذ يكاد لا يخلو بيت قروي في الساحل من منتج فخاري، وخاصة مقلي الفخار المرتبط بأكلة البرغل بحمص على الحطب في تلك القرى.

عن تاريخ المقلي وطرق صناعته أكدت الحرفية هيام ديوب لصحيفة «الثورة»، أن هذه الصناعة قديمة جداً في القرية، فهي تحتفظ في ذاكرتها منذ الطفولة كيف كانت والدتها ونسوة القرية يصنعن «مقلي الفخار» وأدوات فخارية أخرى عديدة، وحينها كانت تلك الصناعة حاجة أساسية وضرورية.

تقول: «منذ ذلك الحين وإلى اليوم لازلت أمارس هذه المهنة، وقد ورثتها لبناتي، لسببين: الأول مصدر دخل يسند مصاريف المنزل، والثاني لأنها مهنة تحفظ تراث المنطقة وهويته».

وأوضحت أن صناعة «مقلي الفخار» تعتمد على الخبرة المكتسبة، ومواده بسيطة من خيرات الأرض، حيث تحتاج إلى ماء وتراب خاص «مُغربل ومنقى من جميع الشوائب»، وحجر ملحي يُطحن ويخلط مع التربة الخاصة، ثم ينقع التراب بالمياه لمدة ثلاث ساعات ويُعجن، ويُضاف له الحجر الملحي المطحون، يتم العجن جيداً لضمان القوة والتماسك والتجانس.

وتتابع: «نقوم بعد ذلك بإنجاز الأشكال الهندسية التي نريدها، ويسمى بهذه المرحلة مقلي فخار أخضر، قبل أن يجف.

ثم يوضع في غرفة لا يدخل إليها هواء أو ضوء، ويبقى فيها لمدة عشرة أيام حسب الطقس، وبعد ذلك نعرضه لأشعة الشمس حوالي ستة ساعات لإزالة الرطوبة، لنصل إلى مرحلة الشوي بالتنور ليخرج لونه أحمر، وبعد ذلك يغمر بورق السنديان الجاف لمدة خمس دقائق، وتسمى هذه المرحلة بالصبغة التي تكسبه اللون الأسود، وآخر خطوة يتم فركه بقطعة قماشية ناعمة لزيادة نعومته، ويصبح بعد تبريده جاهزاً للاستخدام».

وتشير «ديوب» في نهاية كلامها إلى أن لكل «مقلي فخار» قاعدة يوضع فيها بعد رفعه عن النار، وتسمى بـ»السانونه»، وتكون على بشكل سلة مصنوعة من أعواد الريحان، وتؤمن الحماية الدائمة له.

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمين التحرير
ناصر منذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219